

الدكتور علي حسين درّة
موسى الصدر الحلم
الانساني المغيب
دار الماضي والحاضر والمستقبل
للبحوث والدراسات التنموية
2022 – بعلبك

الدّكتور علي حسين درّة

موسى الصدر

الحلم الإنساني المغيب

دار الماضي والحاضر والمستقبل

للبحوث والدّراسات التّنمويّة

٢٠٢٢ – بعلبك

مقدمة

لم يكن للشيعة عبر تاريخهم مشروع سياسي معين وواضح بل كانوا اقليات موزعة هنا وهناك وفضلوا مهادنة السلطات الحاكمة واذا قامت امارة شيعية في بعض المناطق كالدولة الحمدانية والامارة البويهية وامارة بنو عمار في طرابلس فهي لم تكن موجودة بناء على عقيدة شيعية بل هي مرتبطة بإسر حاكمة حملت كل منها مشروعها السياسي ولم تكن اي منها حاملة لمشروع عقائدي شيعي حتى الخلافة الفاطمية والتي اسست بناء على نظام عقائدي اسماعيلي الا انها كانت مرتبطة ارتباطا وثيقة بالاسرة الحاكمة وتضع في اولى اعتباراتها مصالح الاسرة الفاطمية .

فلم تحكم هذه الامارات وفق عقلية طائفية شيعية بل كان مشروعها ينطلق بالتضامن مع الامارات المجاورة لهم في وجه أي خطر يتهدد الامة كلها وضمن غطاء الخلافة العباسية وحتى عندما تسلم الشيعة بعض المقاطعات اللبنانية كأل الحرفوش وال حمادة وال الصغير ونكد وغيرهم لم يكن ذلك وفق رؤية طائفية او مشروع شيعي بل هي مشاريع امارات عائلية وان كانت شيعية .

في العهد العثماني كان الشيعة منكفئين على أنفسهم يحسون بالخوف والعزلة واضطهاد السلطة لهم وساهمت الحروب التي اندلعت بين الدولة العثمانية والصفوية على إثارة النعرات والاحقاد ضد الشيعة وتحت هذا الخوف تحول عدد كبير من أبناء الشيعة إلى مذاهب أخرى للحفاظ على حياتهم وكان التبرير الشرعي لهذا التحول هو التقية وان الانتقال إلى مذاهب أخرى هو انتقال مؤقت نتيجة الظروف الصعبة وأنهم سيعودون إلى مذهبهم فور انتهاء الخطر الا ان الذي حصل ان العديد من تلك الأسر قد انخرط كليا في المذهب او الدين الجديد ولم يعد يربطها بالتشيع سوى الاسم فقط.

لقد قام الشيعة بدور كبير في البنية الاقطاعية في التاريخ اللبناني لكن غزوات المماليك جاءت لتفتك بها وادى هذا الامر الى تنصر عدد منها لاسيما في جبيل وكسروان وهذا ما تدل عليه اسماء بعض العائلات المسيحية كما انتقل قسم اخر الى المذاهب السنية نتيجة الاكراه والاضطهاد وقد يكون هذا التحول له اثر كبير في صياغة البنية الاقطاعية لجبل لبنان والتي تكون من خلالها تاريخ لبنان هذا الامر سهل نسيان دور العائلات الشيعية في كتابة تاريخ لبنان كما ساهم في تحالف الطائفة الدرزية مع الكنسية المارونية ([١])

[١] - جورج قرم ,مدخل الى لبنان واللبنانيين دار الجديد ١٩٩٦م /٧٣

في العهد العثماني لم يكن الشيعة معترفاً بهم كطائفة لها خصوصيتها ثم جاء الاعتراف الفرنسي بالمذهب الجعفري عام ١٩٢٦ فاتحة خير لهم لكن هذا الاعتراف لم يترجم على الأرض بمؤسسات جامعة لهم على غرار دار الإفتاء للمسلمين السنة او البطركية المارونية .

لم ينخرط رجال الدين الشيعة في التيارات السياسية كانوا بعيدين عن ذلك فكانوا يكتفون بالافتاء وتقديم النصائح الاجتماعية والمواعظ الدينية لعوام الناس وكانوا ينظرون الى علاقتهم مع الناس من خلال الفقه فقط وكان البعض منهم يرى ان فكرة الدولة هي من اختصاص الامام المهدي (ع) وهو وحده يتولى الأمور ولا علاقة لهم بأي شأن من شؤونها فضلاً عن تبعية الكثيرين منهم للاقطاع السياسي المتمثل بعدد من العائلات .

بالنسبة لشيعة لبنان ونظرتهم للوجود العثماني فهم كانوا غير راضين عن قمع الحريات وعدم السماح لهم باقامة الشعائر الدينية بحرية فالعثماني كان ينظر اليهم على انهم خارج الملة وكان يعاقبهم بشدة على اي امر يرى فيه خروجاً على تعاليمه ومن هذا المبدأ لم يشعر الشيعة (المتاولة) يوما بالمواطنة العثمانية رغم اعترافهم في ادبياتهم انهم عثمانيون ولم تعترف السلطنة بهم ضمن المسسلمين ففي احصاء لعدد السكان في زمن المتصرفية عام ١٨٦٤ كان التوزيع الطائفي كما يلي :

اسلام ٣٣٩٤ دروز ١٢٤٦٧ متاولة ٤٢١٢ موارنة ٥٧٤٢٠ ارثوذكس ١٣٥٥٢ ( ) فهي تعتبر الشيعة مكوناً خارج الإسلام ويختلف عن عقائده ومفاهيمه لذلك اضطر قسم من الشيعة الى استخدام التقية وعدم الافصاح عن شعائرهم بحرية وفي أحيان أخرى كانت السلطنة تنظر اليهم على انهم روافض وعصابات من قطاع الطرق ونجد هذه الاوصاف واضحة في المراسلات العثمانية خلال الحملة التي قادها العثمانيون ضد ال حمادة خلال عامي ١٦٩٣-١٦٩٤ وفي احيانا كثيرة نرى ان السلطة العثمانية تميز في خطابها بين المقاطعجية (ال حمادة) وبين عموم الشيعة الذين تصفهم بالخارجين على الملة والعقيدة والدين وان قتالهم واجب ديني وشرعي لا بد منه نتيجة فسادهم في الارض وقطعهم الطرقات لذلك نرى ان السلطة العثمانية مع علمها بمذهب ال حمادة الا انها في الغالب كانت تميز بينهم وبين عموم الشيعة مما يؤكد انها كانت تتغاضى عن مذهب جابي الضرائب على ضوء مصالحها الاقتصادية ( ) [٢]

لم يكن من صالح الشيعة الدخول في مواجهة مع العثمانيين وليس من صالحهم ايضا ان يكونوا خارج المكون الاسلامي العام بأي شكل من الاشكال فهم يعتبرون انفسهم انهم يشكلون جزءا من الامة العثمانية وليسوا خارجها وليس في مصلحتهم مواجهتها او مواجهة اخوانهم من باقي الطوائف الاسلامية خاصة السنة اما عن تعامل الشيعة

---

[١] –لويس صليبا , لبنان الكبير ,ام لبنان خطأ تاريخي,دار ومكتبة بيبلون جبيل ٢٠١٦ ,هامش/١٩٤

[٢] –– ستيفان وينتر , الشيعة في لبنان تحكم الحكم العثماني, مر كز بهاء الدين العاملي للابحاث /١٦٥-١٦٦

مع الفرنسيين عند فرض الانتداب على لبنان فالامر مختلف فلا روابط ثقافية او دينية تربطهم بهم كما ان وقوف الشيعة على الحياد في مواجهة الفرنسيين يعني تجديد الاتهام لهم بالتأمر على الامة وهذا الاتهام لا زال سائدا في اوساط البعض من خصوم الشيعة حتى الان.

عشية الاستقلال في لبنان كانت ثمة فكرتان مسيطرتان في نظام الحكم اللبناني تصور ماروني شدد على هوية لبنان ككيان مسيحي فكان لبنان بالنسبة لهم هو لبنانهم اي امة مسيحية منفصلة عن الجوار العربي لها اسسها وجذورها في التاريخ مع اديرتها ورهبانها وتقاليدها الخاصة يقابله فكر وايمان سني راسخ مدعوم من كبار تجار الطائفة يعتبر ان لبنان جزء من العالم العربي الأكبر ولا ينفصل عنه وكان عموم اهل السنة ينظرون الى انفسهم كورثة الحضارة العثمانية وانهم ابناء لها قلباً وقالباً هذا التصور اعطى للطائفتين شعورا بالثقة والوعي اما بالنسبة للشيعة فقد وقفوا موقفا حذرا.

عوامل الضعف التي مر بها الشيعة عبر تاريخهم عديدة من حملات المماليك مرورا بالسلطنة العثمانية والانتداب الفرنسي هي باختصار كثير من الظلم والاضطهاد والحرمان والتقية اضافة لوضعهم الاقتصادي المذري وطغيان الاقطاع الذي لم يرحمهم.

اما عوامل القوة وهي ايضا كثيرة بدأها الامام موسى الصدر بإنشاء حركة المحرومين والمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى مروراً بقيام حركة امل وحزب الله وانتصار الثورة الاسلامية في ايران وتأثيرها على الشرق الاوسط وعلى شيعة العالم بشكل عام وعلى شيعة لبنان بشكل خاص يضاف الى ذلك حركة السيد محمد باقر الصدر والصحوة الشيعية في العراق والتي كان لها تأثير على شيعة لبنان بحكم علاقات القربى ووحدة المذهب اضافة الى الدعم السوري الكبير الذي حظي به الشيعة من خلال علاقتهم المميزة بالرئيس الراحل حافظ الاسد ومع نجله الرئيس بشار الاسد .

والنقطة الفاصلة والمهمة في تاريخ الشيعة في لبنان هي حركة الامام موسى الصدر فوضع الشيعة مع الامام وبعده يختلف عن وضعهم قبل انطلاقته.

الامام موسى الصدر كان يحمل مشروعاً واضحاً اصلاحياً له امتداد تاريخي وتطلعات نحو المستقبل اعتبر الامام الصدر ان وضع الطائفة بحاجة للاصلاح والمقاومة والرفض للواقع هي كما ثورة الامام الحسين عليه السلام اصلاحية تغيرية والاصلاح حركة مقاومة تقودها النخبة

التشيع عبر تاريخه في لبنان ليس شعورا بالانعزال او الدونية وهذا ما يؤكده تاريخهم العام والامارات التي شكلوها التشيع هو الثورة التي استمرت منذ كربلاء واثمرت تحريرا للجنوب وفخرا وعزا للامة كلها .

ان الطائفية بغيضة ولكنها موجودة وتحتل قسماً مهماً في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي امر فرضه الواقع والتاريخ وحتى الاعراف والقوانين لذلك فحركة الشيعة التغيرية الاصلاحية ليست خارج الكيان اللبناني او بعيدة عنه وهي ليست إحداث شيء خارج تركيبة الكيان اللبناني.

لقد انطلق الشيعة وعبر خطوات بطيئة ملموسة في مشروعهم الموحد والذي بدأ يتكامل وتحددت هويته منذ ان دخل السيد موسى الصدر حاملاً مشروعه العملاق الذي استمر بالتقدم والنمو عبر خطوات مدروسة.

من جانب اخر الرحالة الذين قدموا الى لبنان تحدثوا عن اضطهاد المتاولة والبعض من الطوائف الأخرى كان يسخر من (المتاولة) الفقراء عمال التنظيف والباعة المتجولين والعتالين كانت هذه الكلمات قاسية وتحمل ما تحمله من السخرية كعبارة متوالي ابو الذنب لذلك كان لا بد من تغير المصطلحات واختفى لقب المتاولة وحل محله اسم الشيعة ([١])

ويبدو ان الامام السيد موسى الصدر كان يتحسس من هذا الاسم ففي خطبة له في ذكرى وفاة الإمام علي بن الحسين زين العابدين في النادي الحسيني في بدنايل، صرح قائلاٍ:

نحن لا نريد أن نصطدم مع الحكم، مع أولئك الذين يتناسوننا. هذا هو اليوم الذي سنرفع فيه الغبن اللاحق بنا، تلك الغيمة التي لازمتنا منذ تاريخنا. بعد اليوم لن نشكو ولن نبكي. يقولون بأننا متاولة، اسمنا ليس المتاولة فنحن اسمنا الرافضون، المخالفون، الثائرون، الخارجون على كلّ طغيان، الواقفون في وجه كلّ طغيان من أيّ جهة أتى، ولو كلّفنا ذلك روحنا ودمنا وحياتنا... لن نبكي أو نتباكى، سنتحرر. ([٢])

مع عصر القوة والإصلاح الذي بدأه الامام الصدر لم يعد الخوف من الاخر مبرراً ازدادت الثقة بالنفس وبالتاريخ المجيد الذي يحمل ارث اهل البيت عليهم السلام ولم يعد لقب المتاولة متداولا كان هذا الاسم القديم للشيعة من انتاج تاريخ لبنان بكل ما فيه من نكبات لهم وعليهم ومن هنا جاءت القطيعة مع الضعف

قبل تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وحركة المحرومين انخرط شباب الشيعة في مختلف الأحزاب اليسارية والقومية فلم تكن هناك مظلة تجمعهم على غرار باقي الطوائف اللبنانية بحيث ان كافة الاحزاب اليسارية وحتى اليمينية والمنظمات الفلسطينية استقطبت عددا منهم وان بنسب متفاوتة ترافق ذلك مع متغيرات كبيرة في الوطن العربي والإسلامي منها المد القومي والناصري وانشاء الكيان الإسرائيلي وتهجير الشعب الفلسطيني والذي قدم الشيعة كل ما يملكونه من إمكانات مادية ومعنوية لدعم قضيته لكنهم في المقابل تحملوا تبعات الوجود الفلسطيني المسلح وما كان ينتج عنه من تعرض قراهم لاعتداءات إسرائيلية بعد كل عملية ضد إسرائيل مما أدى الى تهجير الكثير من قرى الجنوب ونزوح سكانها نحو

---

[١] – فؤاد عجمي , الامام المغيب موسى الصدر وشيعة لبنان,دار الاندلس الطبعة الاولى ١٩٨٧م/٢١٣

[٢] – https://imamsadr.net/News/

بيروت والضواحي وما بين المدافعين في لبنان عن الخيار المسلح للفلسطينين والمناوئين لهذا الخيار كان الشيعة يدفعون الثمن ( )[١]

أدى نمو الوعي الفكري السياسي والقومي العربي والتحسن الإيجابي في حركة المغتربين الشيعة الى تنامي قدراتهم نوعاً ما لكنها لم تكن تتتشر في أي نواحي فكرية او سياسية او اقتصادية لان هناك غياب او تغييب للمشروع الشيعي الجامع , لكن هذه المتغيرات شكلت حافزاً لديهم للتغيير الإيجابي كل هذه الاحداث ترافقت مع متغيرات عالمية وإقليمية واسعة أهمها الصراع بين كتلتين جبارتين هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية كما ترافقت الاحداث والمتغيرات السياسية مع متغيرات فكرية وتنويرية عامة طالت مختلف مناطق العالم .

ترافقت هذه المتغيرات مع جهود جبارة قام بها السيد موسى الصدر الذي حمل مشروعا وطنيا شيعيا لبنانيا نقل طائفته من التهميش الى القوة والمشاركة الفعلية في السلطة والادارة والاقتصاد وسائر متطلبات النجاح في بلد يمتاز بتعدد الطوائف وكل طائفة منها شبه دولة.

كان الشيعي بشكل عام قبل حركة السيد موسى الصدر غريبا في المجتمع اللبناني وكان يعاب عليه انه ينتمي الى طائفة يعمل قسم كبير من افرادها في بيروت بالعتالة وكباعة متجولين فلذلك كان غريباً ومفاجئاً ان يقوم بينهم رجل دين وفي بلد منفتح كلبنان يدعو الى احقاق الحق وإعطاء كل انسان حقه بغض النظر عن الطائفة .

يقول فؤاد عجمي عن شعوره لدى زيارة السيد الى مدرسته: كان يسيطر على المدرسة تيار القومية العربية التي كان بطلها جمال عبد الناصر واي شيء فارسي واي شيء شيعي كان محرماً عليّ في ذلك الوقت كان الحد الفاصل العربي–الفارسي عميقاً جداً ورجل دين شيعي يرتدي العمامة السوداء ويتكلم اللغة العربية بلهجة فارسية كان يشكل احراجاً لي ( )[٢]

من هذه الرؤية الضيقة كان البعض يحشر الشيعة في الصراع العربي الفارسي لدرجة ان بعضاً منهم كان يطعن في عروبة الشيعة ويتهمهم بالانتماء لإيران وانهم أينما تواجدوا فهم أدوات لديها دافع الشيعة عن انفسهم وعن عروبتهم فصدرت العديد من الكتب الشيعية الحريصة على الانتساب للعرب وضعها

---

[١] – يوسف الاغا ,حزب الله , حزب الله , التاريخ السياسي والايديولوجي (١٩٧٨–٢٠٠٨)دراسات عراقية ,بغداد ٢٠٠٨م/ ٣٢

[٢] – فؤاد عجمي , الامام المغيب موسى الصدر وشيعة لبنان , دار الاندلس الطبعة الاولى ١٩٨٧ م/١٤

علماء مختصون منهم تؤكد نسب جذورهم لاحدى القبائل العربية وان جبل عامل ينحدر من سلالة عاملة بن سبأ من قبيلة قحطان العربية اليمنية ([١])

في كلام كبير ومهم يعكس حركة الانتقال من مركز الضعف والشعور بالاضهاد الى عصر الانبثاق والقوة لدى الشيعة ما قاله ميشال اده للسيد موسى الصدر في لقاء ضمهما في باريس حيث صارحه قائلاً :

انتم الشيعة سبب الحرب في لبنان انتم طائفة مخيفة انتم الأكثرية وقد اصبح لديكم من الكفاءات الشيء الكثير في كل المجالات فحيث يكون هناك مباراة للوظائف تكون نسبة الشيعة دائماً الأعلى وحيث يتقدم متطوعون للجيش يكون عددكم الأعلى ثم انتم انخرطتم في العمل السياسي بشكل مخيف شكلتم قاعدة لكل الأحزاب اليسارية المعادية للنظام حملتم عبد الناصر فوق رؤوسكم واحتضنتم المقاومة الفلسطينية خرج منكم شباب يساري يقوم بعلميات انتحارية كما حصل في بنك اوف اميركا في العام ١٩٧٣ قدتم المظاهرات الاجتماعية والمطالب السياسية والوطنية والقومية وتريدون محاربة إسرائيل وتهديد النظام فيكم اغنياء لبنان وفيكم فقراؤه ..([٢])

وعلى الرغم من التحفظ على البعض التهم التي ساقها اده كإتهامه للشيعة بأنهم سبب الحرب الاهلية الا انه يشير بشكل عام الى تنامي قدراتهم الثقافية والسياسية والعسكرية

---

[١] – فؤاد عجمي , الامام المغيب موسى الصدر وشيعة لبنان / ٧٥-٧٦

[٢] –حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان٢ / ١٦٨

الشيعة قبل الامام الصدر فلاحون وبكوات

قبل السيد موسى الصدر تمثل الشيعة بعدد قليل من العائلات الاقطاعية وهم البكوات المتحدرين من سلالة عائلات مالكي الاراضي كانت الزعامة لها هالتها وهيبتها كالمملكة وكان اغلبها يتم بالوراثة فالزعيم ابن زعيم والمال يستطيع ان ينتج زعامة حتى الشهادات الجامعية لم تستطع انتاج زعيم كان الزعيم يعبر عنه بأنه ابن بيت يعني ابن عائلة معروفة ومشهورة وحتى محاولة للوصول الى مركز سياسي وهو الذي ينتج الزعامة لا يتم الا من خلال زعيم قديم ( )[١]

الاقطاع ليست صفات وحكايات عن احمد بك الاسعد في الجنوب او من يماثله في بعلبك –الهرمل الاقطاعي هو الاقطاعي سواء لبس الطربوش ام لم يلبسه سواء اكان يتلاطف مع الناس يبتسم لهم او يعبس بوجههم .

فؤاد العجمي في كتابه الامام المغيب موسى الصدر يتحدث عن الزعيم احمد بك الاسعد وعلاقته بالفلاحين وكيف كان ينظر إليهم والقصة ليست في احمد بك الاسعد نفسه فكل بك او اقطاعي يتعالى على الناس ويعاملهم بجفاء وتكبر هو احمد الاسعد وان اختلفت المسميات

كان احمد الاسعد نموذج عن كل رجل اقطاعي شيعي يريد من الناس ان يشاهدوا الدنيا من خلال عينيه ورؤيته كان احمد الاسعد يتفاخر بأنه يستطيع ان يختار أي شخص ويجعل منه نائبا كونه هو المحور وهو الحدث ومستقبل الشيعة وحاضرهم يرتبط به

مع الإصلاح او بدونه لم تتغير نظرة البك للفلاحين على سبيل المثال احد الفلاحين كان يقدم للبك خروفاً يذبحه كل سنة على شرفه كان البك يأخذ الخروف كله وفي احد المرات اعطى البك الرجل قطعة صغيرة من اللحم ليتباهى امام قريته بأنه حصل على مكرمة من البك

كان البيك يكره الفلاحين الطموحين ذات مرة تقدم منه احد الفلاحين طالبا المساعدة في توظيف ابنه الذي يدرس الحقوق لكن البيك اعترض على الشاب طالباً منه ان يختار ميداناً اخر للدراسة فابن البيك يدرس القانون ولا يحق لاحد غيره ان يدرس نفس الاختصاص لقد كان ينظر الى الفلاحين والأرض على انهم جميعا ملك له.

كان الاقطاعيون ينظرون الى الفلاحين على انهم غير مثقفين ويجب حرمانهم من المدارس ومن الطرقات ومن العيادات لتبقى الدنيا كما هي عليه ولذلك يجب ان لا يذهب احد من أولاد الفلاحين الى المدارس فلا حاجة لهم بذلك فأحمد الاسعد على سبيل المثال كان يعلم ابنه كامل من اجل الفلاحين

---

[١] – **فؤاد عجمي , الامام المغيب موسى الصدر وشيعة لبنان , دار الاندلس الطبعة الاولى ١٩٨٧م/٧٨**

جميعا ولا ضرورة لهم للذهاب للمدارس , كان الاعتزاز المذهبي عنده ان يجتمع الموالون له في على طريق المطار لاستقبال ابن البيك الذي يتعلم في الخارج ويطلقون الرصاص احتفالا بالقادم على صهوة العلم والثقافة .

بالنسبة لجبل عامل كانت الناس تمشي على إيقاع احمد الاسعد كان البيك محور احاديثهم الخاصة في لقاءاتهم في الافراح والاتراح لقد الف الناس البيك فأصبح جزءا من حياتهم اليومية استطاع احمد الاسعد بذكائه ودهائه اقناع الناس ان ترتيب الحكومة وعملها في سائر المناطق هو ترتيب غربي وانه من الصعب اختراقه وانه يسعى جاهدا لمحاولة تأمين بعض المتطلبات لهم بكسر هذا الجدار الصعب لقد اصبح احمد الاسعد بنظر هؤلاء الفلاحين البسطاء كواحد منهم لا يستطيع ان ينجز اكثر ما هو موجود ( )[١]

يقال ان البيك عند وفاته أوصى ابنى كامل بأنه سيرث مليون بغل نعم هكذا كان ينظر للفلاحين لكن مع صرامة الاب وعنجهيته الا انه كان الطف من الابن بالنسبة للفلاحين فالاب يفهم الفلاحين يجلس معهم يفهم لغتهم وثقافتهم لكن الابن كان يتعامل بعنجهية لا مثيل لها هو الوحيد الذي يجب ان يكون حائزا على شهادات جامعية والامر المزعج له ان أولاد الفلاحين تعلموا وحصلوا على شهادات جامعية والبعض هاجر الى الخارج وكون ثروات وهذا ما كان يغيظه كان يسخر من الجميع وكلما كان ابن الفلاح متعلما اكثر وانيقا اكثر كان البيك الابن يتلذذ بالسخرية منه لم يكن يسمح لاحد بمواجهته وهو يرتدي ربطة العنق فهذا حق حصري له .( )[٢]

وفي حوار للشيخ مغنية مع احد عوام الناس قال له الشيخ :

ما افدتم من البكوات والنواب لتطبلوا لهم وتزمروا ماذا عمل النواب لاجلكم ؟انظروا في أي حال انتم ؟فأجاباني اطال الله عمرك يا سيدي نحن الذين يجب ان نعمل لاجل البيك ؟ نحن يجب علينا ان نفيد البك نحن مقصرون بحقه يتابع الشيخ مغنية بتوصيف حاله لقد انساني هذا الجواب الماء والطرقات انساني الجوع والمرض انساني كل شيء ( )[٣]

لقد اتى الامام الصدر ليقول لرجال السياسة الشيعة تنحوا جانباً الامر لي هو لم يقلها لهم مباشرة لكنهم فهموا الرسالة جيدا وادركوا ان السيد بازدياد شعبيته جاء ليهدم قصورهم القائمة على بؤس الناس كان

---

[١] –**نجيب نور الدين ,أيديولوجيا الرفض والمقاومة ,/١٨٠**

[٢] – **فؤاد عجمي , الامام المغيب موسى الصدر وشيعة لبنان , دار الاندلس الطبعة الاولى ١٩٨٧م/٨٢-٨٦**

[٣] – محمد جواد مغنية , تجارب محمد جواد مغنية ,دار نور الهدى/١٠٣

الامام الصدر يشكل بتفكيرهم خطرا عليهم خطر من فقدان مناصبهم وزوال شعبيتهم كانوا ينظرون بحذر وريبة لكل تحرك يقوم به السيد بالرغم من ان الامام الصدر مد يده لجميع السياسيين خاصة الشيعة.

الرئيس كامل الاسعد على سبيل المثال كان من ابرز المناوئين للامام الصدر منذ العام ١٩٦٩ اظهر موقفه السلبي تجاه الامام كان الاسعد يقف الى جانب كل من يخالف الامام وقد اعتبر ان الامام الصدر حجر عثرة في وجه زعامته الشيعية كما اعتبر ان انشاء المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سيؤدي الى اضعاف نفوذه في المجلس النيابي والزعامة الدينية وقد ازداد قلقه مع تنامي شعبية الامام الصدر ووقوفه الى جانب المحرومين ودفاعه عنهم , وقد استمرت تعديات انصار الاسعد ضد من يقف الى جانب الامام حتى ان عددا من موظفي مجلس النواب الموالون للاسعد اعترضوا النائب حسين الحسيني وعاتبوه على وقوفه الى جانب الصدر وطلبوا منه التعاون مع الاسعد وعندما رفض طلبهم انهالوا عليه بالضرب داخل مجلس النواب وعلى الأثر صرح الحسيني ان هذا الحادث هو فريد في تاريخ لبنان ولن يثنيه عن مبادئه وكان انصار الاسعد قد حاولوا في منطقة بعلبك الهرمل افشال مهرجان الامام الصدر الا ان أهالي المنطقة افشلوا مخططهم وحول التعرض للحسيني صرح الامام الصدر ان هذا الحادث هو تتمة لسلسلة الخروقات التي لجؤوا اليها وهو دليل على افلاسهم ويراد منه الاستدراج لفتح معارك جانبية وهو لن يؤثر على مسيرتنا بأي شكل من الاشكال .

ولم يقف انصار الاسعد عند هذا الحد بل قاموا بالاعتداء على الشيخ عبد الأمير قبلان وقد صدر عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بيان استنكر فيه حادثة الاعتداء على الشيخ قبلان وطلب من الحكومة ان تقوم بواجبها لمنع مثل هذه التعدي واعتبر الامام الصدر ان من يقف وراء هذا التعدي هم عصابة مسلحة تجوب وتمر عبر الحواجز ولا احد يمنعها واتهم السلطة بالتواطؤ , اما الاسعد فقد تابع مواقفه السلبية ضد الامام الصدر واصدر عدد من رجال الدين الشيعة المحسوبين عليه بيانا هاجموا فيه الامام الصدر واشادوا بدور الرئيس كامل الاسعد في الدفاع عن حقوق الطائفة ولم شملها وقد امتنع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عن الرد على البيان واكتفى بالقول انه محاولة فاشلة تدخل في سلسلة المحاولات التي تهدف الى اضعاف المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وتحجيم دوره بانصاف المحرومين والوقوف الى جانبهم ( )[١]

وعند انتخاب سليمان فرنجيّة رئيساً للجمهوريّة في ١٩٧٠ وكان حليفاً لكامل الأسعد وصديقه وشريك انتصاره كون الاثنين، ومعهما صائب سلام، ينتسبون إلى "تكتّل الوسط". لذلك حرص كامل الاسعد على اغتنام وجود فرنجية في السلطة ليستفيد من هذه المعرقة في نزاعه مع الامام الصدر وفعلا وقف فرنجية

[١] -هيئة الرئاسة في حركة امل , حركة امل السيرة والمسيرة ٣٥٥/١-٣٦٠

الى جانب حليفه الاسعد واغلق الباب في وجه المشاريع التي قدمها الامام كمشروع الليطاني لريّ الجنوب وغيرها من المطالب الإنمائية

حادثةٌ أخرى وقعت بين الامام والاسعد زادت من حدة الخصومة والتنافر بينهما ففي ١٩٧٠، حين انتُخب كامل الأسعد، مرّة أخرى، رئيسا للمجلس النيابيّ، جاء الامام الصدر لتهنئته. استقبله كامل الأسعد ثمّ ودّعه وهو جالس وراء مكتبه لا يتزحزح . لكن الاسعد في اليوم التالي، استقبل احد المطارنة المهنئين ونشرت له الصحف صوراً وهو متأهّب منتصب القامة، في استقبال المطران.([١])

الامام الصدر لم يحقد على كامل الاسعد بالرغم كل ما فعله لكن الاسعد بتصرفاته وعنجهيته اختار بمفرده عدم الوقوف الى جانب الامام في مساعدة فقراء الشيعة الذين يتعالى عليهم الاسعد يقول الامام الصدر عن الاسعد :

لقد كنت أراقبه وهو يلقى التعظيم من الوزراء والنواب والأنصار، فيكتسب الجاه والنفوذ ويُهيًّأ للزعامة الموروثة، في حين كان أترابه يشقون ويكافحون لتحصيل العلم أو تأمين كفاف العيش.
وقد اجتمعت إليه مرة، بمنزل والديه في بحمدون الضيعة، حيث أراد أن يناقشني في موقفي من أبناء العائلات السياسية الوراثيّة. يومها قلت له ان التمييز بين العائلات منافٍ للنظام الديموقراطي الجمهوري بل للدستور الذي ينص على المساواة المطلقة بين المواطنين.
ومثلما حاولت أن أتفاهم مع كامل الأسعد، قبل أن يدخل الحياة العامة، ظللت أكرر المحاولة حتى السنة الفائتة. فأنا لا أيأس من مناقشة الأذكياء.. غير أني أتحاشى مداراة المتكبرين.

ويتابع الامام الحديث عن الاسعد والذي يمثل الاقطاع السياسي لكن هذه المرة بمرارة :

لقد كنت آمل أن يتمرّد كامل الأسعد، على واقعه، وهو المتعلم الشجاع. كنت أتمنى أن يثور المحامي الشاب على النظام الاقطاعي العائلي، وينضم إلى الشعب، الذي يطالب بالتغيير.
كنت أتمنى أن يطالب رئيس مجلس النواب بإعطاء الوظائف للمتفوقين، بدلاً من أن يعين ابن شقيقته مديراً عاماً قبل إكمال دراسته الجامعية.. وبدلاً من أن يعين أحد أنصاره مديراً عاماً، وهو الذي رسب في الامتحان لوظيفة رئيس دائرة..
كنت أتمنى أن يعارض القانون الذي يخصص الملايين كتعويضات للنواب والوزراء والرؤساء السابقين.([٢])

---

[١] -https://daraj.com/ ١٤٢٨٥/ مقال لحازم صاغية
[٢] - موسى الصدر ,حوارات صحفية /٥٠٥-٥٠٦

يروي المرافق الخاص للسيد موسى الصدر انه عند وفاة والدة كامل الاسعد اتصل به الامام الصدر وقال له اذهب الى كامل بك وقل له ان ابواب دار المجلس مفتوحة له لاقامة مجالس الفاتحة وتقبل التعازي الا ان البك اجاب لست بحاجة لذلك بل كان يتعمد عند رؤية الامام الصدر يدخل على اي مكان ان يغادر الغرفة ليعود مجددا حتى يقف الامام الصدر له لكن الامام لم يكن يلتفت الى كل هذه الصغائر فمشروعه اكبر بكثير ويحتضن الجميع.

الامام السيد موسى الصدر والتركة الثقيلة

قدم السيد موسى الصدر الى لبنان ليملىء الفراغ الناشىء عن وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين وقد صرح السيد بهذا الامر قائلا : استلمت مهامي الدينية في جنوب لبنان بعد وفاة احد اقاربي السيد عبد الحسين شرف الدين ( ) كانت هناك صلة قرابة بين[1] اسرة السيد الصدر والسيد شرف الدين والذي تعرف على السيد موسى عند احدى زيارته الى العراق حيث التقى به واعجب السيد شرف الدين بشخصية الفتى اليافع واستمر في تعقب اخباره وفي عام ١٩٥٥ وعندما كان السيد شرف الدين في الثانية والثمانين من عمره ارسل دعوة للامام الصدر لزيارة عائلة شرف الدين في صور لقد فكر السيد شرف الدين بالسيد الصدر كوريث جديد ( ) وفي رسالة أرسلها السيد مر[2]تضى ال ياسين للسيد جعفر شرف الدين يخبره بموافقة الامام الصدر بالمجيء الى لبنان ويبشره بذلك ووما جاء فيها :

علمت منذ أمدٍ قريب بأن فضيلة السيد السند والثقة المعتمد العلامة الجليل حجة الإسلام السيد موسى الصدر آية الله , قد إستجاب أخيراً لدعوتكم الملحة بالهجرة إلى صور فهاجر إليها فعلاً وحل بها أهلاً ووطأ منها سهلاً ، ذلك ليملأ فيها هذا الفراغ الشاغر الذي ظل طوال هذه الفترة الكئيبة يتطلع إلى ذلك الرجل المثالي الجديد بتمثيل رجل الدين في علمه وعمله وفي هديه ووعيه إلى أن منّ الله عليه بهذه الشخصية المثالية المزدانة بكل عناصر الخير والمجهزة بكل طاقات العمل في سبيل النفع العام .فبورك لصور ومن فيها بهذه التحفة الثمينة التي تفضل الله بها عليها وإني لواثق بأن هذا النور الذي سطع في سماء صور سوف لا يقف عند حدودها كما يقف نور المصباح عند حدٍ من الحدود ، بل أنه ولا شك سيتجاوزها ويتعداها حتى يعّم العالم الإسلامي بأسره وما ذلك عن لطفه تعالى ببعيد.( ) [3]

---

[1] --**فؤاد عجمي , الامام المغيب موسى الصدر وشيعة لبنان , دار الاندلس الطبعة الاولى ١٩٨٧ م/ ٣٣**

[2] --**فؤاد عجمي , الامام المغيب موسى الصدر وشيعة لبنان , /٤٨**

[3] **-هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة ,دار بلال للطباعة والنشر والتوزيع ٨٣/١–موقع منتدى جامع الائمة**

كان السيد شرف الدين مناضلا شرسا ضد الانتداب الفرنسي ومؤيدا لاقامة حكومة عربية بقيادة الامير فيصل وبعد خروج الفرنسيين واستقلال لبنان كبرت معه هموم الشيعة والقضايا الشائكة التي عليه معالجتها ولا بد له من وريث قادر على حمل الامانة والقيام بالمسؤولية.

عام ١٩٥٩ غص مطار بيروت الدولي بمستقبلي السيد موسى الصدر الشاب الوسيم القادم من ايران كانت الحناجر تهتف بالتكبير الله اكبر الله اكبر وبالصلوات على محمد وال محمد صرح السيد جعفر شرف الدين لقد غادركم السيد عبد الحسين شرف الدين وهو يحمل على منكبيه سبعة وثمانين عاما وعاد اليكم صبيحة هذا اليوم شابا في الثانية والثلاثين .

برهن موسى الصدر للشيعة في لبنان على انه هو القائد الذي يحتاجون اليه وينتظرونه ويحنون اليه منذ وقت طويل لقد كان نمطاً جديدا من القادة والزعماء لقد كان غارقا فيما تحتاجه طائفته يعمل بلا كلل او ملل من اجل تخفيف الالام عن جماعته ومن اجل تحسين أوضاعهم وظروفهم راح الصدر يعمل جاهدا من اجل منحهم القوة والهوية وانتزاعها من السياسيين اللبنانيين لقد منحهم هوية جديدة متميزة عن كل ما عهدوه من وعود ومن اجل ذلك نمت عندهم المطالبة بحقوقهم كلبنانيين شيعة ( )[١]

بالرغم من نبوغ الامام موسى الصدر الفكري والثقافي الا ان ولادته السياسية كانت عند وصوله الى لبنان حاملا معه مشروعا فكر فيه ودرسه وجاء لتنفيذه بصبر وتأن هذا الصبر وسعة الافق لم يكن ليفهم في لبنان بداية الامر ولم يكن ليفهمه الا من عاش بين الايرانيين وتعلم منهم الصبر ثم الصبر كما يحيكون السجاد بصبر وهدوء كذلك كان حلم الامام في لبنان مكتملا في عقله لكن كان تنفيذه يحتاج الى هدوء وتأن في بلد لم يعرف سوى السرعة .

مشروع السيد ليس طائفياً فهو ابعد ما يكون عن الطائفية تشهد بذلك خطبه وعلاقاته وانفتاحه على الاخرين كل ما في الامر ان هناك قواعد للعمل يحتاج الى دراسة ميدانية على الارض وطبيعة لبنان وعلاقاته الطائفية المعقدة والمتشابكة حتمت على السيد القيام بخطوات تناسب الواقع اللبناني هو انطلق من طائفته ليعالج مشاكل اللبنانين كافة خاصة المحرومين منهم .

الامام الصدر مشروع بحجم الوطن

بعد وصوله الى لبنان حصل السيد الصدر على الجنسية اللبنانية في عهد الرئيس فؤاد شهاب كان الرئيس شهاب متفهماً وواعياً لما يحتاجه لبنان وفي عهده تم تحقيق العديد من الخطوات الاصلاحية في سبيل بناء الدولة اللبنانية.

---

[١] -ولي نصر ,الانبعاث الشيعي ,دار الكتب العراقية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٣٢ه/٢٠١١م /١٧٢

وجد الشيعة كما باقي اللبنانيين في الشهابية معبراً حديثاً الى دولة المؤسسات الضامنة للعدل الاجتماعي والتكافؤ بين الناس فشارك أبناء الطائفة في ترسيخ فكرة الدولة والحياة العامة ودورة الإنتاج والبناء لكن الشهابية وان حازت على دعم عربي واسع لترسيخ شرعيتها لكنها اختلفت مع المواقع التقليدية لامراء السياسة وعندما حدث انقلاب الحزب السوري القومي الاجتماعي وفشل انقسم الشيعة كما اللبنانيين لكن الشيعة الذين ابتعدوا عن الجنرال شهاب ونهجه الشهابي لم ينضموا الى الحلف الذي تشكل ضده (الوطنيين الاحرار والكتائب والكتلة الوطنية) اذا فقناعات الشيعة بالاولويات الوطنية لم تتبدل بل زادت رسوخا ووضوحا بين هذا وذاك ([١])

لم يكن مشروع الصدر مواجهة أحد او الاصطدام مع اي فريق سياسي او محاباة اي كان كان السيد الصدر يريد من الناس ان تتعلم الاصرار والصبر حتى تحقيق مطالبهم من الدولة كان يريد منهم ترك الخوف والاذعان والخنوع كان الصدر يريد حصة اكبر للقرى والمناطق الشيعية يريد انماء كافة المرافق الحيوية ولا يريد ان تكون المناطق الشيعية مناطق مهملة ومحرومة ولا منسية او متروكة لقدرها .

جمع السيد الصدر حوله نخبة من المثقفين الشيعة والشباب المتعطش للتغيير والمنهك بسبب عوامل الاضطهاد والخوف والحرمان والتقية كما انضم اليه بعض المغتربين الذين وجدوا فيه فرصة كبيرة للتغيير وانصاف الطائفة كان على السيد موسى الصدر مواجهة العديد من التحديات وهي كثيرة وكان عليه استقطاب الشباب الشيعي الذين انخرطوا في الأحزاب اليسارية والقومية ويجب الاشارة هنا الا ان الاحزاب اليسارية لم تحرز هذا التأييد لدى شباب الشيعة بسبب طبيعتها العلمانية ولكن لسبب بسيط هو غياب البديل الاسلامي وهذا البديل هو الذي حمله السيد موسى الصدر ([٢]) ثمة سبب اخر للانضمام الى الاحزاب اليسارية والقومية والى المنظمات الفلسطينية وهو البحث عن حماية سياسية والحصول على بعض المساعدات المادية لدرجة انه لم تعد هناك قرية او حتى حي لا تسمع فيه عن الشباب الذين انضموا الى المليشيات ثم يعودون متأبطين بندقية كلاشنكوف او مسدس وعدد من الليرات ([٣])

كان على الامام الصدر كرجل دين مواجهة تيار ينظر الى رجال الدين نظرة استخفاف ان لم نقل نظرة احتقار وتهوين وكثيرة هي النكات الي كانت تتداول حول رجال الدين والسخرية منهم لقد استفاد الامام الصدر من تجارب شباب الشيعة جميعاً ليكونوا نواة كبيرة ومهمة في العملي الحزبي المؤسساتي والذي يضم وجوه مختلفة في العمل السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي البعض منهم انضم سابقا الى تيارات مختلفة لكنه وجد ضالته وهواجسه وما يبحث عنه في مشروع الصدر .

---

[١] – **هاني فحص ,الشيعة بين الاجتماع والدولة , دار سائر المشرق ,٢٠١٥م/١٢٤**

[٢] - **امل سعد غريب ,حزب الله السياسة والدين ,مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي بيروت ,الطبعة الثانية ,٢٠٠٩م /٧٠**

[٣] - **أ. ر . نورثون , امل والشيعة ,دار بلال الطبعة الاولى ١٩٨٨م /٨٠**

اجتمع حول السيد ايضا الموظفين الشيعة والتجار الذين قدم بعضهم من افريقيا ومن الخليج جاؤوا ليقفوا مع السيد كل منهم يحمل هما شيعيا لكن لم يستطع اي منهم بلورة هذا الطموح في قالب حركي السيد الصدر فعلها وجذبهم بل انه توجه لزيارتهم في افريقيا فزار عدة بلدان للقاء الجالية الشيعية اللبنانية

كان السيد دائم الحركة لا يهدأ ولا يستكين انيق في ثيابه لطيف في حديثه كسر النمط السائد ان رجال الدين لا يستطيعون ان يواكبوا العصر فقدم اليهم نموذجا عصريا للإسلام الحنيف موسى الصدر يعرف الشعور المعادي لرجال الدين الذين يتزلفون امام السلطان قال السيد يجب علينا تحطيم الحلف الثلاثي الذي يجمع الحاكم الجائر الذي يسمي نفسه ظل الله ورجل الدين الانتهازي الذي يسمي نفسه امين الله ورجل الدين الفاسد الذي يسمي نفسه اية الله الانسان اختنق من هذا الحلف الثلاثي لقد اصبح اسير سيف الحاكم اسير رغيف الخبز اسير الظلامية الدينية ([١])

كان مشروع السيد هو رفع الغبن والحرمان عن الطائفة الشيعية بل عن كل محروم في هذا الوطن من هذا المنطلق كان تواصله مع المطران الكاثوليكي غريغوار حداد للتخفيف من معاناة المحرومين بغض النظر عن الطائفة او الاثنية التي ينتمون اليها فكانت الحركة مفتوحة امام جميع المقهورين من دون حصرها بالشيعة غير ان هذا الانفتاح مع الطوائف لم يكن ليدوم طويلاً اذ ان ان النخبة الحاكمة من الزعماء كانت تخشى ان تقوض هذه الجهود نظام زعامة الطوائف ([٢])

تواصل السيد مع كافة الاطياف اللبناينة من وزراء ونواب سياسيين ورجال دين وموظفين وامنين ومسؤولين في أجهزة الدولة حيث شرح لهم تصوراته لمشروعه استجاب البعض منهم وانتجت تحركاته انفتاحا لدى قسم كبير منهم اما الحكومة فلم تستجب الا لبعض المطالب فقط ([٣])

بالنسبة لرجال السياسة الشيعة فالبعض اقتنع بمشروع السيد او انه اثر الخضوع لهذا التيار الجارف والبعض اثر الابتعاد والمراقبة ليرى النتيجة التي سيصل اليها السيد في مشروعه الكبير خائفين من ردات الفعل في حال الفشل اما الاقلية منهم ككامل الاسعد فقد اختاروا موجهته بكل ما يملكونه من قوة وتحالفات فقد نظروا الى السيد على انه الزلزال الذي سيدك عروشهم القائمة على زعامة فقراء الشيعة والتي لا تستطيع ان تواجه مشروع السيد الند بالند والحجة بالحجة جل ما يملكونه هو تشويه السمعة ومحاولة عرقلة مشروعه وان كانوا متيقنين بعجزهم عن مواجهته .

---

[١] – فؤاد عجمي , الامام المغيب/١٢٢

[٢] – يوسف الاغا ,حزب الله , حزب الله , التاريخ السياسي والايديولوجي (١٩٧٨-٢٠٠٨)دراسات عرافية ,بغداد ٢٠٠٨م/٤١

[٣] – حسن غريب , نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان/١٢٠

بالنسبة لمناطق الشيعة كان على السيد ان يتعامل مع مناطق شيعية تختلف كل منطقة عن اخرى بعقيليتها واقتصادها وطرق التعبير عن نفسها يرى فؤاد العجمي ان السيد فهم طبيعة كل منطقة فأهل الجنوب الخاضعين للسلطة زرعوا التبغ وكانوا فلاحين مقهورين بينما اهل البقاع زرعوا الحشيشة وكانوا بالإجمال رجال عشائر شرسين وحازمين يقاومون تعدي السطلة عليهم .

في الجنوب كان بضع افراد من الدرك يرهبون قرية بكاملها بينما في البقاع لا تدخله السطات الامنية الا على مضض في الجنوب بكوات مستبدين

حتى في طريقتهم في اقامة الشعائر الدينية تختلف كل منطقة عن اخرى في الجنوب نحيب وجلد الذات بينما في البقاع كان طريقة اقامة الشعائر الحسينية تتم بطرق هادئة السيد موسى الصدر جمع بين المنطقتين فبحكم اصله الجنوبي استفاد من الاموال الشيعية التي كان اغلبها من الاغتراب الجنوبي كما انه كان شجاعا مقداما لا يهاب في الحق احدا ولذلك حاز على اعجاب اهل البقاع في المناسبات السياسية التي كان يقيمها في الجنوب استعان برجال اشداء من البقاع لمواجهة رجال الامن كان يريد ان يتعلم اهل الجنوب كيف يكونون اشداء في مواجه السلطة( )[١]

كان على السيد الصدر معالجة العديد من الملفات الساخنة سواء في الطائفة الشيعية او في لبنان او المحيط العربي

لقد أصبح للشيعة في لبنان مع السيد موسى الصدر بيت يذهبون اليه وملجأ وأمان وأصبح لهم وضعهم السياسي والاجتماعي المميز وليسوا اتباعا او رعايا او ملحقين عند أحد.

أصبح لشيعة لبنان بفضل جهود السيد دور كبير فلبنان هو وطنهم النهائي الذي يدافعون عنه وأصبح لديهم أطباء ومحامين ومهندسين تحسنت أحوال عموم الشيعة وتراجع دور الأسر الاقطاعية , والشيعة ما قبل السيد شيء وما بعده شيء آخر هو علامة فارقة في تاريخ لبنان لن تتكرر.

الامام الصدر وثورة شمعون

من الأمور التي واجهها الامام الصدر حين وصوله الاثار التي تركتها ما عرف بثورة شمعون والذي خرق الميثاق الوطني الذي تمت صياغته في العام ١٩٤٣ بين المسلمين والمسيحيين فشمعون خالف بنود التسوية وحاول ان يواجه تيار القومية العربية في ذروة انتشاره بسبب شخصية الرئيس جمال عبد الناصر والذي حصل على تأييد عربي كبير عابر للطوائف والحدود ومن اقصى الدول العربية لاقصاها خالف

---

[١] – **فؤاد عجمي ,الامام المغيب موسى الصدر/١٧٤-١٧٥**

شمعون الوعي العربي وتيار القومية العربية الجارف وزور الانتخابات النيابية عام ١٩٥٧ وكان شمعون يسعى لإعادة انتخابه مرة جديدة

رفض كميل شمعون قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول الغربية التي هاجمت مصر خلال العدوان الثلاثي وازداد التوتر حدّة عندما أعلن كميل شمعون تقربه من حلف بغداد الذي اعتبره عبد الناصر تهديداً للقومية العربية .

دعم رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي عبد الناصر في عامي ١٩٥٦و ١٩٥٨، وعند قيام الوحدة بين مصر وسوريا باسم الجمهورية العربية المتحدة طالب اللبنانيون المسلمون من الحكومة اللبنانية الانضمام للوحدة، بينما أراد المسيحيون التحالف مع الدول الغربية. وحصل تمرد إسلامي مسلح واتهم شمعون المتمردين بالحصول على السلاح من الجمهورية العربية المتحدة عن الطريق السوري المتحدة وقدم شكوى بذلك شكوى لمجلس الأمن. وعند حصول تمرد نتج عنه سقوط الملكية في العراق ، والاحداث الأمنية في لبنان طلب شمعون المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية. نجح وجود القوات الاميركية في قمع المعارضة ثم ما لبثت أمريكا ان سحبت قواتها وبعث الرئيس أيزنهاور الدبلوماسي روبرت ميرفي إلى لبنان ممثلاً له. لعب ميرفي دوراً مهماً في إقناع الرئيس كميل شمعون في الاستقالة وانتخاب قائد الجيش المعتدل فؤاد شهاب بدلاً منه بالتوافق مع عبد الناصر([1]).كان فؤاد شهاب على علاقة طيبة برجال الطائفة الشيعية واعيانها وكان الحكم الجديد ملتزما بالإصلاحات وكان مقبولا يفتش عن رجال يستطيع التعاون معهم حتى عندما شهد العام ١٩٦٢ حدث انقلاب فاشل من قبل بعض الضباط الذين ينتمون الى الحزب السوري القومي الاجتماعي زار الامام الصدر بصحبة وفد من علماء الطائفة الشيعية شهاب وابدى الامام استعداده للعمل مع الرؤساء الروحين لتوحيد الجهود لحفظ عزة لبنان واستقلاله وقد شكرهم الرئيس شهاب على هذه المبادرة ([2]) .

الامام الصدر والحرمان

قبل السيد موسى الصدر لم يكن شيعة لبنان يمثلون كتلة كبيرة لها تأثير سياسي كبير بل كانوا مشتتين في البقاع والجنوب وغيرها من المناطق كبيروت وجبيل وكسروان وكانوا مقسمين كل في منطقته لديه افكاره وميوله السياسية والاجتماعية والفكرية والسياسية وتتحكم بهم بعض العائلات الاقطاعية ابرزهم ان لم نقل هي العائلات التالية ال الاسعد ال الخليل ال الزين ال عسيران ال حيدر وال حمادة وتتلاعب بهم

---

[1] –**صلاح عبوشي, تاريخ لبنان من خلال ١٠ رؤوساء حكومة ,دار العلم للملايين الطبعة الأولى ١٩٨٩, /١٢٤ – https://ar.wikipedia.org/**

[2] **- هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة ,دار بلال للنشر والتوزيع ١٢٤/١**

الانقسامات العائلية والعشائرية كل منطقة لها زعيمها ترفع صوره وتهتف له وليس هناك من مشروع واحد يجمعهم ان لم نقل انهم كانوا ادوات لغيرهم .

بعضهم شمعوني وبعضهم شهابي واخر تابع لتيار رياض الصلح وتطورت الانتماءات وتغيرت الى ناصرية وعربية وقومية سورية او قومية عربية وماركسية وغيرها عصفت بهم لكنها لم تجمعهم كان زعماء الموارنة وزعماء السنة اقوى منهم في تمتين نفوذهم في مرافق الدولة والتحكم بها ان لن نقل السيطرة عليها بالنسبة للعائلات الاقطاعية الشيعية لم يكن همها تمثيل الشيعة بقدر ما كان همها الحفاظ على ما اكتسبته سواء على الصعيد الاقتصادي او السياسي اما انتماء هذه الأسر السياسي فكان لقوى واحزاب لا علاقة للشيعة بها ولن نكون ظالمين لها اذا قلنا ان هذه الأسر حاولت الابقاء على الأوضاع المتخلفة التي يعاني منها أبناء الطائفة ربما لان هذا الحرمان يساعدهم على الاحتفاظ بنفوذهم وقوتهم واذا تحدثنا عن الحرمان فإننا نشير إلى أن أبناء الطائفة الشيعية كانوا الاشد حرمانا بل كانوا ممنوعين من الوصول إلى بعض المراكز في الدولة اللبنانية فضلا عن تدني المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وانتشار الأمية بينهم .

لقد اصبح هناك توافق وتطابق بين الحرمان والمحرومين والشيعة واصبح مفهوم الحرمان اداة لتطبيق حقوق الطائفة بمجملها ولم تقتصر هذه الحركة على المحرومين انفسهم بل تم استقطاب نخب شيعية للمطالبة بتمثيل الشيعة في النظام نتيجة سوء التمثيل الهرمي في وظائف الدولة الكبرى ( )[١]

وفي الحرمان والمسؤولين عنه يقول الامام الصدر :

ليس من شك بأن المسؤول عن حرمان الطائفة الاسلامية الشيعية هم قادة الشيعة في لبنان، سياسياً ودينياً واجتماعياً، كما أن لمستوى الوعي الشعبي دور كبيراً في هذا الحرمان.. الطائفة الشيعية بحاجة إلى المزيد من الوعي، والتعلم، والثقافة، وتحمل المسؤوليات، أما حرمان الطائفة من الحقوق والوظائف في المراكز فهذا من مسؤوليات النواب في مناطقهم ومن مسؤوليات المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى على صعيد عام..( )[٢]

وفي الحرمان كذلك يقول الامام الصدر في خطاب القسم في بعلبك :

في التشكيلات قالوا ان الشيعة حصلت على حقوقها لم يحصل ذلك الا بعد ضغط ولكن يحق لنا كطائفة شيعية ٣٤ مركزً في الفئة الأولى نريد حقنا كاملاً ولكن هذا ليس بكاف فنوعية المراكز التي تسلم الى الشيعة هي من الدرجة الثانية ليس هناك عميد شيعي لاي كلية في الجامعة والسفراء الشيعة يعينون في

[١] – **سمير قصير ,حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الاقليمي,دار النهار ,بيروت ٢٠٠٧م/٨٣**

[٢] – **مقابلة مع السيد بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٧٣ موقع مركز الامام موسى الصدر للدرسات والأبحاث**

البلاد المتخلفة يصنفون المراكز حسب الطوائف لماذا ؟ هل لان فكرة الاحتقار تيسطر عليهم ؟ اعطونا مراكز غير مهمة جابوا الخبير المالي ووضعوه في مركز اجتماعي في شوارع بيروت ١٢٠٠ طفل مشرد ١١٠٠ منهم من الشيعة و ١٠٠ من بقية الطوائف هل يقبل الحسين هل يقبل علي ان يكون ابناؤه مشردين ؟؟..( ) [١]

اعلن الامام الصدر نهاية عصر الحرمان وان لابناء هذه الطائفة حقوق في الدولة أسوة بباقي الطوائف لقد انطلقت جهوده من مأساة كربلاء لتكون عامل قوة ومدرسة ينطلق منها لاستعادة حقوق أبناء الطائفة المحرومة .

لقد أصبحت كربلاء بالنسبة للسيد وللشيعة الأرضية الشعبية التي تهيء الانسان للثورة على الظلم ورفض كل اشكاله وهي التي تصنع الثورة بمختلف اشكالها وتوجهاتها ولقد اصبحت اسرائيل هذه الدولة المارقة في نظرهم كيزيد بن معاوية ( ). [٢]

الامام الصدر لا يريد من الشيعة ان يبكوا الامام الحسين عليه السلام فقط ويقفوا امام الواقع متفرجين هذا الامر يرفضه تماما لذلك كان يصرخ عالياً ويقول :

إذا اكتفينا بالبكاء واعتبرنا الحسين شهيد العبرات، وأن واجبنا قد أُديَ بأننا اجتمعنا وتحدثنا وبكينا ثم ذهبنا مسرورين إلى بيوتنا، مغفوري الذنوب، مرتاحين، أدينا واجبنا واسينا فاطمة في ذكرى ابنها العزيز... كلا! فاطمة والحسين يرفضان، بالعكس إذا اعتبرنا أن الذكريات الحسينية مجرد التحدث والبكاء، فاسمحوا لي أن أقول إن هذا مضرّ، لأن هذا ينفّس ويفش الخلق كما نسميه في المصطلح. أولئك الذين حاولوا أن يجعلوا مقتل الحسين مجرد ذكرى، مجرد بكاء، مجرد حزن، دون تطبيقات عملية وانعكاسات حيّة على سلوكنا وعلى اختيارنا وعلى حياتنا، أولئك شوّهوا أو حاولوا تشويه أهداف الحسين (عليه السلام)، هؤلاء هم أخطر الأعداء لأنهم يقلعون جذور الذكرى، لأنهم يُعدمون آثار التضحيات، لأنهم يخفون عن الضمائر حقيقة ما طلبه الحسين ووقف لأجله الحسين( ) [٣]

وعندما تفقد السيد جرود الهرمل قال :

---

[١] – **جريدة النهار العدد ١٢٠٦٣ –١٨ أذار ١٩٧٤**

[٢] **- امل سعد غريب ,حزب الله السياسة والدين ,مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي بيروت ,الطبعة الثانية ,٢٠٠٩م/٧٥**

[٣] – **http://imamsadr.net/Publication/publication موقع الامام الصدر**

وقد راعني وضع هذه المنطقة التي ازورها للمرة الأولى فليس فيها طريق تربط بين القرى ولا ماء ولا كهرباء ولا هاتف ولا مستوصف للعلاج او أي نوع من أنواع الخدمة العامة وشاهدت عددا كبيرا من الأطفال دون مدارس واذهلني الحرمان الذي رأيت ([1])

وعن الحرمان الذي يعاني منه الشيعة في بيروت قال السيد موسى الصدر :

متر الارض في بيروت يقدر ثمنه بأكثر من عشرة الاف ليرة بينما يقدر ثمن متر الارض في البقاع بأقل من عشرة قروش... دعونا ننظر الى احياء بيروت يا رجال السلطة الا تشعرون بالخجل انه على مسافة كيلومترات من منازلكم توجد بيوت غير صالحة للسكن ؟... اذا كان هناك الف طفل مشرد في شوارع بيروت تسعماية منهم هم بالتأكيد شيعة هل يقبل الامام الحسين هذا لاطفاله ؟؟ هل يقبل الامام علي ؟ ([2])

قام السيد الصدر بخطوات مهمة وكبيرة جدا لتحسين ظروف الفقراء وبسطاء الشيعة ففي مدينة صور على سبيل المثال جمع المتسولين ونهاهم عن التسول وتكفل بإعانتهم على نفقته الخاصة وعن مساعدته للمحتاجين والفقراء الامام الصدر اكد انه قدم المساعدة للجميع دون تمييز بين طائفة واخرى بين مسلم ومسيحي.

-العامل الاقتصادي والحرمان الشيعي:

بسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية وازدياد عدد السكان اصبح المردود الاقتصادي لا يوازي متطلبات الحياة اليومية فأضطر عدد كبير من العائلات الى النزوح في البداية كان النزوح مرتبطا بأسرة واحدة او اكثر لكن بعد الاستقرار وتأمين متطلبات الحياة والنجاح في ذلك اصبح الامر مغرياً لعدد كبير من العائلات الأخرى مما ادى الى تشكل قرى عديدة .

نتيجة الامتيازات التي منحت لها في الدولة العثمانية ساعدت الدول الكبرى مختلف الطوائف اللبنانية فأنتشرت المدارس والمستشفيات في مختلف القرى اللبنانية باستثناء القرى الشيعية المهملة .

بقي الشيعة بعد انتقالهم الى البقاع وجبل عامل يعانون من وضع اقتصادي مزري بسبب التهميش الذي طالهم منذ ايام المماليك ثم العثمانيين وحتى في ايام دولة لبنان الكبير وصولاً الى عهد الاستقلال فغاب عنهم الامن وتم تشجيع النظام العشائري وبعض العادات كالثأر وحرمت مناطق الشيعة من من الانماء الاقتصادي وسادت بها الزراعات البدائية والممنوعة فأثرى البعض على حساب البعض الاخر .

---

[1] **- هيئة الرئاسة في حركة امل , حركة امل السيرة والمسيرة ,٣٣٧/١**

[2] – فؤاد عجمي , الامام المغيب/٢٠٠

تمكن البعض السياسيين الشيعة من الوصول الى بعض المراكز في الدولة لكنهم لم يمثلوا سوى انفسهم ولم يقدموا خدمات لعامة الناس مما كون طبقة انتهازية وثرية بعيداً عن هموم الناس ومشاغلهم وهمومهم ففي دراسة لاوضاع الناس في لبنان تبين ان الشيعة هم في ذيل القائمة فاستنادا الى احصاءات ١٩٧٢ فان معدل دخل العائلة الشيعية كان ٤٥٣٢ ليرة بينما كان معدل دخل الفرد ٦٢٤٧ والطائفة الشيعية تضم اقل عدداً من الوظائف في الاختصاصات التالية :المهني التقني, النشاط التجاري والصناعي, ادارة الاعمال , الوظائف المكتبية الاعمال الحرفية واكبر عدد من العمال والمزارعين والباعة المتجولين, وفي دراسة لعام ١٩٦٨ كان عدد التلاميذ من الشيعة في البقاع والجنوب هي الاقل من مثيلاتها في المحافظات الاخرى وفي دراسة للعام ١٩٧١ فأن ٦,٦ % فقط من الشيعة نالوا تعليما ثانويا وما فوق مقابل ١٥ أو ١٧ % على الاقل من السنة والمسيحيين ([١]) وفي تقرير للقنصل الفرنسي سنة ١٩١٣-١٩١٤ كان عدد مستوردي المواد المصنعة من اوروبا ومصدري المواد الخام ٩٠ شخصاً في بيروت منهم ٩ فقط مسلمون والبقية مسيحيون اما في صيدا وصور حيث المسلمون يشكلون الاغلبية كان المسيحيون يسطرون على التجارة وفي حقل شركات التأمين كان هناك مسلم واحد من اصل ٣٤ شخص كذلك وكلاء الشركات البحرية والتي بلغ عددها ٣٥ شخص كلهم مسيحيون اما مصدرو الحرير في عامي ١٩١٠-١٩١١ فكانوا بأكثريتهم الساحقة من المسيحيين ([٢])

وعلى مدى تاريخ لبنان وحتى التسعينات من القرن الماضي كانت الاعمال والمهن في يد طائفة معينة فالوظائف المهمة المرموقة مثل المحاماة والطب والصيدلة هي في ايدي الطوائف المسيطرة اقتصادياً خاصة الموارنة والكاثوليك والارثوذكس والسنة اما الشيعة فلم يبلغوا المستوى المطلوب الا عندما بدأ التلعيم الرسمي يعطي ثماره فكان منهم الاطباء والمحامين والمهندسين ولكن بأعداد قليلة وحتى الدولة فلم تكن تأخذهم بعين الاعتبار في عملية التوزيع الطائفي في مقابل ذلك ازدادت حركة النزوح منهم نحو المدن للقيام بأعمال بسيطة كالعتالة والبناء وغيرها ([٣])

احدى المذكرات المرفوعة سنة ١٩٤٣ وهو عام الاستقلال أعطت توصيفاً لثلاثمائة قرية ذات اغلبية شيعية في لبنان الجنوبي حيث لا يوجد مستشفى واحد في كل المنطقة لكن يوجد مكتب صحي في صيدا وصور والنبطية وهذه المنطقة محرومة أيضاً من مشاريع الري حتى ان غالبية الناس تشرب من مياه راكدة([٤])

---

[١] -امين مصطفى ,المقاومة في لبنان , ,دار الهادي ,الطبعة الاولى ٢٠٠٣ م /٣٧٢

[٢] – فؤاد شاهين ,الطائفية في لبنان خصائصها ,وجذورها التاريخية والاجتماعية دار الحداثة بيروت ,الطبعة الثانية/٢٢٤

[٣] – فؤاد شاهين ,الطائفية في لبنان خصائصها ,وجذورها التاريخية والاجتماعية دار الحداثة بيروت ,الطبعة الثاني / ٢٥٦

[٤] – فؤاد عجمي , الامام المغيب موسى الصدر وشيعة لبنان , دار الاندلس الطبعة الاولى ١٩٨٧م/ ٧٥

وعلى سبيل المثال لا الحصر كان يوجد في قضاء صور اربعون قرية دون مدرسة وكانت جميع هذه القرى بحاجة للمياه بينما نهر الليطاني يمر في طريقه الى البحر كما هذه القرى بحاجة الى كهرباء التي كانت من حظ الاقضية المميزة كما كان يوجد في جبل عامل قرى مهجورة يسكنها رجال ونساء عجائز بينما غادرها الشباب مهاجرين الى الخارج او نزحوا الى بيروت سعيا وراء العيش الكريم ( )[١]

وعن هذا الحرمان كتب الشيخ محمد مهدي شمس الدين :

جاء الصدر الى لبنان فاكتشف وجه الانسان في البقاع الهرمل وفي الجنوب (جبل عامل) وامتداده البشري وفي ضواحي بيروت البائسة واكتشف ان هذا الانسان مسحوق مستلب يتمتع بحركة شكلية لا يستطيع ان يستخدمها في تغيير وضعه بل لا يستطيع ان يستخدمها في الاعلان عن شكواه ( )

حتى أواخر الستينات كان عدد الشيعة في لبنان ٣٠% وعلى الرغم من ان عدد السكان في جنوب لبنان كان يبلغ ٢٠% من عدد السكان العام فانه لم يحظ سوى ب ٠,٧ % من ميزانية الدولة .

وكانت بين الطائفة الشيعية اكبر نسبة مئوية من العائلات التي لا يبلغ مدخولها الحد الأدنى .

كما كانت الطائفة الشيعية الأقل تعلما فكان الاميون فيها يبلغون ٥٠% مقابل نسبة ال ٣٠ % في لبنان كله ( )[٣]

في دراسة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى تبين الحرمان الذي تعاني منه المناطق الشيعية بصورة كبيرة وواضحة :

–جبل عامل

المستوى	**النسبة**	**النتيجة**
الصحي	١	تخلف
التجهيز الصحي	١,٥٩	تخلف مطبق
التجهيز التقني	٠,٩٠	تخلف مطبق
التجهيز السكني	١,٢	تخلف باتجاه النمو

[١] – فؤاد عجمي , الامام المغيب موسى الصدر وشيعة لبنان/١١٠

[٢] – امين مصطفى ,المقاومة في لبنان , ,دار الهادي ,الطبعة الاولى ٢٠٠٣ م /٣٧٥

[٣] –حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان ٢/ ١٠٣

التجهيز المدرسي	٢,١٤	تخلف باتجاه التقدم
التجهيز الاجتماعي	١,٥٠	تخلف باتجاه النمو

-**البقاع:**

المستوى	**النسبة**	**النتيجة**
الصحي	١,٣	تخلف باتجاه النمو
التجهيز الصحي	٠,٦٥	تخلف مطبق
التجهيز التقني	١,٤٦	تخلف باتجاه النمو
التجهيز السكني	١,٣٦	تخلف باتجاه النمو
التجهيز المدرسي	١,٥٠	تخلف باتجاه النمو
التجهيز الاجتماعي	١,٨٣	تخلف باتجاه النمو ( )

من النماذج التي توضح تعامل الدولة مع الشيعة انه وبعد مقتل احد الضباط في الجيش في الهرمل قامت بتجريد حملة عسكرية كبيرة ضد عشائرها فأعتمدت الحل العسكري بدل التفتيش عن حلول اقتصادية واجتماعية لمعالجة الاسباب وقد هال الامر السيد عبد الحسين شرف الدين مع نتج عن هذه الحملة فوجه كتابا الى رئيس الجمهورية بشارة الخوري ومما جاء فيه :

وبعد ؛ فإنّ عشائر الهرمل لم يخرجوا على طاعة ، ولا فارقوا جماعة ، فلمن إذن تسرج الخيل العراب ، وتشرع الأسنّة والحراب ؟

ألهؤلاء . . . وهم أباة ضيم لا يبيتون على خسف ، ولا يقيمون على هوان ، في عصر تفتّحت على نوره العقول والأبصار ، واغترف منه لبنان حتّى غدا قبلة الأنظار ، دون أن يصيبهم صيّب من ديمته ، أو فاضل من نعمته ، بل تركوا للتخلّف يحبس عليهم في مكانهم ، يتآكلهم الثأر ، ويغتالهم الجهل والمرض والفقر حتّى أصبحوا بين نارين ، نار الحكومة المو قدة ، ونار أوضاعهم الموصدة.

وإن أخشى ما أخشاه أن تدخل النائحة إلى كلّ بيت في لبنان ، إذا التقى الجمعان ، والتحم الصفّان ، فالحملة العسكريّة لا يستهان بها عدّة وعددا ، والمعتصمون في الجرود

[١] – عدنان فحص, الامام موسى الصدر السيرة والفكر ١٩٦٩–١٩٧٥,دار الفكر العربي ,بيروت الطبعة الأولى ,١٩٩٦ ,٦٩/

لهم من المواقع ما يسلّطهم على الوقائع ، والدم ينادي الدم!

ألا أعدتم النظر يا صاحب الفخامة في أسلوب تأديب الجامحين ، وغزو المتمرّدين ؟

ألا ترون أن تغزوهم بجيش من التسامح ، تريشون به جناح الوطن المهيض ، وتشفون جنبه المريض؟

ألا ترون أن تؤدّبوهم بنقلهم من البداوة إلى الحضارة ، ومن البطالة إلى العمل ، ومن اليأس إلى الأمل ؟

ألا ترون أنّ إعمار المدارس والمستشفيات يغني عن إعمار السجون والقبور ، وشقّ الشوارع والطرقات يغني عن شقّ الجيوب والصدور ؟

أجل ، إنّ لنا من سموّ خلقك وفكرك وسعة افقك وصدرك ما يكفل تحقيق ذلك ، ويضمن للبنان التقدّم والازدهار ، ولأبنائه السعادة والخير والاستقرار. والسلام عليك تفشي السلام ، وترعى الذمام( )[1] !

ومن الامثلة على ضعف قوة العمل لدى الطائفة الشيعية انه بين العام ١٩٦٠-١٩٨٠ انخفضت نسبة اجمالي قوة العمل الموظفة في الزراعة العمل الاكثر انتشارا بين الشيعة من ٣٨% الى ١١% ان اسباب معقدة من جمود الاسعار وظروف الحرب والظروف الامنية غير المستقرة خاصة في الجنوب وشكل تدهور القطاع الزراعي الذي يعمل به قسم كبير من الشيعة الى ازدياد الهجرة الداخلية المتجهة نحو بيروت وضواحيها ومن الطبيعي ان الذين نزحوا نحو بيروت والذين لا يملكون ارضا ولا عملا ولم يتلقوا تعليما جيدا ان لا يجدوا في احياء بيروت الفقيرة سوى البؤس والفساد واستطاع عدد قليل منهم تجاوز الوضع الصعب ( )[2]

الامام الصدر يواجه الرجعيين من رجال الدين والسياسة

في موضوع اخر واجه السيد موسى الصدر رجال الدين التقليدين الحذرين من الانخراط في الحياة السياسية وحسب وجهة نظرهم يجب على رجل الدين الابتعاد كليا عن السياسة حتى لا يتلوثوا بها ,ففي بداية الستينات وعندما كان الامام الصدر يفتش عن دور لتحسين اوضاع الطائفة الشيعية استشهد احد رجال الدين بسلطة اعلى مرجع ديني في العراق والعالم وهو اية الله السيد محسن الحكيم والذي افتى بضرورة الامتناع عن التعامل مع ملك العراق او مع البعثيين او الشيوعيين ,كان الرأي السائد عند اغلب رجال الدين هو ضرورة الحذر التاريخي في التعامل مع السلطة بأي شكل كان .

---

[1] - عبد الحسين شرف الدين, موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، ٩/ ٥١٠-٥١١

[2] - أ. ر . نورثون , امل والشيعة ,دار بلال الطبعة الاولى ١٩٨٨م /٥٣-٥٤

في جانب اخر خطف الامام الصدر الأضواء عن بعض رجال السياسة الذين كانوا يلمسون تراجع شعبيتهم وتراجع المؤيدين لهم وتنامت شعبية الامام وازداد المؤيدين له فعمدوا الى الاساءة الشخصية للسيد وتلفيق التهم له وقاموا بدس الاخبار الكاذبة وبدأوا يثيرون الريبة حول شخصيته كالولادة الإيرانية واللكنة الفارسية والانسان الطموح الواضح المظهر الملفت للنظر كل هذه الصفات اوحت لهم بشيء من المؤامرة التي يقوم بها السيد بدعم خارجي ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بفبركة رواية عن علاقته بإحدى النساء, كانت الرواية الملفقة خبيثة تهدف الى القضاء على رمزية السيد وصورته واحترام الناس له كانت تهدف الى اسقاطه نهائيا امام الناس الا ان المؤامرة انكشفت وتم كشف المرأة التي أعلنت التوبة وسقطتت المؤامرة ( )[١]

ويذكر الدكتور حسين كنعان ان الامام الصدر قال له عندما حاولت بعض الصحف تشويه صورة الامام والإساءة اليه :

ان من يريد ان يتعاطى العمل الاجتماعي والسياسي سيكون له اخصام كثر يحاولون النيل منه بأساليبهم البشعة وايذائه ودفعه الى الإحباط والتخلي عن دوره لكن الرجال الرجال لا يكترثون لما يقوم به الاخصام ويركزون على نشاطهم ومسارهم فإذا كانت الأساليب من هذا النوع الذي تنشره هذه الزمر تهزك فالافضل ان لا تعمل في الشأن العام وأقول لك ان هذه الأكاذيب يجب ان تعطيك الفرصة والعزيمة والامل لاكمال ما تصبو اليه والا سينقضون عليك وينهون دورك وينتصرون ( )[٢]

كان بعض رجال الدين ينظرون بعين الريبة الى كل خطوة يقوم بها السيد فعندما زار احدى الكنائس وخطب تحت الصليب قام البعض من هؤلاء بتعميم هذه الصورة ونشرها للتشهير به وان ما يقوم به هو حرام من وجهة النظر الشرعية الا ان السيد لم يلتفت اليهم كان يعرف ان عليه مواجهة خصوم اقوياء من السياسيين او من رجال الدين ولديهم إمكانات وقدرات لكن كان عليه ان لا يلتفت اليهم ,اقلام واصوات كثيرة هاجمته وانبرى اصحابها للهجوم عليه وعند زيارته للبابا وانفتاحه على الغرب كان الكثير من المهاجمين له من رجال الدين الذين انتقدوا تحركاته .

كان السيد الصدر يؤكد على دور الأديان في التخلص من العبودية لذلك كان يميز بين رجال الدين الذين يعملون على تخليص الناس من التبعية العمياء وبين رجال الدين الذين يستغلون الدين لممارسة الهيمنة على رعايهم وهو يقول <اننا عندما نقارن بين الينابيع وسلوك القادة الأصليين وبين ما ارتكب في التاريخ من جرائم باسم الدين نشاهد ان الفصل والتمييز واضح بين الامرين ولكننا نحتاج الى ضمانة حتى لا

---

[١] -**فؤاد عجمي ,الامام المغيب/١٤٧-١٤٨**

[٢] -حسين كنعان , موسى الصدر قدر ودور , دار النهار للنشر , الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م /٣٤

تتكرر المأساة وحتى لا يستغل الدين من جديد او على حد تعبير بعض القلقين وانا منهم حتى لا يكون الاقطاع الديني البديل عن الاقطاع السياسي ( )[1]

هواجس بعض رجال الدين وتوضيحات الامام

كان الامام موسى الصدر يطرح ويؤيد العمل الإصلاحي من خلال العلاقة مع الدولة . وقد سئل ابن عمه السيّد محمد باقر الصدر كيف يؤيّد السيّد موسى المؤمن بالانفتاح التام على الاخرين ؟، ولماذا لا يتبنى وجهة نظرهم حول إقامة الحكومة الإسلاميّة ؟، فطلب منهم السيد محمد باقر الصدر أن يجلسوا مع الامام الصدر ويناقشوه ويستوضحوا منه وعقد لهذا الامر جلسةً غير رسميّة. في منزل السيّد باقر الصدر حضرها اضافة للسيد محمد باقر الصدر كلًّا من السيّد موسى الصدر والسيّد إسماعيل الصدر ومجموعة من العلماء اللبنانيّين منهم : السيّد عبد المحسن فضل الله ، الشيخ علي كوراني ، الشيخ حسين كوراني ، الشيخ حسن ملك ، الشيخ حسن دبوق ، وقيل الشيخ صبحي الطفيلي كان حاضرا ، كما كان السيّد محمّد باقر الحكيم حاضر ايضاً . «

وقد وجه اللوم للسيد الصدر في هذه الجلسة الشيخ محمد جواد مغنية كون السيد الصد افتتح الصوم في الكنيسة وخطب تحت الصليب

وبعد تناول طعام العشاء عقدت الجلسةُ واستمرّت ما يقرب من ثلاث ساعات ونصف راح الشيخ علي كوراني وبتوجيه من السيّد باقر الصدر يوجّه فيها الأسئلة إلى السيّد موسى الصدر حول ما أنجزه في لبنان وما قام به من أجل الشيعة في هذا البلد . وراح السيّد موسى الصدر يشرح كيف كان وضع الشيعة في لبنان عندما حلّ فيه ، وكيف استطاع أن يخلق جوّاً دينيّاً عامّاً هنا تدخّل السيّد باقر الصدر قائلًا : « جزيت عن هذا العمل خير الجزاء ، ولكنّ هذا لا يكفي » ، فسأله السيّد موسى : « وما المطلوب ؟ ! » فأجابه السيّد باقر الصدر: « أن تبدأ بإنشاء جيل عقائدي »

وأثناء الحديث طرح الشيخ علي كوراني موضوع افتتاح السيّد موسى الصدر الصيام من الكنيسة ، وسأله : « ما هو المبرّر لتفتتح الصوم المسيحي وصورتكم تحت الصليب ؟ ! » ، فأجاب السيّد موسى : « أنا أذهب إلى الكنيسة لأبيّن المفاهيم الإسلاميّة » ، فتدخّل السيّد باقر الصدر ليعلّق قائلًا : « إنّ المفهوم الإسلامي الذي يخرج من الكنيسة يخرج ذليلًا ، يجب أن يخرج المفهوم الإسلامي من المسجد ويذهب إلى الكنيسة » ، وكان السيّد الخوئي قد دافع عن موقف السيّد موسى الصدر بأنّه قادرٌ على تشخيص المصلحة في ما يفعله

[1] – **حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان٢/ ١١٥**

وفي آخر الجلسة تقرّر أن يقوم السيّد موسى الصدر وبعد رجوع هؤلاء العلماء إلى لبنان بتهيئة الجوّ الدينيّ العام ، ليقوموا ببناء الكوادر ، وهو ما تم لاحقاً سنة ١٩٦٩ م عند رجوع الشيخ حسن ملك والشيخ حسين كوراني مؤقّتاً إلى لبنان ، حيث راح السيّد موسى الصدر يدرّس (اقتصادنا) في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ، وراح الشيخ حسن ملك والشيخ حسين كوراني والسيّد فيصل الأمين يهتمّون بالشباب ([١])

وفي الحوار مع التيارات السياسية المختلفة كان رجال الدين المسنون في البلد قد الصقوا تهمة الالحاد باليساريين والأفكار اليسارية معتقدين ان ذلك وحده كان كافيا للرد عليهم لكن السيد كان اذكى وحاسته السياسية كانت اكثر تطورا كان يعرف ان البلد يتغير وانه كان يجب على الفرد ان يقدم أجوبة عصرية اكثر ([٢])

الامام الصدر وخطاب القسم في بعلبك

في بعلبك اصطفت الناس بين الرجل والرجل بندقية قدر عدد الحضور بحوالي ٧٥ ألف كان موعد وصول السيد الساعة العاشرة الا انه لم يتمكن من الحضور بسبب ازدحام الناس حتى الساعة الثانية عشرة كانت الجماهير تهتف يسقط النظام الاسعدي ولبيك يا امام ومنذ التاسعة كانت الوفود تصل تباعا الى مرجة رأس العين من كافة المناطق البقاعية ومن كل العشائر والعائلات حتى من زحلة ومن بيروت حضرت الوفود كانت السيارات تنقل المسلحين تباعاً وصل السيد سيراً على الاقدام لشدة ازدحام الناس واستمر اطلاق الرصاص لاكثر من نصف ساعة وعندما صعد السيد الى المنصة استمر اطلاق الرصاص طلب السيد من الجميع التوقف عن اطلاق النار وقال لهم وفروه للعدو الإسرائيلي وتحدث عن أوضاع بعلبك فقال :

بعلبك ليست فيها مدرسة رسمية واحدة وكل المدارس مستأجرة كانت هناك مدرسة أيام الفرنسين المدرسة هي بداية الطريق فيا ايتها الحكومة متى تضعين حجر الأساس في الطريق منذ الفي سنة كانت بعلبك تروى عن طريق انشاء سدود اما اليوم فإن مياه رأس العين لا تروي أهلها بل ان ٤٠ بالمئة من مياهها تذهب هدراً ...ان مشروع مياه عيون ارغش بإمكانه ان يروي ٢٧ قرية وهذه القرى تعيش الان العطش ليس فيها قطرة ماء ..وتحدث السيد عن مأساة الجنوب وعن مياه الليطاني .....

---

[١] –**احمد عبد الله ابو زيد العاملي ,محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ,مؤسسة العارف للمطبوعات,الطبعة الاولى ,١٤٢٨هـ ٢/٢٥-٢٦–منشورات الرضا ,من الصدر الى نصر الله /١٠٤-١٠٥**

[٢] – **فؤاد عجمي ,الامام المغيب /١٠٢-١٠٥**

اسمعوا! هناك مشروع جاهز، مشروع النفق، يبدأ من الزلقا، ويُحفر النفق تحت الجبال ويصل إلى شتورة. هذا المشروع مدروس وممّول، يعني شركات عالمية مستعدة أن تموّل هذا المشروع، لأن فيه ١٥ مليون مترًا مكعبًا مياه الشرب في بيروت، ١٥ مليون مترًا مكعبًا [من] المياه مهيأة للبيع. يعني المشروع يموّل نفسه. إذا حُفر النفق، ٢٤ كيلومتر فقط من الزلقا إلى شتورة، عشرين دقيقة فقط يحتاج الواحد لينتقل من بيروت إلى شتورة. وتعرفون كيف نتنقل خاصة في أيام الشتاء، لأن الارتفاع لا يتجاوز ٥٠٠ مترًا. هذا النفق بإمكانه، إلى جانب تأمين طريق أوتوستراد لبعلبك وللمصنع، يؤمن مياه بيروت، لا! لا يريدون. يريدون أن يأخذوا مياه الليطاني. لماذا؟. .. في منطقتكم، وفي الشمال، وفي الجنوب، مئات من المواطنين لا يملكون بطاقة الهوية. من المسؤول عنهم؟ لبنانيون منذ ألف سنة أو يزيد. لا يعطونهم بطاقات! أوضاعكم الصحية، في الهرمل، في المنطقة! أوضاعكم المدرسية والمهنية! كيف يمكن أن نعبِّر عنها؟ قالوا ١٥ مليون ليرة خصصناها للهرمل. الاعتمادات كانت مدوّرة من السنوات السابقة، ولم تكن [هناك] موازنة جديدة. ولا أعرف إذا صُرِفت هذه المبالغ؟ يكفيكم هذا الرقم لكي تكتشفوا مدى الظلم اللاحق بهذه المنطقة..ثم تابع .. هذا البقاع أيضًا متروك ومهمل؛ الغلاء، الظلم، الاستهتار، المحسوبيات، الفساد في دوائر الدولة، الرشوة، الانحرافات ملأت الدنيا. يتحكمون في مصائر العالم، يتحكمون في شؤون الدين والدنيا. كل هذه الأمور قائمة. وأسوأ من ذلك، سنوات طالبنا ولا من مجيب. أسوأ من هذا، تعرفون منذ أن بدأنا بالمطالبة وبالصراخ، حتى الآن ما قامت الدولة ولا الحكومة بالحوار معنا، تقول: ماذا تريدون؟.... ثم تابع أيها المسؤولون ان هؤلاء الابطال مستعدون للدفاع عن جنوب لبنان بعلبك الهرمل مستعدة لان تفتح مخيمات التدريب فتردب أبناء الجنوب وتعطيهم السلاح أبناء بعلبك الهرمل لم يعطهم احد سلاحاً وفروا خبزهم وخبز أولادهم لشراء السلاح ....ثم تابع السيد انا امامكم احلف بالله العظيم ان اتابع المسيرة مهما كلفتني من تضحيات حتى روحي وحياتي احلف بالله العظيم اني مع رفاقي سأتابع هذه المسيرة ونناضل اذا بقي في لبنان مظلوم واحد شيعياً كان ام غير شيعي ...

حتى يلتف الناس حوله كان القسم وطنياً لم يكن طائفياً لم يكن لفئة دون اخرى فالسيد اقسم على الدفاع عن لبنان ومن خلال القسم نستشف وطنيته ولبنانيته قسم السيد كان للبنان الجميل الذي يحلم به فعندما اجتمع الناس حوله ردد عليهم قسمه الوطني وردد معه آلاف الناس:

نحلف بالله العظيم، وبالنبي الكريم، وبشرف الإنسانية، نحلف بالله العظيم أن نستمر في طريق مطالبة حقوق الطائفة، نطالب ونصرّ، ونستمر ونشدد دون خوف ولا وجل ولا تراجع ولا مساومة. وسنقف مع كل مظلوم ومع كل ضعيف، ولا نرجع عن ذلك ولا نضعف ولا نتوانى ونكون في خطّ نبينا الذي يقول: والله، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركت أو أموت دونه. هذا ميثاقنا، وشرفنا، ودمنا وعرضنا، ومستقبل أولادنا، وصيانة وطننا. سنبقى في الخط وسنوحد جهودنا، وننسق مواقفنا شهداء في سبيل الله، والله على ما نقول شهيد، وملائكته شهداء، وأنبياؤه شهداء، وأرواح

الشهداء والصديقين والصالحين، وعباده الطيبين يشهدون على ذلك. سنبقى إلى جانب الحق وإلى جانب الوطن نخاصم أعداءه، نخاصم إسرائيل ونخاصم أصدقاء إسرائيل ونخاصم من وراء إسرائيل والله على ما نقول شهيد.( )[١]

الامام الصدر والسلاح في بعلبك الهرمل

بالنسبة للسلاح الفردي وكيفية التعامل معه وهو الموجود في كل بيت شيعي ولبناني كان السيد يرى انه زينة الرجال ويكون كذلك عندما يوجه لعدو الأمة اما حمل السلاح بشكل ظاهر في المناسبات الاجتماعية أو الدينية فهذا امر أمر مرفوض كليا وإطلاق النار في أي مناسبة يشكل ضررا للناس وإذا حدثت اي إصابة نتيجة لذلك فكل من شارك باطلاق النار هو مدان شرعا وقانونا .

إطلاق النار عشوائيا في اي مناسبة ليس بطولة بل هو ضعف لان البطولة هي التحلي بالصبر والأخلاق ومساعدة الآخرين والنظر إليهم بانسانية .

يشدد الأمام الصدر على هذه القضية قائلا :

السلاح في وجه الأخ والمواطن فهو مرفوض، وكما قلت في الاعتصام، إن كل رصاصة تطلق على القاع أو دير الأحمر أو شليفا إنما تطلق على بيتي ومحرابي ومنبري. لست مع العنف مطلقاً كما لست مع الرفق المطلق. بل مع الحق المطلق وهذا يتطلب العنف أحياناً والرفق أحياناً وفي ذلك اقتدي بقادتي الدينيين محمد وعلي والحسين كما إقتدي بالرسول العظيم السيد المسيح رجل السلام والمحبة عندما وجد أن المرابين والمحتكرين اتخذوا الهيكل متجراً لم يعاملهم بالرفق بل طردهم بالعنف وقال< :هذا بيت أبي مكاناً للعبادة وأنتم جعلتموه مغارة للصوص."( )[٢]

بالنسبة للخلافات العشائرية والعائلية التي كانت تعصف بالطائفة الشيعية في البقاع خاطب السيد ضمائر هؤلاء ووجدانهم وحذرهم من التمادي في القتل والثأر، فمن رسالة له إلى أهالي المنطقة عام ١٩٧٠ نورد المقطع التالي:

يا ابناء بعلبك الهرمل

في هذه الأيام النازفة بالدم، المصبغة وطنكم الجريح، وفي هذه الليالي الثاكلة تلف اليتامى والأيامى وفاقدي الأحبة والمعيلين بهمومها وأحزانها الخرساء، تأخذ الغصة بحلقي والشوك بوسادي وقيامي وسجودي وأنا أتساءل وأسأل:

---

[١] – **جريدة النهار العدد ١٢٠٦٣ –١٨ أذار ١٩٧٤**

[٢] –**موقع الامام الصدر**

ماذا يعني تصعيد موجة الأخذ بالثأر؟ وما مبرر الإنتقام من جرائم قديمة ؟

أم يكون من المصلحة والوطن والمواطنون يعقدون الأمل على طاقاتكم الكبيرة، أن تهدروها على أرجاس النفس الأمارة بالسوء، بدلاً من صرفها في مرضاة الله الذي ينتظركم في الآخرة، وفي إحتياجات الإنسان لها ، في هذه الدنيا ؟ والشعب الجريح ، والأرض المحتلة ، والكرامة المسلوبة ، والنوم الهارب من العيون ، والجوع الزاحف إلى البطون ، والقلق ، وعتمة المصير ، كلها كلها .. لا تعني لكم شيئاً؟

ولا يعنيكم سوى عبادة أصنام الجاهلية، ومزاولة شياطين الحقد، والإصغاء إلى يوم القبور الناعية في عرس الثأر الجبان.

يا أخواني في بعلبك والهرمل: أين عقلاؤكم وهل ماتوا حتى يكفوا, أو يموت العقلاء فدية للإنسان, والمواطن, ومكارم الخلق العظيم... أين المشاعر المرهفة؟ أين العقول النيرة؟ أين الأيدي والألسن المتحركة الحازمة؟ أين الرجال المسؤولون ؟ أين أوتاد الأرض؟ أين معقد الرجاء؟ أين الامل؟...

نحن هنا, في بيروت, في الشمال, في الجنوب المهدد, في القرى المحطمة, بين المشردين, في بحر المشاكل الهائج ننظر اليكم أيها الشرفاء. نحن ننظر إلى الليل المظلم, وقد كنا نرتقب فجره, فاذا به يزداد ظلاما, ويتغلغل في أعماق تلك المنطقة العزيزة لينعكس على عيوننا حزنا وقلقا, وهاجسا لا يقر له قرار.. أصدقاؤكم أيها الأخوة في مأتم, وعدوكم متربص, والشامتون يملأون الدروب, فهل تسمعون؟ وإذا غابت الدولة عنكم, بسبب من ذعر, أو انهارت بسبب إملاق من أخلاق, وإفلاس من رؤيا, فهل تغيبون أنتم عن أنفسكم, عن أمنكم, وسعادتكم وشرفكم وإنسانيتكم, ومواطنيتكم؟.. إذا مات القيمون عليكم, فهل تسيبون في مسارب النسيان والتيه والمجزرة؟ هل انتم سفهاء أو صغار حتى تضيعوا إذا ضاع الحكم؟.. وحتى الآخرون؟..

هل الموجة الرابعة تستثني أحدا من الغرق فيها؟ هل تقدير الحقوق والقيم والكرامات, متروك للظلمة والجهال والأوباش؟ هل في تاريخ الأنياب والأظافر مثيل لهذه التمزقات, التي تفطر القلوب وتشقق الضلوع وهل أيها الناس, تسكتون عن الحق وتنسون أن الساكت عنه شيطان أخرس؟.

.أما بعد, فلكم أيها الشجعان اختيارات ثلاثة, حتى تعودوا إلى الصلح, وتفيئوا إلى أمر الله:

إن كنتم ترمون المال والمتاع, فأتيحوا لي فرصة جمعهما من كرام أخوانكم في أقاصي الأرض, حتى أضعها بين أيدي الديات والضحايا, وأرميها حجرا أخيرا على قبر النزاع والخصومة والهمجية.

وإن كنتم تريدون الحب, فاعتبروني واحدا منكم نمشي بمسيرة الفداء على دروب القدس, وليسقط منا من يسقط, في نهر الدم المقدس.

وإن كنتم تشتهون الدم, لمجرد شهوة الدم, فهل لكم أن تقبلوني أنا الضحية, وتأخذوا الثار مني, وتطفئوا هذه الشهوة بدمي, والله على ما أقول وكيل وشهيد. أما إن رفضتم الثلاثة واعتصمتم بقلعة الشيطان, أشهدت ربي أنكم الظالمون, ولعلكم تعودون عن ذلك إن شاء الله." ( )[١]

من هنا كان على السيد ان يواجه عدة اعداء كثر كالجهل والتخلف والثأر والحرمان لاقى خطاب السيد للعشائر في بعلبك الهرمل تجاوبا من المكون العشائري والعائلي فبعد ان كانت العشيرة تتبع المنهج العشائري البعيد عن الالتزام الشرعي اصبح التوجه والالتزام الديني واضحا في سلوكها وبعد ان كانت تطمح عبر الصراعات المحلية والعصبية في تكوين واثبات ذاتها رأت في العصبية الشيعية بديلا مهما فتمكن السيد من دمجها في نطاق عمل مجتمعي وديني ورسمي لم تعد تخشاه بل اخذت ترتاح اليه فالزعامات العشائرية بحاجة الى منقذ يعينها على ضعفها الداخلي بغية اعادة تجديد دورها وانتاج عصبية جامعة توفر اللحمة والتماسك فوجدت في الولاء الطائفي الشيعي خير وسيلة لبلوغ ما تطمح اليه ولتوفير الغطاء السياسي والديني لها ويجنبها الصراعات العشائرية التي لا خير فيها ( )[٢]

في موضوع اخر كان خطاب السيد من بعلبك ومن ثم في بدنايل البعلبكية تأكيد على اهمية منطقة بعلبك وشيعتها في المعادلة اللبنانية وان لا تقدم ولا ازدهار لعموم الشيعة في لبنان اذا بقيت بعلبك محرومة ويتم تجاهلها وان البقاعيين والبعلبكيين هم رجال اشداء ولهم حقوق وعلى الدولة الاعتراف بها وتنفيذها .

مشكلة الثأر المتفاقمة في البقاع

كان لاعتزال الشيعة في مناطق جبيل وكسروان وابتعادهم عن الحياة المدنية والخوف والاضهاد الذي عانوه من القيام بشعائرهم الدينية وندرة رجال الدين عندهم كلها عوامل ادت الى ان تكون كلمة الفصل فيما بينهم في مختلف المشاكل التي كانوا يتعرضون لها الى العرف العشائري والعائلي , وقد حملوا معهم هذه العادات الى المناطق التي نزحوا اليها خاصة اذا علمنا ان قسما كبيرا منهم نزح الى اماكن نائية في بعلبك والهرمل .

والثأر في مفهومه الاجتماعي نوعان داخلي وخارجي , داخلي يرتبط بجب من العشيرة ضد جب اخر وخارجي يرتبط بالثأر من عشيرة اخرى كانت اغلب الحوادث تتم من خلال نزاع على الاراضي او المياه او النفوذ او بسبب ارتباطات ومصاهرات بين العشائر فيما بينها اما الحوادث بين ابناء العشيرة الواحدة فكانت بسبب التنافس على الزعامة وقد يكون سبب الخلاف بين العشيرتين بسيطا كأختلاف الاولاد فيما

---

[١] --=.https://imamsadr-net.translate موقع مركز البحاث الامام موسى الصدر

[٢] - فؤاد خليل , العشيرة/١٦٩

بينهم او تنازع في الكلام وغيره لكنه يتطور الى اراقة الدماء واستهداف الابرياء والى استخدام كافة انواع الاسلحة تبدأ من العصي والسكاكين والخناجر الى استخدام البنادق والقاذفات والقنابل , وكلما كان استخدام الاسلحة الحربية اكبر كان ذلك يعني هيبة وقوة للعشيرة او العائلة .

كان التطور الديني او الاجتماعي بطيئا نوعا ما فغياب الدولة وعدم الاحتكام الى الشرع الاسلامي سببان للتفشي هذه الظاهرة واستفحالها واخطر من ذلك انه عندما بنيت المساجد بنيت على اساس عشائري او عائلي هذه الظاهرة ادت وبسبب العنف المستخدم الى تهجير عائلات بكاملها من منطقة لاخرى قد يكون يكون خلاف بين عشيرة شيعية واخرى سنية او مسيحية اهون من الخلاف بين العشائر والعائلات الشيعية فيما بينها وذلك بسبب تدخل اجهزة الدولة بقوة وتدخل الوجهاء ورجال الاصلاح والقوى السياسية.

كان قسم كبير من قرى وبلدات بعلبك الهرمل تفتقر الى وجود رجل دين واحد بها واذا وجد فهو من خارج المنطقة كالشيخ موسى شرارة في الهرمل والشيخ حبيب ال ابراهيم في بعلبك وكلاهما من خارج البقاع .

وحتى في التوجه نحو المجتمع المدني واقامة الجمعيات الخيرية والثقافية نرى ان عددا كبيرا منها قد اقيم بعناوين عائلية وعن كيفية تعامل الحكومات المتعاقبة مع هذه الظواهر فهي تعاملت مع العشائر والعائلات البعلبكية على انها خارجة على القانون وتعمدت اتباع سياسة فرق تسد لايقاع الفتنة فيما بينها وليس هناك من خطط واضحة لانماء المناطق المحرومة .

وفي ميدان الانتخابات النيابية كان التنافس شديدا بين العشائر حيث يترشح العشرات لكل مقعد نيابي واحد وقد يكونون اخوة او اقارب مما يؤدي الى تشرذم الاصوات ويحرم العشيرة من الحصول على ما تطلبه من تنمية اقتصادية واجتماعية اسوة بباقي المناطق .

حاول الانتداب الفرنسي احيانا التودد الى العشائر وفي احيان اخرى كانوا يقوم بقمع كل من يخالفه الرأي وقد ثار العديد من عشائر وعائلات بعلبك وانضموا الى الثورات التي قامت ضد الفرنسيين , اما عن الاحداث السياسية التي عصفت بالبلاد كثورة شمعون وتنامي الاحزاب اليسارية وقوتها فكانت كل من هذه الفرق السياسية تسعى لتقريب العشائر والاستعانة بها والاستفادة من قوتها , وعندما بدأ السيد موسى الصدر حملته التوعوية في نشر الوعي والثقافة الدينية وفي الاستعانة بقوة هذه الاحزاب لخدمة الخط الاسلامي والوطني استجاب له العديد منها كما ساهمت حركة امل في هذا الامر من خلال تعيين عدد من ابناء العشائر في العمل الحركي والاجتماعي كما ان الحرس الثوري الايراني ساهم مساهمة كبيرة في نشر الوعي الديني وفي توجيه شباب العشائر والعائلات للالتزام بالضوابط الشرعية وفي بناء المساجد حيث انعقدت الحلقات التعليمية كما انقعدت الحلقات الكشفية مما ادى الى احداث تغيير ولو ملحوظ في

بنية التفكير العشائري حيث اصبحت المشاكل تعالج بالحوار والتفاهم وتغليب الوعي والثقافة الاسلامية على منطق العشيرة ( )[1]

ميثاق بعلبك للتخلّي عن عادة "الأخذ بالثأر":

وقعت العديد من عشائر وعائلات بعلبك على ميثاق للتخلي عن عادة الاخذ بالثأر ونص الميثاق:

–كلّ شخص يرتكب أيّ جريمة مهما كان نوعها ومهما كانت دوافعها نكون بريئين منه ومن عمله ويكون وحده مسؤولاً عمّا اقترفت يداه.

–إنّ مرتكب الجريمة كائناً من يكون، وإلى أيّ عشيرةٍ أو عائلةٍ انتمى، يُعتبَر منبوذاً لدى الجميع، وخصوصاً لدى أبناء عشيرته أو عائلته، ويُحرم من كلِّ عون أو مساعدة، مادّيةٍ كانت أو معنويّة، كما يمتنع الجميع عن إيوائه أو التستّر عليه، بل نكون جميعاً ضدّه وحرباً عليه.

–يُلاحَق المجرم شخصيّاً ولا يؤخذ بجريرة عمله أيّ إنسان آخر من أقربائه أو ممّن يمتّ إليه بصلة مهما كانت درجتها، وتكون المسؤوليّة كاملة على من يطالب بريئاً بذنب مجرم.

–كلّ من يخالف هذه القاعدة أو يشذّ عنها لا يحقّ لعائلته أو أيٍّ من أقربائه مناصرته أو تأييده أو المطالبة به والمحافظة عليه، بل يكون كلّ منّا ومنهم خصماً له."

وقّع الميثاق العشائر: جعفر . ناصر الدين . علاّم . شمص . دندش . علّو . علاء الدين . شريف . مقداد . زعيتر . أمهز . الحاج حسن . فخر الدين . الحاج حسين . سجد . المولى . شعيب . عبيد . رشعيني . حمادة . الهقّ . غصن . عوّاد . مدلج . نون . المصري...

ومن العائلات المسيحيّة: كيروز . رحمة . طوق . حبشي . جعجع . عماد . فخري . حدشيتي

توضع نسخة من هذا الميثاق لدى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى للمصادقة على مضمونها وليكون المرجع الأخير والمشرف على التنفيذ ( )[2]

الشيعة في لبنان والعروبة

عبر تاريخهم كان شيعة لبنان متمسكين بالخيار العربي والعروبة بكل ما تحمله من قيم ومبادئ فهم رفضوا الخروج والثورة ضد العثمانيين انطلاقاً من حفاظهم وتمسكهم بالهوية العربية الإسلامية لكنهم في

---

[1] - عباس عباس , بحث حول ظاهرة الثأر وواقع العشائر في منطقة بعلبك الهرمل /٥١-٥٨

[2] **- هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل الاسيرة والمسيرة /٢٣٤-٢٣٥**

المقابل اعلنوا رفضهم لحركة التتريك العثمانية انطلاقاً من الحفاظ على عروبتهم وهم اول من اعلن الانضمام لحركة الأمير فيصل انطلاقاً من هذا التوجه .

الإتجاه العروبي لشيعة لبنان ، كان يحركهم مرة نحو دمشق ومرة أخرى نحو بغداد في العهدين الفيصليين في النصف الأول من القرن العشرين ، فبعد استقلال سوريا ، كان منهم سعيد حيدر رئيسا للبرلمان السوري وأحد أركان ومؤسسي حزب " الشعب " السوري وفي العراق ، كان من الشيعة اللبنانيين رستم حيدر واضع الدينار العراقي ووزير الإقتصاد ثم وزير المالية العراقية ، وعن رستم حيدر كتب المفكر المصري النهضوي احمد حسن الزيات ، فقال : " رحم الله رستم حيدر، لقد كان وحده فصلا في تاريخ العراق الحديث

من الجنوب اللبناني ، نجد، محمد جابر آل صفا وسليمان ظاهر وأحمد رضا ، من مؤسسي " المجمع العلمي العربي" في دمشق

في المرحلة الناصرية ، كان الشيعة اللبنانيون يجمهم ولاءان ، للرئيس المصري جمال عبد الناصر وللملك الأردني الحسين بن طلال ، ولم يجدوا في ذلك غضاضة ، فعبد الناصر كان رائد العروبة وفقا لقناعتهم في تلك المرحلة ، فيما الملك حسين ، هو امتداد وحفيد لرائد الثورة العربية الكبرى في العام ١٩١٦، الشريف الحسين بن علي([١])

ومن المواقف العربية المشرفة لشيعة لبنان انه وعشيّة الاعتداء الثلاثي على مصر في تشرين الأوّل ١٩٥٦ وعبر وكالة إذاعة الشرق الأوسط. طالب السيد عبد الحسين شرف الدين من الشعوب العربية الوقوف مع الشعب المصري ومن كلام له :

...في هذه الفترة التي يغزو بها الاستعمار مصر المجاهدة أبتهل إلى الله – عزّ وعلا – أن ينصر الحقّ ، ويزهق الباطل ، واناشد إخواني في الله تعالى علماء الدين في كلّ مكان أن يقولوا كلمتهم ، فتدوّي صارخة توقظ النائمين ، وتدفع الواقفين إلى الدفاع عن معقل هو أعزّ معاقلنا ، تحت راية الحقّ يحملها جمال عبدالناصر ، الذي أصبح فكرة في العقول ، وخفقة في الصدور ، وإنسانا في العيون . ( )

ومن مواقف الشيعة الوطنية بعيداً عن التمذهب ان نواب الشيعة في لبنان شاركوا في انتخاب الرئيس كميل شمعون على أساس انه فتى العروبة الاغر لكن عندما انقلب على العروبة انقلبوا عليه وكانوا في طليعة من واجهوه عام ١٩٨٥ بناء على مواقفهم المقاطعة لحلف بغداد الذي كان احد دعاته والمبشرين

[١] – **مقال لتوفيق شومان =https://www.beirutme.cop٤٢٩٠٠**

[٢] **-عبد الحسين شرف الدين ,موسزعة الامام شرف الدين ,٤٥٢/٩**

به رغم ان العراق وايران كان من الدول المؤسسين للحلف وهما ما هما بالنسبة الى الشيعة في العالم ولم تنجح علاقتهم بايران وعلاقة كميل شمعون بايران في تليين مواقفهم وعند زيارة شاه ايران لبنان وحلوله ضيفاً على الرئيس كميل شمعون قاطع اللقاء نواب الشيعة ومن لم ينخرط من زعماء الشيعة في مواجهة كميل شمعون عام ١٩٨٥ لم يظهر تبعية او ولاء له او لنهجه وانما كانوا اكثر اعتدالاً ووسطية خوفاً على الدولة من السقوط ( )[١]

وفي هذا المجال ايضاً يقول السيد جعفر شرف الدين ان شاه ايران عند زيارته للبنان ارسل وفداً من قبله الى مدينة صور للطلب من السيد شرف الدين زيارة الشاه الايراني وقالوا للسيد ان الغاية من الزيارة تعزيز وضع الشيعة لان الشاه هو الملك الشيعي الوحيد في العالم لكن السيد ادرك ان الهدف هو تدعيم مركز الشاه وخاصة في ايران بعد ان ضعف حلف بغداد فقال السيد شرف الدين للوفد : اني ابرأ الى الله من كل ما يمت للاستعمار وحلف بغداد بسبب كائناً من كان فقال الوفد :ان الامبراطور يريد ان يقدم مساعدة مالية كبرى لكليتكم الجعفرية فأجاب السيد بأن الامر يعود الى الدين والمبدأ لا الى المال والحكام ولا التشيع والتسنن ( )[٢]

ومن مواقف الشيعة الوطنية والعروبية في هذا المجال ان النائب عادل عسيران حاول تقريب وجهات النظر بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين الرئيس كميل شمعون وتمكن عسيران من النجاح مع عبد الناصر الذي بعث برسالة الى كميل شمعون مع رئيس الحكومة السوداني محمد المحجوب يدعوه فيها الى زيارة مصر لكن الخلفية السياسية لشمعون املت عليه الرفض عندها حاول النائب محمود عمار التدخل لدى شمعون لكنه رفض مجدداً اللقاء بعبد الناصر قائلا : عبد الناصر مشرق وانا مغرب ومصلحة لبنان والعرب مع الغرب واميركا ( )[٣]

الامام الصدر وعبد الناصر والعروبة

للامام الصدر كما يقول السيد هاني فحص بعد ووطني وقومي واحترام دولي وله مكانة عالمية كبرى ,الامام الصدر مقتنع بالعبد العربي لشيعة لبنان وانهم بحاجة لتأييد عربي في معركتهم الكبرى مع الكيان الغاصب وله موقف واضح في هذا المجال :

---

[١] – **هاني فحص ,الشيعة بين الاجتماع والدولة , دار سائر المشرق ,٢٠١٥ م/ ١٢٢**

[٢] – **هاني فحص /١٥٦**

[٣] –**هاني فحص/ ٨٢**

الشيعة مقتنعون انهم وجميع اللبنانيين ليسوا وحدهم في المعركة ولكنهم يتقاسمون مع العرب الألم والأمل، في الفشل وفي النجاح. انطلاقاً من هذا الاحساس، يطلبون ان يتبع ذلك تعاون بين لبنان والدول العربية في كل الميادين بما في ذلك ما يتعلق بالدفاع عن الاراضي.([١])

البعد العربي للامام الصدر بدا واضحا في كلمته في مكة المكرمة عندما كان ضيفا على الملك خالد في حيث اشاد الامام بدور المملكة في جمع المسلمين والعرب واشاد بدوره الملك في الحفاظ على الحج وتنظيم شؤون الحجيج ووصفه بقلب الاسلام وثغر الاسلام الموجود في عقله وقلبه

لم يكن للامام الصدر وللشيعة مشروع مبطن كان المشروع ظاهرا وواضحا في سؤال وجه للكاتب الكويتي عبد الله النفيسي من هي الشخصية التي التقيتها والتي تركت في حياتك التأثير الأكبر أجاب موسى الصدر وعن لقائه بالامام وصف التأثير الهائل والكاريزما المدهشة عندما رأى السيد لأول مرة في مقر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في الحازمية وبعد التحية طلب منه الامام مرافقته لحضور اجتماع للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى حيث جلس مع أعضاء المجلس وكان الحديث يدور حول شؤون الطائفة وهمومها وكل شيء واضح وظاهر يدل على نقاء الامام ولا يوجد شيء يخفيه .

حافظ الامام موسى الصدر على الثوابت العربية لشيعة لبنان ولازالة أي قلق يساور العرب من مشروع شيعي خارج عن لبنان والعروبة زار الامام الصدر العديد من الدول العربية ليقول للعرب ان الشيعة في لبنان لا يمتلكون مشروعا خارج المشروع العربي او بعيدا عنه وعندما زار مصر قال له الزعيم عبد الناصر :أبواب مصر مفتوحة لك .

وينقل الصحافيون عن اللقاء الذي جرى في ١٩٦٩ بين الصدر وعبد الناصر على طاولة الغداء أنّ الزعيم المصري قال: يا ليت كان للأزهر رئيس زي السيد موسى الصدر" وينقل انه وبعد أن انتهى وقت اللقاء مع عبد الناصر . وكان لنصف ساعة . وأراد السيّد موسى المغادرة، أجلسه عبد الناصر . خلافاً للأعراف الرئاسيّة . وبيّن له أسباب عدم الاهتمام به في اليوم الأوّل من وصوله وفي المؤتمر وقال له: «إذا أردت أن أريك التقارير التي تصلنا عنك لطال الأمر، ولكنّنا الآن رأينا موسى الصدر غير ذاك الموجود عندنا في التقارير»، وطلب منه لقاءً آخر. وبعد انتهاء لقائهما الثاني قام عبد الناصر بتشييع السيّد موسى إلى باب الفندق وفتح له باب السيّارة بنفسه.وإثر هذه الحادثة طلب عبد الناصر وإثر هذه الحادثة طلب عبد الناصر تدريس الفقه الجعفري في الازهر ([٢])

---

[١] - موسى الصدر ,حوارات صحفية تأسيسا لمجتمع مقاوم ,مركز الامام الصدر للبحاث والدراسات ,الطبعة الثانية ٢٠٠٧م/١١٤

[٢] -احمد عبد الله ابو زايد العاملي , محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق٢/٣٤٢-هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة ,٤١٨/١

وعند وفاة جمال عبد الناصر أقام المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى " مجلس فاتحة" في دار الطائفة بالحازمية فتليت آي من الذكر الحكيم عن روح الفقيد الكبير وامر الامام السيد موسى الصدر قبل سفره الى القاهرة بتنكيس الاعلام حداداً على الراحل الكبير. وقد اشترك الامام الصدر بجنازة تشييع الرئيس عبد الناصر في القاهرة على رأس وفد ضم الدكتور عدنان حيدر والاستاذ عباس بدر الدين وبعض الشخصيات من الطائفة الشيعية. وقبل سفره الى القاهرة ادلى الامام الصدر بحديث أعرب فيه عن شعوره بفقد بطل العروبة وزعيمها المغفور له الرئيس جمال عبد الناصر قائلا :

إن مواقف عبد الناصر في بلده وفي مختلف البلدان معروفة ولا تحتاج الى التذكير بها. وقد برزت شخصيته العالمية في هذه الفترة على الرغم من تركيز العدو الدائم على هذه الشخصية في محاولة لتشويه سمعته ولا سيما في العالم الغربي، ومع ذلك كانت شخصية عبد الناصر تفرض وجودها على الشرق والغرب معاً. وقال: ان العالم العربي بدون عبد الناصر يشعر بتقلص وضعف ووهن في شخصيته. هذا من الناحية العاطفية، الا أنه منطقياً أمام إرادة الله لا يمكن ان يقف اي حائل في طريق تفاؤلنا واملنا. فسرُّ وجود وحياة عبد الناصر يمكن ان يبقى بيد العرب، وإذا أراد العرب ألا يموت عبد الناصر فعليهم ابقاؤه بأهدافه ومواقفه بينهم. عليهم بالتضامن والالتفاف حول المبادئ والشعارات التي نادى بها ورفعها لتوحيد كلمة العالم العربي وجمع شتاته ورصّ صفوفه( )[١]

مما لا شك فيه ان علاقة الامام موسى الصدر بعبد الناصر كانت متأثرة بعلاقة مصر بإيران والشاه وتخوف عبد الناصر من حجم علاقة الشاه بإميركا لذلك كان على الشيعة ان يتحملوا اعباء هذه العلاقة المتوترة بين الطرفين فكيف اذا كان هذا الشيعي من اصل ايراني ويتحدث اللغة العربية بلكنة فارسية .

والمتتبع للأوضاع اللبنانية ولدور الإمام الصدر في مرحلة الحرب الأهلية، يلاحظ بأن ما قام به الإمام الصدر في زياراته الخارجية كان يصب تماماً في سياق السياسات الرسمية للدولة اللبنانية حيال الوضعين الدولي والعربي، وهي السياسة التي عبَر عنها الميثاق الوطني ودستور الدولة اللبنانية ومساعي المخلصين لإنهاء الحرب واستعادة دور لبنان في العالم العربي. ولعل أفضل تعبير عن هذا الإتفاق أو التطابق يتمثل في التنسيق التام بين الإمام الصدر وحكومة لبنان ومندوبها في الأمم المتحدة خلال الإجتياح الإسرائيلي في آذار ١٩٧٨، مما جعل الإمام الصدر شخصية لبنانية عالمية بإمتياز( )

جميع السياسين يعلمون مدى حرص الشيعة على العرب والعروبة وعلى ان يكون لبنان عربياً لكن البعض رغم معرفته راح يطرح بعض الشبهات حول عروبة السيد وولائه للبنان لكن هذه التساؤلات لم تكن

---

[١] **- موسى الصدر ,حوارات صحفية تأسيسا لمجتمع مقاوم ,مركز الامام الصدر للبحاث والدراسات ,الطبعة الثانية ٢٠٠٧م/٢٢٤'**

[٢] **– مقال للدكتور عبد سيد موقع مركز أبحاث الامام الصدر https://www.imamsadr.net/News**

تعني السيد لوحده فقط كان يتلقى السهام عن الطائفة الشيعية بكاملها والتي لم تزل حتى اليوم تطعن في عروبتها ووطنيتها .

الامام الصدر كان واضحا في عدم ممالاة نظام الشاه او التقرب منه والصدر يرى ان الشيعة العرب هم مواطنون في اوطانهم وليسوا تابعين للشاه الايراني رغم كونه شيعيا وقد مرت علاقته بالحكومة الايرانية بجفاء , والسبب عائد الى ما جاء في حديث صحفي أجري معه لمجلة لبنانية وتضمن رده على سؤال عن موقف الشيعة في منطقة الخليج العربي, اذ اكد فيه ان الشيعة هناك ليسوا–كما يشاع– عملاء ايران بل انهم متمسكون بعروبتهم وعروبة بلادهم واوطانهم. وقد فوجىء الامام الصدر اثر هذا الحديث بأن الصحف الايرانية, بإيعاز من جهاز الأمن المسيطر عليها, نشرت فقرات تتهجم عليه زاعمة انه اعتبر الخليج عربياً لا فارسياً.([1])

وتدل ورقة العمل الصادرة عن المجلس الإسلامي الشيعي بتاريخ ١٩٧٧/٠٥/١١على بعد وطني وعروبي وقد جاء فيها :

إن الطائفة الإسلامية الشيعية في لبنان، التي تعتز بكونها من أرسخ دعائم كيانه، والتي ساهمت بصورة فعّالة في نضاله الطويل من أجل استقلاله، والتي بذلت خلال المحنة–المأساة كلّ ما بوسعها لصيانة وحدته وسلامة أراضيه وبقائه ضمن واقعه العربي، ودفعت في هذا السبيل، دونما منّة، من حياة أبنائها وممتلكاتهم ومختلف وسائل عيشهم أبهظ الأثمان، والتي لا تزال مستعدة لبذل أية تضحية

إن الوطن، بمعناه العميق، ليس أرضًا محددة وحسب، تلتقي عليها طوائف ضمن مناطق متعايشة سلميًا في نوع من الحذر والتحاسد والتمويه، بل هو قبل كلّ شيء مناخ استقرار وطمأنينة وثقة في إخاء حقيقي، وحرية مسؤولة وطموح على بساط العدالة الاجتماعية في إطار تكافؤ الفرص للجميع، وفي احترام حضاري للكرامة الإنسانية.مهما عَظُمَت من أجل الوطن المُفدّى،....([2])

الامام موسى الصدر وشيعة العراق

بالرغم من وجوده في لبنان والاعباء الكبيرة المترتبة عليه من جراء هموم الطائفة الشيعية ومشاكل لبنان الكبيرة فإن الامام الصدر كان يهتم بقضايا المسلمين في العالم خاصة شيعة اهل البيت فكانت عينه على العراق يتابع قضاياه ومحنه ففي عام (١٩٦٩ م) وفي إطار عدائها للشيعة في العراق حاولت السلطات البعثية الحاكمة توجيه ضربة قاتلة لمرجعيّة آية الله العظمى السيد الحكيم ، من خلال توجيه تهمة التجسّس لنجله الشهيد العلامة السيد مهدي الحكيم ، وكان السيد مهدي الحكيم يمثل مفصلا مهما

---

[1] **- موسى الصدر ,حوارات صحفية /٣٩١**

[2] -موقع الامام الصدر

لتحرك المرجعيّة ونشاطها وفرضت السلطات البعثية الاقامة الجبرية على السيد محسن الحيكم ومنعت الناس من الدخول عليه , خوفا من بطش السلطة البعثية واستنكارا للتضييق على السيد محسن الحكيم وضعت لوحات جدارية في شوارع بيروت تطالب بإنقاذ النجف وابرق الامام الصدر إلى جميع رؤساء وملوك الدول العربيّة والإسلاميّة باسم المجلس الشيعي الأعلى يشرح لهم فيها المأساة العراقية في النجف ، ويستنجد بهم ، وقد تلقى أجوبة من جمال عبد الناصر وفيصل والأرياني الرئيس اليمني. ( ) ولمتابعة هذا الموضوع اجرى الامام الصدر اتصالات عديدة لمعالجة قضية التعرض للمرجعية في العراق فأتصل الامام الصدر بالشيخ حسن خالد ووزير الخارجية يوسف سالم الذي بحث مع السفير العراقي في بيروت وقف التدابير العراقية كما زار السيد دار الطائفة الدرزية وزار الامام الصدر رئيس الجمهورية شارل حلو كما زار أيضا رئيس الحكومة رشيد كرامة وكان الامام الصدر حريصا على ان لا يفهم تحركه على انه تحرك لمصلحة طائفة ضد طائفة أخرى ( )[2]

واثناء وجود السيد محمد باقر الصدر في لبنان علم بعض شباب الشيعة المتحمسين أن ابن أحمد حسن البكر يصطاف في لبنان ، فضربوه في الكازينو احتجاجاً على اعتداء أبيه على المرجع السيد الحكيم وعلى أثر هذه الحادثة أمرت الحكومة العراقية جميع العراقيين بمغادرة لبنان ، فاقترح البعض على السيد محمد باقر الصدر أن يبقى في لبنان ، ويؤسس له حوزة علمية أينما أراد ، في الجنوب أو بعلبك أو بيروت ، لكنه تشاور مع السيد موسى الصدر وعمل برأيه وغادر الى العراق ( )[3] ليكون قريبا وليتابع شؤون العراقيين في محنهم الصعبة وكان السيد موسى الصدر معجبا كثيرا بأفكار ابن عمه السيد محمد باقر لذلك سعى اثناء اقامته في لبنان الى التعريف به في أوساط المثقفين ورجال الدين ليعلموا مدى نبوغه العلمي

واعترض السيّد موسى الصدر على الرئيس اللبناني شارل الحلو بأنّه لم يوجّه دعوة إلى السيّد الحكيم لزيارة لبنان ، في حين كان قد وجّه دعوةً إلى البابا؟! فأجابه الحلو بأنّ للبابا صفةً رسميّة وله في لبنان سفير يمثّله رسميّاً، وللبنان في الفاتيكان سفير. أمّا المرجعيّة الشيعيّة فليست شخصاً واحداً، وليس لديها ممثّل رسمي لكي يوجّه إليه دعوة، وأكّد أنّ ذلك ليس نابعاً من قلّة اعتنائه بالمرجعيّة الشيعيّة( )

وعندما توفي السيد محسن الحكيم عام ١٩٧٠ نعاه المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وعقد الامام الصدر مؤتمرا صحافيا اعلن فيه انه تم اختيار السيد الخوئي مرجعا اعلى للطائفة الشيعية وقال انه تم

---

[1] –محمد رضا النعماني , الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار ،منشورات اسماعيليان قم ١٩٩٦ م/١٣٠–١٣٢

[2] - هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة ,دار بلال للنشر والتوزيع ٢٠٢/١

[3] –علي الكوراني , الى طالب العلم , سنة الطبع ٢٠١٠ م/ ٢٦٢

[4] –احمد عبد الله ابو زيد العاملي ,محمد با قر الصدر السيرة والمسيرة ٢ / ١١٠

اعلان هذا الامر من لبنان نظرا لمكانة لبنان الإعلامية الكبرى وباعتباره اول موقف يغطي كخبرة لا كتكريس للمرجع الخوئي استنادا الى معطيات لبنان الإعلامية ( )[1]

كان السيد الخوئي يكن احتراما وتقديرا للامام موسى الصدر وقد ارسل للامام الصدر برقية بدأها بعبارة سماحة ولدنا الجليل السيد موسى الصدر

وختم السيد الخوئي رسالته بالقول اننا معكم في الامكم ومصائبكم وجهادكم ودفاعكم عن حرمة الأرض والشرف ومن الله العزيز نأمل ان يسدد خطاكم جميعا ويأخذ بأيديكم الى النصر المبين والفتح القريب ( )

ومن الأمثلة على التأثير والتأثر ما بين شيعة لبنان والعراق الحضور الكبير للخلايا التي انبثقت عن حزب الدعوة الإسلامي في العراق حيث تم زرع فروع له في لبنان على يد بعض رجال الدين اللبنانيين والذين حملوا معهم توجهات الحزب العقائدية والثقافية كانت الطريقة التي يتم العمل من خلالها سرية ضمن اطر لها واجهة دينية فتمكنت من التمدد داخل المساجد والاحياء وتمكنت من تثقيف عدد كبير من الشباب على امتداد مساحة الانتشار الشيعي وقد شددت هذه النخب على البعد التاريخي للتغيير ( )

وصية الشيخ شمس الدين لشيعة العراق

كانت للعلاقة مع العراق وشعبه أهمية بالغة بالنسبة للشيعة في لبنان بحكم رابطة المذهب واللغة والمرجعية الجامعة لابناء البلدين وهذا الامر له امتداد شعبي وسياسي واسع في البلدين وفي وصيته الأخيرة للشيخ شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى لشيعة العراق :

نعم، اقول للقوى الشيعية العراقية التي تبحث عن مخرج انه لا يجوز ان تجد مخرجاً شيعياً، ولا يجوز ان تبحث عن مخرج لا ينسجم مع توجهات المحيط العربي حول العراق، ولا يجوز ان تبحث عن مخرج يتهم الشيعة العراقيين بأنهم ملحقون بدولة اخرى... ويا حبذا، ويا حبذا، ويا حبذا، لو ان الدول العربية الفاعلة تمكنت من ان تكوّن رؤية بما يشبه مؤتمر الطائف الذي عقد من اجل لبنان ...ولعل الله اذا مدّ في الاجل ان يرشدني الى خير السبل في هذا الشأن للتداول مع بعض القادة الكبار من اخواننا الحكام العرب في هذه الفكرة ( )[4]

---

[1] - هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة ,دار بلال للنشر والتوزيع ٢٢٣/١

[2] - هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة ,دار بلال للنشر والتوزيع٣٤٤/٢

[3] – حسن فضل الله , حزب الله والدولة في لبنان الرؤية والمسار ,شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ,بيروت لبنان , الطبعة الثانية ٢٠١٥م/٨٠– امل سعد غريب ,حزب الله السياسة والدين ,/٧٧

[4] **-مجلة اراء ومواقف العدد ١١ ٢٠٠٥**

الامام الصدر والقضية الفلسطينية

لم يتوانى الشيعة يوما عن الدفاع عن القضية الفلسطينية وقد دفعوا نتيجة تضمنهم معها الدماء والتهجير من قراهم وتحملوا الاعتداءات المتكررة من قبل اسرائيل على مدنهم وقراهم السيد عبد الحسين شرف الدين وجه رسائل لعدد من القادة العرب من بينهم الملك الاردني للوقوف الى جانب القضية الفلسطينية ومواجهة الكيان الغاصب كما وجه النداء تلو الاخر للامة للقيام بواجبها ومن نداءاته في هذا المجال :

أيها المسلمون ، أيها العرب : هذا شهر محرم الدامي الذي انتصرت فيه عقيدة ، وبعث منه مبدأ . ألا أن قتلة الحسين عليه السلام بكر في القتلات ، فلتكن قدوتنا فيه بكراً في القدوات . ولنكن نحن من فلسطين مكان سيد الشهداء من قضيته . ليكون لنا ولفلسطين ما كان له ولقضيته من حياة ومجد وخلود . أيها العرب أيها المسلمون لقد حم الأجل وموعدنا فلسطين ، عليها نحيا وفيها نموت ، والسلام عليكم يوم تموتون شهداء، ويوم تبعثون أحياء" ([١])

بالنسبة للإمام الصدر فإن العدو الاول للبنان والعرب والمسلمين هي اسرائيل التي ابتلي بها العرب بشكل عام ولبنان بشكل خاص كان السيد يعتبر ان إسرائيل شر مطلق وهي دولة ظالمة وكان يرى ان تحرير فلسطين يجب أن يكون مقرونا بالعمل والتقوى ولذلك قال في مناسبة لياسر عرفات في احتفال الأونيسكو الحاشد: (اعلم يا أبا عمار "أن شرف القدس يأبى أن يتحرر إلا على أيدي المؤمنين)، فالسيد يريد إعادة الصراع مع العدو الصهيوني إلى جذوره الدينية العميقة، وكان يدرك خطر الكيان الصهيوني على لبنان والمنطقة العربية والإسلامية بشكل عام، وأطلق شعاره بأن "التعامل مع إسرائيل حرام" و"بأنها شر مطلق" لا يمكن القبول به ولا التعايش معه ([٢]) وكان يردد دائما:

. "ان القدس هي قبلتنا وملتقى قيمنا وتجسيد وحدتنا .

ان مقاومة الامام الصدر هي حركة مطلبية سياسية اجتماعية في الداخل مقرونة بثورة عسكرية لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية والتركيز على خطره مع وضع حد لتصرفات المنظمات الفلسطينية والاحزاب اليسارية في الجنوب والتي زادت من تدخلها في الحياة اليومية للقرى الجنوبية وادارت سلطتها بما لا يتلاءم والمناخ الشعبي السائد وحاجات السكان ورغبتهم في سيادة قوانيين مدنية ترعاها دولة بقوانيين عادلة ومنصفة ([٣])

رؤية الامام الصدر للمقاومة كما يراها الوزير السابق ميشال اده هي التي اثمرت انتصارات فيقول في مؤتمر كلمة سواء :

---

[١] **- عبد الحسين شرف الدين موسوعة الامام السيد عبد الحسين شرف الدين ٤٥٢/٩**

[٢] **–موقع مركز الاشعاع الإسلاميhttps://www.islam4u.com/ar/maghalat**

[٣] - حسن فضل الله , حرب الارادات ,دار الهادي ,الطبعة الثانية ١٩٩٨م /٥٠

ان زاوية الرؤية اللبنانية التي منها أطل أساساً الإمام الصدر على قراءة طبيعة المشروع الصهيوني ومخاطره، هي هي الزاوية اللبنانية نفسها، التي سمحت لاحقاً وعلى امتداد تجربة لبنان الكفاحية، بإسقاط حلقة من هذا المشروع من أخطر حلقاته. عنيت احتلالها للبنان، بل لقد اثبتت هذه التجربة الكفاحية اللبنانية، المستندة إلى وحدة شعبنا وتماسك الجبهة الداخلية، والمدعومة بلا حدود من قبل سوريا، القدرة على خلخلة مناعة ذلك المشروع المطلقة المزعومة، ونقلت فعلاً أزمة المصير لتعتمل داخل الكيان الصهيوني ذاته. فالتناقضات المعتملة الآن، والمتفجرة أكثر فأكثر داخل هذا الكيان، وتحول المقاومة الفلسطينية اليوم في انتفاضة الأقصى داخل الأراضي المحتلة إلى حرب تحرر وطني، إنما يُردّان، في واحد أساسي من عواملهما، وبصورة أكيدة، إلى دور المقاومة البطلة في لبنان، وصنع ذلك الانتصار التاريخي الذي انتهى إلى دحر الجيش الإسرائيلي، والذي بدأت تداعياته، داخل إسرائيل، تأخذ أكثر فأكثر طابع أزمة وجودية حادة.([1])

كان السيد يرفض التطبيع والاعتراف بإسرائيل بأي شكل كان ومن أقواله :إن الأخطر من ولادة إسرائيل في هذه المنطقة هو استقرارها ودخولها في جغرافية هذه المنطقة وفي تاريخها .

حث السيد الناس على قتال إسرائيل بكل ما يملكون والواجب على كل انسان يتطلب الوقوف في وجهها.

وكان يرى ضرورة مواجهة إسرائيل بالبندقية وبأي سلاح متوفر فقال يستنهض الهمم:

كونوا فدائيين إذا التقيتم العدو الإسرائيلي استعملوا أضافركم وسلاحكم مهما كان وضيعا.([2])

وعن القضية الفلسطينية يقول الامام الصدر :

اذكر في الحفلة التي اقمناها في بعلبك انزلوني على مدخل المخيم الفلسطيني وعلقوا على صدري خريطة فلسطين وقالوا يا سيد موسى : فلسطين امانة في عنقك , انا يشرفني ان أكون في عداد خدام المجاهدين في سبيل فلسطين ولكن يا اخواني انا لا احرر انتم من يحرر وانا ادعم ما من دولة في العالم تساعدكم على التحرير لا دولة عربية ولا دولة عالمية انتم من يحرر ([3])

كانت فلسطين تحتل ركنا اساسيا من تفكير السيد وهمومه وكان دائما يردد ان العدو الاول للمسلمين والعرب هي اسرائيل وقد حذر من الخطر الاسرائيلي مراراً وتكراراً ودعا الى مواجهته قائلا :

نحن كنا نشاهد أن العدو الاسرائيلي يسرح ويمرح في الجنوب ويدخل الى قرية مجدل زون البعيدة عن الحدود ١٦ كيلومترًا وليس في القرية فدائي واحد. يقتل، يفجر، يأسر، ولا من يرد عليه. طالبنا طيلة

---

[1] -مجموعة باحثين , كلمة سواء ,مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات .الطبعة الاولى ٢٠٠١ /٨١

[2] –http://kenanaonline.com/

[3] **- هيئة الرئاسة في حركة امل , حركة امل السيرة والمسيرة ٢٦٤/٢**

سنوات بضرورة الدفاع عن الجنوب وقمنا في الاضراب الشهير في أيار ١٩٧٠مطالبين بعدم إهمال الجنوب، وبالدفاع عنه. وعندما تخلت السلطات عن واجباتها في معركة الدفاع قلنا لماذا ننتظر أن يحتل العدو أرضنا ثم نشكل فرق المقاومة لاستعادة الارض المحتلة؟ الافضل أن نستعد ونحمل السلاح ونتصدى للعدو قبل تفاقم خطره وهذا كان قصدنا عندما قلنا في بعلبك "السلاح زينة الرجال."( )

لكن السيد الصدر ونتيجة المشاكل التي نتجت عن العمل الفدائي الفلسطيني في الجنوب واعتداءات إسرائيل الغاشمة كان يدعو الى تنظيم عمل السلاح الفلسطيني فكان يعتبر ان العمل الفلسطني المسلح هو في حد ذاته صحيح كأساس لكن لا يمكن ان يتعارض مع سلامة لبنان ولذلك كان يطالب عندما يلتقي بالمسؤولين الفلسطنيين ضرورة تنظيم عمل المقاومة وتحمل المسؤولية فاذا كانت حركة المقاومة تنطلق من امكنة داخل الأراضي اللبنانية وبعيدة عن القرى فلن يكون عندئذ لإسرائيل المبرر لقصف هذه القرى وما دام الإسرائيليون لا يستطيعون وقف التسلل فكيف يطلبون من اللبنانيين ان يفعلوا ذلك فليس لبنان بوليساً لإسرائيل .

كان السيد يريد حماية شيعة الجنوب من خلال تنظيم العمل الفدائي لان إسرائيل كانت تقصف القرى بشكل دموي مما يؤدي الى هجرات نحو مناطق اكثر امناً او نحو الضاحية الجنوبية لبيروت مما يؤدي الى افراغ القرى الشيعية الجنوبية من سكانها

وصدرت عن السيد الصدر وعن حركة امل والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى مواقف واضحة من القضية الفلسطينية ومؤيدة لها فقد طالب المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بالاعتراف بعروبة لبنان على قاعدة التزامه كلياً بالقضايا العربية المصيرية وفي طليعتها القضية الفلسطينية.

كان السيد الصدر قد طلب من اللبنانيين ان يكون لبنان قلبا للثورة الفسطينية كما طلب من الفلسطينيين ان يحفظوا قضيتهم بحفظ لبنان ( )[٢]

في موقف اخر استصرخ الامام الصدر ضمائر العرب نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان بعد ان تضرر الجنوبيون بشكل كبير رافضاً ان يعالج الفلسطينيون الامر لان الجنوبيون قد اصابهم الذل والهوان من التهجير كما ان الوجود الفلسطيني المسلح لا يتوافق مع سيادة الدولة وطالب ببناء استراتيجة واضحة لمواجهة إسرائيل ووصف الصدر التحالف الفلسطيني اليساري بالاقطاعية الجديدة .

وفي مجال العلاقات مع الشعب الفلسطيني كان الامام الصدر حريصا على الاخوة والتعاون بين الشعبين هو مع المقاومة التي تبعد الخطر عن القرى الجنوبية والتي تعرف كيف تستعمل سلاحها وهو مع

---

[١] –مقابلة مع السيد بتاريخ ١٢/٢٤/ ١٩٧٦ مع مجلة الحوادث ,موقع مركز الامام الصدر للدراسات والأبحاث

[٢] – حسن غريب ,نحو تاريخ فكري شيعي ٢/ ١٧٧

القضية الفلسطينية قلبا وقالبا وقد التقى في هذا الشأن العديد من القادة الفلسطينين الذين تفهموا الموقف وقد اكد قادة المقاومة الفلسطينية للامام الصدر استعدادهم للخروج نهائياً من القرى والمدن اللبنانية، وقالوا إنهم على استعداد لمراعاة ظروف لبنان وأوضاع المنطقة.

واكد الامام الصدر لهم إيمان لبنان بجميع أبنائه وإيمان الجنوبيين بقداسة الجهاد في سبيل تحرير فلسطين، وأن الهدف الذي تحمله المقاومة هو أكثر الأهداف التاريخية مسؤولية وصعوبة، حيث أن الصهيونية أخطر قوة عرفها العالم وأكثرها تجهيزاً، وأن المسؤوليات الكبرى تحتاج إلى عمليات تصحيح داخلية وتطوير دائم للعمل وسرعة في التحرك والانتقال من حقل الى حقل ومن مجال إلى آخر( )

وقال نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ان الفلسطينيين يريدون الأرض بحيث يفقد الشيعي في الجنوب او ضواحي بيروت منزله ورزقه ويصبح لاجئاً في وطنه واكد ان الصدام لا مفر منه اذا ظل الفلسطينيون على ذلك الموقف كما حملت حركة امل المقاومة الفلسطينية وزر الاضرار التي كانت تلحق بممتلكات الشيعة في الجنوب وارواحهم.( )[٢]

بالنسبة للبنانيين لم تكن القضية الفلسطينة عاملاً موحداً لهم فكل فريق ينظر اليها من زاويته الخاصة به ووفق رؤيته الطائفية ومشروعه اللبناني فالفريق المسلم كان غالباً ما ينظر الى القضية الفلسطينة من خلال انها القضية الأساس وتدخل في ضمن الاخوة العربية والإسلامية اما اليمين المسيحي والذي كان يخشى من الغرق في بحر إسلامي فقد كان البعض منهم ينظر الى القضية الفلسطينية من زاوية انها لا تعنيه الا من زوايتها الإنسانية وينظر الى أي شكل من اشكال النضال الفلسطيني على انه مظهر من مظاهر تغليب اللون الإسلامي أي ان هذه المقاومة تدخل في اطار المكتسبات المسلمة بهدف الضغط على المسيحيين لتحقيق مكاسب في السياسة الداخلية ولذلك كانت القضية الفلسطينة موضع اشكال وخلاف بين مختلف الاطياف اللبنانية .( )[٣]

وهذا الامر ليس جديدا على الساحة السياسية اللبنانية فقد سبقته مواقف مشابهة ومؤيدة للحركة الصهيونية فقد رأت الحركة الصهيونية ان تحقيق أهدافها مرتبط الى حد كبير بموقف بعض الفئات اللبنانية حيث جرت مفاوضات بين الزعامات الصهيونية وبعض الشخصيات الرسمية اللبنانية لشراء بعض الأراضي في جنوب لبنان او إقامة مستوطنات يهودية في لبنان على غرار ما جرى في فلسطين وشجعت بعض الأطراف الصهيونية الاتجاه اللبناني الذي يرغب بانشاء وطن قومي مسيحي في لبنان يقابله انشاء وطني يهودي في فلسطين

---

[١] **- موسى الصدر ,حوارات صحفية تأسيسا لمجتمع مقاوم /٢٦٥**

[٢] **– حسن غريب ,نحو تاريخ فكري شيعي ٢/ ١٧٨**

[٣] **– حسن غريب ٢/ ١٧٦**

في عام ١٩٣٤ حضر الى بيروت الزعيم الصهيوني حاييم وازيمان وقابل بعض المسؤولين من بينهم العميد اميل اده وعبد الله بيهم والبطريرك أنطوان عريضة وتم التباحث في أمور تتعلق بالهجرة اليهودية وبعد ان اصبح اميل اده رئيسا للجمهورية اجتمع في باريس برئيس الوزراء الفرنسي اليهودي ليون بلوم وتباحثا في العلاقات اللبنانية –الصهيونية وكان من نتائج اللقاء تسهيل بيع أراضي في جنوب لبنان لبعض اليهود هذا الامر استتكره المطران غريغوريوس حجار ووجه رسالة الى اللبنانيين المتعاملين مع الحركة الصهيونية قال فيها : فأنتم في لبنان مخدوعون بأمر الصهيونية لا ترون غير المال الذي جاءت به الى بلادنا ولكن مال اليهود باق لليهود ...( )[١]

من اقوال الامام الصدر حول القضية الفلسطينية

الامام موسى الصدر ينطلق من رؤية دينية عقائدية للصراع العربي الإسرائيلي ويؤكد على حق الشعب الفلسطيني في العودة الى ارضه كل ارضه وان قضيته محقة مهما طال الزمن واقام الامام الصدر علاقات مع حركة فتح وكافة الفصائل الفلسطينية ومن أقواله حول القضية الفلسطينية والصراع مع الكيان الإسرائيلي الغاصب :

– إنّ العودة إلى فلسطين صلاتنا، وإيماننا، ودعاؤنا، ونتحمّل في سبيلها ما نتحمّل، ونتقرّب إلى الله في سبيلها.

– نحن نؤمن في هذا الوطن بأنّ المقاومة الفلسطينيّة تمثّل حقّاً مقدّساً لا نتنازل عنها.

– السعي لتحرير فلسطين سعي لإنقاذ المقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة، سعي لتحرير الإنسان، سعي لعدم تشويه سمعة الله في الأرض.

وينظر الامام الصدر الى القضية الفلسطينية على انها القضية العربية الأولى والقضية التي لا يمكن التنازل عنها ويجب على لبنان ان يقف دائماً مع الشعب الفلسطيني ومع قضيته المحقة ففي عدة مواقف يصرح قائلا:

– إنّ قضيّة فلسطين هي قضيّة لبنان الأولى...

– سنثبت للصديق قبل العدوّ وللعرب أجمع قبل العالم كلّه، أنّ القضيّة اللبنانيّة والقضيّة الفلسطينيّة وجهان لحقيقة واحدة

– إنّ لبنان المتلاحم مع الثورة الفلسطينيّة هو حجر الأساس في بناء الحضارة الإنسانيّة الحقّة المناضلة في هذه المنطقة.

[١] - حسان حلاق ,التيارات السياسية في لبنان/٤٠٨

– القضيّة الفلسطينيّة طريق تحرير فلسطين وقلب المعادلات في المنطقة، ولكنّا مع حركة تحرير فلسطين وبدون حساب ونؤمن بها إيماناً دون حدود.

–...لم يسلبوا شعب فلسطين حقّه وأرضه فحسب بل انتزعوه من أرضه وألقوا به خارجها لاجئاً تحت الخيم.

– السعي لتحرير فلسطين ودعم المجاهدين ومساندتهم ومساعدتهم بكلّ ما نملك من القوّة . مبدأ لا يشكّ فيه أحد.

– شاهدنا الأمّهات الثكالى بعيون مرهقة وبصرخات مبحوحة، يحملن غصن الزيتون بيد، وبندقيّتهن المختصّة بالدفاع عن لبنان وعن قضيّة فلسطين بيد أخرى.

بالنسبة لإسرائيل فوجودها شر مطلق ووجودها غير شرعي ولا يمكن الاعتراف بها او التطبيع معها فيصرح الامام الصدر بذلك في عدة مواقف قائلا:

– بقاء إسرائيل جسماً غريباً، هو شرطٌ أساسيّ لعدم دوام إسرائيل.

– علينا أن نبرز للعالم أنّ إسرائيل هي المعتدية، حتّى في المناطق التي لا توجد فيها مقاومة فلسطينيّة، لنجد مبرّراً أمام العالم المحبّ للسلام بأنّها هي المعتدية.

– إسرائيل دماغ الشرور في العالم، وأحد مراكز التلاعب بالفكر العالميّ والرأي العالميّ والحضارة العالميّة.

– إنَّ التعامل بأيّ حدّ ولأيّ سبب مع إسرائيل هو خيانة وطنيّة، وخروج على جميع المبادئ والقيم الدينيّة، وانحرافٌ عنِ المسيرة التي سار عليها تاريخنا...

– علينا أن ندرك أنّ كلّ خدمة تقدّمها لنا إسرائيل، وكلّ بضاعة نشتريها، وكلّ رحلة توفّرها لنا هي ضربة قاضية على وطننا وتاريخنا وكرامتنا.

– إذا نظرنا بتعقّل وإنصافٍ وموضوعيّة إلى المستقبل نجد أنّ الخطر الصهيونيّ تجاوز الإخوان الفلسطينيين ليشملنا نحن اللبنانيين والعرب أجمع.

– إنّ إسرائيل غُرست في قلب هذه المنطقة في عمليّة استعماريّة كبرى لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، فتشرَّد الشعب الفلسطيّنيّ وتكوّن جرح ينزف على الدوام.

– إنّ إسرائيل عازمة على السيطرة على هذه المنطقة، وإنّها كما جرّبناها لا ترتدع إلا تحت الضغط العسكريّ والسياسيّ.

– إنّ إسرائيل شرّ مطلقّ، وخطر على العرب، مسلمين ومسيحيين، وعلى الحريّة والكرامة.

– إنّ الدولة اليهوديّة هي أبعد ما تكون عن مبادئ الدين اليهوديّ. إنّها تشكّل حادثاً طارئاً في تاريخ الدّين اليهوديّ.

– يجب إزالة إسرائيل من الوجود، لأنّ وجودها عنصرٌ عدوانيّ يخالف المسيرة الإنسانيّة.

– إنّ إسرائيل تهدّد العرب والفلسطينيين واللبنانيين، والحلّ هو إزالة الوجود الإسرائيليّ من فلسطين.

– إنّ إسرائيل في الحقيقة هي الثمرة الطبيعيّة للحضارة الماديّة المعاصرة، وحصيلة تفاعلاتها وتناقضاتها وأسسها وتوازناتها.

– إسرائيل ولدت كجسم غريب في هذه المنطقة... ولكنّها بقيت جسماً غريباً في المنطقة، لا تعامل، لا تجارة، لا ثقافة...

– نحن نعتبر إسرائيل شرّ مطلق، لا أسوأ من إسرائيل في العالم.

– إسرائيل لا تتأثّر بالعطف، ليس لهم قلب، إنّهم يقابلون العاطفة بالعاطفة، ولكن لا يقابلونها بأرض أو سلام.

– إسرائيل ليست خطراً على فلسطين فقط، بل إنّها خطر على لبنان، وعلى كلّ إنسان، إنّها شرٌّ مطلق..([١])

نحن المسلمين الشيعة مرتبطون كثيرا بالفلسطينيين من دون شك لأننا عشنا دائما معا في الجنوب وفي ضواحي بيروت وأيضا نشكل الفئتين الأكثر حرمانا في لبان كثيرا ما ننسى ان الجنوبيين تصرفوا كالابطال منذ العام ١٩٤٨ .([٢])

البعد الوطني في فكر الامام الصدر

البعد الوطني واضح في كلمات الامام الصدر ومواقفه وكل ما صدر عنه الامام الصدر اقسم بحب الوطن وجمال لبنان قائلا :

---

[١] –https://www.almaaref.org/maarefdetai

[٢] - **هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة ,٣١٨/٢**

نقسم بجمال لبنان وجباله...

بجنوبه و شرقه و شماله...

بشمسه لدى الغروب في البحر....وبإشراقتها المطلة من الجبل..

نقسم بأمجاد تاريخه وبعطاء انسانه و بالحب الذي ضم به ابناءه

نقسم بدماء الشهداء بدموع الأيتام بأنين الامهات بالام الجرحى بقلق الطلابوالمثقفين.وبذعر الأطفال في الحدود و بعزم المابطين و المجاهدين وبتضحياتهم... بليالي الخائفين وبأيام البائسين بالافكار المهملة وبالكرامات المهدورة وبالجهود الضائعة

نقسم ان لا نوفر جهدا لاحقاق الحق وإبطال الباطل ومحاربة الطغيان والنضال مع أعداء الوطن و المواطن

ومن خلال ورقة العمل الصادرة عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان بتاريخ ١٩٧٧/٠٥/١١ والمتعلقة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. نستشف البعد الوطني في فكر الامام الصدر ووما جاء فيها:

أولا :تجدد الطائفة الإسلامية الشيعية إيمانها بلبنان الواحد الموحد:

–وطنًا نهائيًا بحدوده الحاضرة سيدًا حرًا مستقلًا.

– عربيًا في محيطه وواقعه ومصيره، يلتزم إلتزامًا كليًا بالقضايا العربية المصيرية، وفي طليعتها قضية فلسطين.

–منفتحًا على العالم بأسره، يلتزم بقضية الإنسان لأنها من صلب رسالته الحضارية.

ثانيًا، فيما لا يمكن القبول به:

تقسيم لبنان: إن الطائفة ترفض رفضًا باتًا، أيّة صورة من صور التقسيم تحت ستار لامركزية سياسية أيًا كانت هيكليتها، وهي على العكس ترحب بأية صيغة للامركزية الإدارية التي من شأنها تعزيز الحكم المسؤول في المناطق واختصار المعاملات الروتينية وتقريب القضاء من المتقاضين وإشراك الهيئات الشعبية والبلدية ومجلس المحافظات في إدارة الشؤون المحلية.

–تشويه وجه لبنان الحضاري، بتحجيم دوريه العربي والدولي، أو بقطعه عن المد الحضاري الإنساني، أو بجرّه إلى أيّ محور سياسي عربي أو دولي، بحيث يتقوقع ويتقزم أو يتحيز ويفقد طابعه المميز.

–تحجير الصيغة اللبنانية بحيث يبقى عامل القلق على المصير عند البعض ذريعة للمحافظة على

امتيازات فئوية، بينما يبقى عامل الغبن عند البعض الآخر بابًا للنزاع، وبحيث يبقى العاملان معًا ثغرتين في الكيان تُنفذ منهما المؤامرات على سلامة البلد واستقلاله وسيادته ووحدة أرضه وشعبه.( )[1]

الامام الصدر والسلطة السياسية

كانت السلطة السياسية تعمل على توهين الامام الصدر وتسعى لايقاف مشروعه لان نجاح مشروعه معناه بطلان الكثير من الزعامات السياسية وخاصة الشيعية تلك التي ورثت الاقطاع السياسي الا ان السيد تجاهلها وكان يرى ان عمله وواجبه هو الدفاع عن كل محروم ومستضعف لاي طائفة انتمى فكان حتما عليه مواجهة الطبقة السياسية الفاسدة فكان يخاطب الفاسدين قائلا :

ماذا تعرفون يا تجار السياسة، ايها المتعطشون الى الدماء، يا مصاصي اموال الناس وحرماتهم؟ ماذا تعرفون عن وطن الانسان والحضارة والتاريخ؟... ماذا تعرفون ايها المجرمون، يا من ابتلى بكم لبنان في هذه الفترة العصيبة عندما كنا نريد ان نجعل لبنان سندا لادانة اسرائيل ودليلا ساطعا على عدالة القضية الفلسطينية؟"

وتابع: "ان الوطن متمسك بكم ايها الشعب، على رغم حرمانكم، وعلى رغم تجاهل المسؤولين لكم، وعلى رغم احتكار المصالح والمنافع للمحظوظين الاقطاعيين وازلامهم في بيروت وزحلة وطرابلس، ان لبنان للمسيحيين والمسلمين.
وانتم ايها السياسيون، آفة لبنان وبلاؤه وانحرافه ومرضه وكل مصيبة، انكم الازمة. ارحلوا عن لبنان. ليس بين المسلم والمسيحي الا التآخي والتكاتف والمساواة، حتى في الحرمان"( )[2]

لقد خاطب السيد الناس ودعاهم إلى أن يفقهوا حقيقة الطبقة السياسية الفاسدة فكان يقول:

لقد تعبنا من البكاء. من وضعهم أيديهم فوق ظهورنا ليقولوا لنا "عفاكم اللّه" لسنا جهلة إلى هذا الحدّ لكي نرضى بهذا الوضع.( )[3]

الامام يرى ان اي حاكم يحرم الناس حقوقهم فهو ظالم وطاغية ويجب على الناس الوقوف بوجهه انلاقا من فهمه لقيم الثورة الحسينية .

---

[1] – https://www.imamsadr.net/News/

[2] – موقع جريدة النهار

[3] – موقع شبكة المعارف الإسلامية

الوحدة الإسلامية

الوحدة الاسلامية جزء مهم وكبير واساسي اهتم به شيعة لبنان فسياسيا كان التنسيق بشكل كبير بين النواب الشيعة وبين الرئيس رياض الصلح حيث كانوا ينظرون اليه على انه ممثلهم ويثقون به كامل الثقة هذه الجهود تابعها العلماء منهم والسياسيين ايضا فالامام الصدر بدأ بخطوات مهمة في هذا المجال لتوحيد الصف الإسلامي ومن رسالة له الى الشيخ حسن خالد :

..تبدو لنا بوضوح اكثر فأكثر حاجة المسلمين الملحة الى وحدة شاملة متلاحمة لجمع ما تفرق من صفوفهم وتوحيد ما يتعثر من جهودهم وذلك حتى يتبين لهم مواقع اقدامهم وتعود الثقة الى انفسهم .

وعمل الامام الصدر على وضع اهداف توحيد بعض الشعائر الدينية كالاعياد والاهداف الاجتماعية كمكافحة الامية والتشرد ورعاية الايتام ومساعدة الكادحين

وأيضا العمل على اهداف وطنية كالمشاركة الفعلية في تحرير فلسطين وتحصين الجنوب ليصبح قلعة تتكسر عليها مطامع إسرائيل ( )[١]

حركة امل مدت الجسور الى مختلف التيارات الاسلامية بهدف التقارب والالتقاء وكان التنسيق مع دار الفتوة ومع مختلف الشرائح والتيارات الاسلامية بهدف تقريب وجهات النظر والتباحث في كثير من الامور المشتركة التي تهم المسلمين .

الامام الصدر والتعايش الإسلامي المسيحي

التعايش اللبناني بين الطوائف حمل ثقيل ورثه السيد من الاقطاع السياسي الذي كان يتغذى على الطائفية السياسية حيث كان كل زعيم يحرض افراد طائفته على الطوائف الاخرى بينما هم متفقين على الحفاظ على مواقعهم وثرواتهم لذلك كان السيد ينبه افراد الشعب الى ضرورة الانتباه لمكائد السياسيين في التحريض الطائفي وكان التعايش والحفاظ على السلم الاهلي هم كبير يحمله وكانت رسالته التعايش ثم التعايش بين أبناء الطوائف وكان يرى ان هذا الامر هو عنوان لبنان الحضاري ولذلك فقد كان يخطب في المسجد ويعتصم في الكنيسة

وكان يقول:

انا قارع أجراس الكنائس القديمة..انا مؤذن الجوامع ..عندما أتلو الأبانا فيغمرني طيف علي.. أبكي الحسن والحسين ويطيب قلبي بمحمد..أصلي للسيدة العذراء فيقبل وجهي يسوع ..اسمع الله وأكبر من

---

[١] - هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة ,دار بلال للنشر والتوزيع ٢٠٥/١

خشوع الكنائس وأسمع صوت يسوع من قبة الجوامع. .فلا تسألني من أين أنا ..انا من بلد كل الأديان. .أنا من لبنان .( )[1]

وعندما تبادر إلى سمعه ان بعض الناس تقاطع بائع بوظة مسيحي في صور تحت مسميات الحلال والحرام ذهب بنفسه إلى المحل وتناول البوظة عنده يروي القصة جابر مسلماني تحت عنوان المسيح يجمعنا في جريدة السفير :

عندما كان الإمام السيد موسى الصدر، وهو رائد العقلانية الشيعية في لبنان، في صور قيل له إن بائع البوظة «أنطيبا» شارف على الانكسار المادي – ناهيك عن الانكسار الإنساني. وعندما سأل عن السبب، قيل له، شائع بين المسلمين، حرمة شراء «البوظة» منه، هكذا وبكل «بساطة!«
انتظر الإمام يوم الجمعة حيث يحتشد المصلون لصلاة يوم الجمعة بأكبر عدد ممكن، ليوصل فعله «النبوي» والإنساني والرسالي لأكبر شريحة ممكنة. يوم الجمعة بعد أن أمَّ المصلين ذهب مباشرة الى بائع «البوظة» المسيحي وتناول صحن بوظة، جالساً في المكان الذي يلي المارة، وتناولها. هكذا، بفعل بسيط حرر الإمام الجماعة الإسلامية من قيودها وأوهامها وصار الجميع بعدها يشتري بشكل طبيعي، وتربعت صورة الإسلام بنسختها الحضارية وصورة الإمام الصدر على حائط محل البوظة حتى آخر لحظة من حياة صاحبه.( )[2]

اما ثريا الفتاة المسيحية التي عشقت الامام الصدر واحبت ان تراه وعنما التقت به قالت له وجهك مثال البراءة وعندما تستذكر الامام تبكي بحرقة وتقول الامام لم يكن يعرف الطائفية ومن يلتقي به ولو كان مريضا فإنه يشفى بابتسامته وطيبته وحلم ثريا ان يرجع لتراه وهي التي بكت عليه بحرقة ولا زالت تبكي وعلى نية عودته لا زالت تصلي يويما وتبتهل الى الله والمسيح ومريم لاعادته .

كان السيد ينبذ الطائفية والاعتداء على الآخر تحت عناوين طائفية مهما كانت وعندما حاول البعض مهاجمة دير الأحمر والقاع وشليفا دافع السيد عنها بكل قوة وفضل ان ينأى بنفسه عن الحرب بكل ما أمكن.وقال مخاطباً أبناء المنطقة :

ان أبناء دير الأحمر والقاع وشليفا هم أبنائي كأبناء عرسال والعين واليمونة والهرمل ودار الواسعة، إنكم جميعًا مدعوون اليوم للقيام بالخطوة التاريخية وللتسامي على كل الصغائر، بل على كل أمر عدا المصلحة الوطنية الكبرى وحفظ حقوق الجار لعلّ الله يفرِّج على الوطن ويرحمنا.

---

[1] – **موقع جريدة النهار**

[2] –**هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة ,دار بلال للنشر والتوزيع ١٠٩/١- موقع جريدة السفير**
https://m.assafir.com/Article/

إنني أقول لكم أخيرًا، إن كل طلقة تُطلق على دير الأحمر أو القاع أو شليفا... إنما تُطلق على بيتي وعلى قلبي وعلى أولادي، وأن كل فرد يساعد على تخفيف التوتر أو إطفاء النيران، إنما يساهم في إبعاد النار عني وعن بيتي وعن محرابي ومنبري.([١])

المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى واهم الانجازات

ان النظام اللبناني الذي بدأ بست طوائف رسمية في ظل نظام القائممقامية ونظام المتصرفية مع لحظ استثنائي للبروتستانت واليهود انتهى بسبعة عشرة طائفة في ظل نظام الجمهورية اللبنانية وهي اكثر من ذلك لذلك اذا اضاف دستور ١٩٩٠ عبارة (المعترف بها قانونا المادة ١٩) وهذا التشجيع على ولادة الطوائف الذي تقوم به البنية الطوائفية او المجتمعات التي تعترف بالاقليات فيها كجماعة متمايزة فالمجالس الاسلامية في لبنان انشئت وفق هذه القواعد فالمرسوم الاشتراعي الصادر عام ١٩٥٥ جعل المسلمين السنة يتعاملون مع الدولة وللمرة الاولى كطائفة بين طوائف اخرى وقانون ١٩٦٧ جعل للطائفة الاسلامية الشيعية ممثلة بالمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وعام ١٩٦٩ تم انشاء مجلس للكاثوليك وهو مقتبس عن المجلس الشيعي بمعظمه وكانت الطائفة المارونية قد سبقت الجميع الى هذا الموضوع ( )

لم يكن للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان مثيل له في العالم من حيث التنظيم والعمل المؤسساتي كما يقول الشيخ هاشمي رفسنجاني ([٣])

كان للظروف السياسية اللبنانية عاملاً مساعداً في انشاء المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى فالرئيس فؤاد شهاب حين كان كامل الاسعد يقف ضده ويعارض حكمه اراد ان يخلق توازنات في داخل صفوف الطائفة الشيعية ولهذا الغرض اخذ يجمع بين الصدر وبين بعض الطبقات الشيعية المتمولة التي كانت تسعى لفك احتكار الاسعد لجهد الطائفة وبينما كان دار الإفتاء السني تشكل الغطاء الشرعي الإسلامي الوحيد للمسلمين هذا الامر كان يبقي الطائفة الشيعية تحت وصية طائفة أخرى وكان لا بد من إيجاد توازن بين الطوائف الإسلامية لان السلطة تستطيع ان تأخذ حصة لها بعيدا عن ابتزاز أي طرف ولان القوة الجديدة يجب ان تكون محصنة بمؤسسات لذلك ساعد العهد الشهابي السيد الصدر على بناء مؤسسات للشيعة ولذلك صدر قانون تنظيم الطائفة الشيعة ([٤])

عندما تم تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وشق طريقه الى مجلس النواب سنة ١٩٦٧ وتمت المصادقة عليه من الرئيس اللبناني سنة ١٩٦٩ وكان الامام الصدر اول رئيس للمجلس وعندما تم

---

[١] –موقع مركز أبحاث الامام موسى الصدر

[٢] -مجموعة باحثين , في الحوار والحياة المشتركة بين الطوائف والاديان النموذج اللبناني , مؤسسة الحريري بيروت ١٩٩٦/١٩٧-١٩٨

[٣] - هاشمي رفسنجاني , حياتي , دار الساقي , بيروت لبنان ,الطبعة الأولى ,٢٠٠٥م /١٧٠

[٤] – حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان/١١٥

تأسيسه كان المؤسسة المشتركة السادسة عشرة في البلد وكانت الطوائف الأخرى كالدروز والموارنة لديهم مؤسساتهم الدينية الخاصة وكانت الروح التي تحرك تأسيس المجلس هي محاولة الاستقلال السياسي والمذهبي لشيعة لبنان .

في لبنان كان السنة هم الممثلين الشرعيين للاسلام والمفتي كان يمثل اعلى سلطة حكم ديني كان للسنة بشكل عام محاكمهم ومدارسهم وجمعياتهم الخيرية وكان الشيعي في موقف حرج وبحاجة للاستقلال السياسي والمذهبي ولذلك كان الميثاق التنظيمي للمجلس كتأكيد للاستقلال المذهبي لقد أصبحت الطائفة الشيعية مستقلة في شؤونها تتولى تنظيم ادارتها بنفسها طبقا لاحكام الشريعة كما يحدده المرجع الأعلى للطائفة الشيعية في العالم لقد كان هناك عالم شيعي وان لبنان اصبح جزءا منه وحول اتهام البعض للمجلس بتقسيم صفوف المسلمين وانه زاد من حدة الانقسامات الدينية في لبنان وهو اتهام غير صحيح كان لجميع الطوائف هيئات تشرف على عملها المؤسساتي واذا كانت المجالس الملية تسهم في تقسيم البلاد فالمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى هو الطائفة ما قبل الاخيرة التي قامت بذلك كان الشيعة محسوبين ومنذ وجود لبنان على دار الافتاء والذي له خصوصية اسلامية سنية فكانت الحاجة الى تأسيس مجلس ملي مستقل وثمة امر اخر وهو تجاهل مصالح الشيعة في سجلات المحاكم الشرعية وتأسيس المجلس لم يعمق الشرخ الاسلامي بين السنة والشيعة بل بالعكس فأنه ومنذ تأسيس المجلس سعى الى عقد لقاءات ودية وتنظيمية تهتم بالشأن اللبناني بشكل عام وبالشأن الاسلامي بشكل خاص مع دار الفتوى حيث يكون هناك عمل مشترك للتنسيق فيما بينهما ( )[١]

وقد اعلن صبري حمادة ان السيد الصدر هو المرشح الوحيد لمنصب رئيس المجلس وينتظر ان يتم انتخابه بالاجماع وحدد يوم الثاني والعشرين من ايار موعد للانتخاب وجرى بالاجماع انتخاب السيد الصدر رئيسا للمجلس لمدة ست سنوات وفي اليوم الانتخاب وقف رئيس المجلس النيابي صبري بك حمادة واصر على تقبيل يد السيد لم يكن صبري حمادة اعلى مسؤول شيعي فقط بل كان احد البكوات في المدرسة الشيعية التقليدية في السابق كان رجال الدين يقفون امام البك ويتعهدون له بالولاء لقد كان هناك تحول جذري ففوز السيد كان بمثابة بلوغ سن الرشد للشيعة( )[٢]

مطالب المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

بعد التأجيل والتعثّر (لأسباب معروفة) لم يبق أمام الطائفة سوى أسلوب المطالبة الضاغط، وقد حصل اجتماع برئاسة الإمام في ٨-٢-١٩٧٤م)عاشوراء ١٣٩٣ هـ) وأقرّ المطالب التالية :

---

[١] - هاني فارس ,النزاعات الطائفية في تاريخ لبنان الحديث , الاهلية للنشر والتوزيع بيروت ١٩٨٠م / ١٣٠

[٢] – فؤاد عجمي , الامام المغيب/١٥٢-١٥٧

-في حقل الوظائف العامة: وعلى أساس العدالة التي يؤكّدها الدستور، نجد أنّ الطائفة الشيعية تشغل في الوقت الحاضر وفي الفئة الأولى على سبيل المثال ١٩مركزاً من أصل استحقاقها البالغ ٣٠. هذا مع العلم أنّ الطائفة محرومة من أي مركز في الوظائف العليا الإدارية والقضائية إضافةً للحيف اللاحق بها في مراكز الجيش وقوى الأمن الداخلي، فضلاً عن رؤساء كل مجالس إدارات الدولة .إنّ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى يطالب بإنصاف الطائفة الشيعية بشكل سريع عن طريق تعيين أصحاب الكفاءات من أبناء هذه الطائفة في أحد عشر مركزاً من مراكز الفئة الأولى.

-بالنسبة لنوعية المراكز: يرفض المجلس تصنيف المواطنين طائفياً، ويؤكّد بقوّة مطالب القائلين برفض طائفية الوظيفة وضرورة تبادلها بين مختلف الطوائف حسب كفاءاتهم.

-إنّ مسألة الدفاع عن حدود الوطن وعن سلامة المواطنين في أرجاء البلاد هي المسؤولية الأولى للسلطات، وفي هذا الحقل يحتجّ المجلس على إهمال قضية الدفاع عن الجنوب، ولا يمكنه القبول بأعذار ومبررات غير صحيحة أو غير كافية.

-إنّ الألوف من المواطنين في مناطق بعلبك والهرمل والشمال ومناطق أخرى لا يملكون بطاقة هوية لبنانية، وبالتالي يُحرمون من كافة حقوق المواطنية، إنّ هؤلاء لا يمكن التشكيك في لبنانيتهم أو ولائهم الوطني، ولكن ظروفهم الحياتية وسكنهم في مناطق نائية جعلتهم من المكتومين والمعلَّقين.

-في حقل الإنماء: يؤكّد المجلس على ضرورة تنفيذ مشاريع إنمائية في المناطق المحرومة والمتخلفة، وذلك عن طريق قوانين وبرامج ولحظ اعتمادات في الموازنة العامة لكي تصبح المناطق اللبنانية متقاربة المستوى ويطلب المجلس في هذا المجلس تحقيق ما يلي: تنفيذ مشروع ري الجنوب من مياه

الليطاني بإنهاء الجدل حول منسوب المياه واعتماد الدراسات الدقيقة التي وُضعت بهذا الخصوص / إصدار التشريعات اللازمة لتأمين اعتمادات التنفيذ / إلغاء جر مياه الليطاني الى بيروت، والاستعانة بمياه نهر بيروت ونهر ابراهيم / اعتبار الليطاني مشروعاً وطنياً اجتماعياً الى جانب كونه ذا صفة اقتصادية.

-تنفيذ المشروع الجاهز للبحيرات الاصطناعية الذي يروي الأراضي الواقعة في قضائي صور وبنت جبيل (مثلّث يارين-كفرا-يارون) والتي لن تستفيد من مشروع الليطاني.

-تنفيذ مشروع القاع-الهرمل في المرحلة الأولى من الاعتمادات المرصودة منذ العام ١٩٦٢، وإصدار التشريع اللازم لتامين الاعتمادات اللازمة لإنهاء شبكات الري في المرحلة الأولى وضخ المياه في المرحلة الثانية بحيث يتم تأمين ري سبعة آلاف هكتار (يجب إنشاء عمليات الضم والفرز بحيث تنتهي مع نهاية تنفيذ المشروع للتمكن من الإفادة بصورة صحيحة.(

–لحظ الاعتمادات اللازمة لإنشاء الخزّان الواجب تنفيذه في بحيرة اليمّونة القديمة لتأمين ري أربعة آلاف هكتار إضافية مع ما يلزم من اعتمادات لإتمام شبكة الري في الأراضي الواقعة بين دير الأحمر والكنيسة حتى شمسطار.

–تنفيذ مشروع السدود في نحلة–وادي سباط–جنتا–يحفوفا–شمسطار ومشروع ري سهل بعلبك من مياه رأس العين، وري الأراضي من حوش تل صفية وإيعات من نبع عدوس ومشروع منخفض عيحا، ومشروع ري مرجحين– جباب الحمر من عيون ارغش ومشروع مياه اللبوة، وتقويم مجرى الليطاني في أراضي حوش الرافقة–بدنايل–تمنين التحتا، وتزويد بعلبك بمياه نبع البغل ونبع اللجوج.

–إعطاء الأولوية في إنشاء المدارس الرسمية والمهنية ودور المعلمين والمعلمات في الجنوب والبقاع وعكّار، وعدم اللجوء الى تمرير المشاريع المدرسية في المناطق المتقدمة تدريجياً كما هو الحال الآن.

–إنشاء المستشفيات والمراكز الصحيّة في المناطق المحرومة، وتحسين وضع مستشفى الهرمل، وتخصيص الأموال الموجودة في مصلحة التعمير لإنشاء شبكات المجارير في تلك المناطق، وذلك بموجب قوانين نافذة تمنع التصرف الكيفي بأموال مصلحة التعمير.

–تنفيذ مشروع أوتوستراد بيروت–صيدا–صور، وأوتوستراد بيروت–شتورا–بعلبك–الحدود السورية، وتنفيذ مشروع طرق القرى المحرومة.

–تصحيح أوضاع مزارعي التبغ وإنهاء مأساتهم.

–زيادة اعتمادات المشروع الأخضر، ووضع قانون لإعطاء الأولوية للمناطق المحرومة.

–إنماء الثورة الحيوانية، وتعميم المشاتل الزراعية، وتصنيع الزراعة، وإنشاء مصانع لتأمين تصريف المنتجات الزراعية بعد تصنيعها.

–رصد الاعتمادات اللازمة لإنهاء التنقيب عن الآثار في مدينتَي بعلبك وصور خلال مدة عشر سنوات، وإنشاء فندق سياحي في بعلبك مع مشاريع سياحية في كافة المناطق الأثرية.

–إعداد دراسة شاملة للمناجم في مختلف المناطق، وبصورة خاصة النفط الذي تؤكد الدراسات وجوده في لبنان.

–تصحيح قانون توزيع أموال البلديات بحيث يؤمّن العدالة والازدهار لمختلف البلاد اللبنانية.

–العفو العام عن مخالفات البناء لكي يستفيد سكّان ضواحي بيروت وغيرهم من المياه والكهرباء.

–تصحيح أوضاع ضواحي بيروت، وبصورة خاصة الكرنتينا والنهر وحي السلّم وبرج حمّود وتلّ الزعتر وبرج البراجنة.([1])

الانجازات الاجتماعيةوالخدماتية للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى

لايجاد مقر دائم للمجلس يليق به تم شراء مبنى يتألف من أربعة طوابق ويقوم على عقار مساحته /٦٣٧٥/م مربع، ويحتوي على قاعات واسعة للاجتماعات العامة ، ويقع في محلة الحازمية بضاحية بيروت الشرقية الجنوبية، سجلت ملكية هذا العقار باسم أوقاف الطائفة الإسلامية الشيعية.
كما عمل على تمليك أوقاف الطائفة عقاراً ثانياً في ضاحية بيروت الغربية الجنوبية (محلة خلدة) مساحته /٧٩٠٤/م. مربع ويقوم عليه بناء مؤلف من سبع طوابق، أطلق عليه اسم "مدينة الزهراء الثقافية والمهنية" ، تستعمله مؤسسات الطائفة.
وأمن لمشاريع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الانتفاع من قطعة أرض مساحتها/١٥٠٣٤/م مربع من مشاعات قرية الغبيري في ضاحية بيروت الغربية الجنوبية (محلة الجناح) ، أنشأ عليها " مستشفى الزهراء" التابع للمجلس.
وحقق شراء /١٩٠/ألف متر مربع من الأراضي في الوردانية (طريق صيدا–بيروت) لتشييد مؤسسات اجتماعية وثقافية ومهنية عليه. وسجل ملكية هذه الأراضي باسم أوقاف الطائفة.([2])

يقول الامام الصدر في الموضوع الاجتماعي ومساعدة الناس "علينا ان نتطور عقلياً، وتطورنا العقلي دولة وشعباً هو الحس بالروح الوطنية، وعلينا ان نمارس هذا، فالتفكير اذا لم يقترن بالممارسة يتحول الى نقص، الى تحدر، يجب ان نشعر بثقل المسؤولية... نحن بانتظار الاغنياء لكي يُفكروا بالفقراء، وبانتظار الجمعيات التي عندها وفرة من المال لأن تنظر الى الفقراء"

عالج الامام الصدر مسألة "الفقر"، من خلال جمعية البر والاحسان استطاع القضاء على ظاهرة التسول في صور على سبيل المثال ، فدرس اوضاع الفقراء، ميدانياً،وقام بالخطوات التالية:

–دفع رواتب للعاجزين

–معالجة المرضى وتقديم الادوية مجانا

–تقديم وسائل التدفئة لمن هو بحاجة

---

[1] –**عبد الرحيم أبا ذري ,الامام موسى الصدر ,المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ,طهران ,ايران ,١٤٢٨هـ/٤٨ –//:https ٧araket–amal.yoo٧topic١٠.com/t– أ. ر . نزرثزن , امل والشيعة ,دار بلال الطبعة الاولى ١٩٨٨م/١٣٦**

[2] https://risalatalhouda.yoo٧.com–

-معالجة ظاهرة التسول بحس الناس على عدم الاستجابة لهم فرديا بل عالج المشكلة كظاهرة اجتماعية ومن هذا المنطلق قام بتأسيس مؤسسة عامة تضم داراً للايتام، والفقراء، وداراً للعجزة، ولرعاية ذوي العاهات والمعوقين.

- كانت مؤسسة جبل عامل،١٩٦٩ تأكيداً لمبدأ تطوير خدمات جمعية البر والاحسان، وبعد دراسة ميدانية لاحتياجات المناطق المحرومة، وضرورة التركيز على مشاريع تنموية من شأنها رفع المستوى الاجتماعي

ومن المشاريع الأخرى التي قام بها الامام الصدر:

-انشاء مدارس ذات طابع مهني هدفها تهيئة التلاميذ للشهادة المهنية باختصاصات: الميكانيك والكهرباء والنجارة والحدادة وحدادة السيارات...

ثم تابع الامام الصدر نهجه المؤسسي فكانت:

جمعية شؤون المرأة: وبيت الفتاة المتفرع عنها:

أ- مدرسة الخياطة والتفصيل والتطريز:

ب- مدرسة محو الأمية.

ج- مدرسة تعليم اللغات.

د- الحضانة ورعاية الاطفال.

-مدراس الأيتام: ، أسس الامام الصدر مدراس الأيتام للبنين والبنات في بيروت، وصور، وبعلبك الهرمل. حيث يقبل في هذه المدارس الأيتام من سن الرابعة، ويتكفل المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى بمختلف شؤون العناية والرعاية من تربية وتعليم وسكن وغذاء، وكساء، ويتكفل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بمساعدتهم حتى نهاية المرحلة الثانوية الفنية.

-تأسيس مبرة "الامام الخوئي" عام ١٩٧٧ لتكون المنطلق لتربية جيل اسلامي على أسس الهداية والتوجيه وقد ضمت هذه المبرة الى جانب رئيسها الامام موسى الصدر الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله وقد شملت فروعاً عدة:

١- المركز الرئيسي بيروت (تتكفل المرجعية الاسلامية الشيعية بكل مستلزمات الايواء والتعليم والطعام والكساء).

٢-مبرة الامام الخوئي" الهرمل ، تطبق عليها الشروط نفسها لمبرة الامام الخوئي بيروت.

٣-مبرة الامام الخوئي" صور يتعلم الطلاب فيها المهن لتحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

-معهد الدراسات الاسلامية: لاعداد المرشدين الدينيين، والمربين الذين يثقفون الناشئة ثقافة انسانية إسلامية .

-كان الامام الصدر قريباً الى الناس، لا يوجد عائق في لقاءه او محادثته. ففتح قلبه وعقله للجميع

يخبرونه ويحدثونه بمشاكلهم فرجل الدين بنظره ليس خطيب منبر فقط بل ان له دوراً اجتماعياً عليه القيام به .

ومن مهامه التي قام بها في مساعدة الناس والوقوف الى جانبهم اجتماعيا ما حدث مطلع العام ١٩٧٠ حيث حاولت الدولة تشتيت عدد من السكان الذين كانوا يقطنون مكان المبنى الحالي لكلية العلوم – الجامعة اللبنانية بحجة توسعة الكلية.

حيث عمد المسؤولون الى اعطاء تعويض بسيط للفقراء النازحين من الجنوب والمهاجرين من بعلبك الهرمل بسبب ضيق العيش. فتدخل الامام الصدر وفاوض الدولة وأعطى الفقراء أراضي قريبة من مبنى الكلية وساعدهم وابعد عنهم شبح التهجير والذل فالتعويض الذي حصلوا عليه من الدولة لا يكفي لشراء ارض او بناء مسكن .

ومن مشاريع السيد الأخرى انشاء قرية نموذجية بمساعدة بعض الميسورين واطلق سكان هذه القرية عليها اسم "قرية الامام الصدر النموذجية" وقد جهزت هذه المدينة بمستوصف "الصدر الشعبي" الذي يضم قسم الطوارئ والتوليد، ونادي "الامل" الثقافي الكشفي، الرياضي الاجتماعي.
–مدرسة الممرضين والممرضات :

بادر الامام الصدر الى معالجة الاوضاع الصحية بنهج علمي وعملي فأسس اول مدرسة لتخريج الممرضات والممرضين عام ١٩٦٩، ثم استحصلت المؤسسة على مرسوم جمهوري عام ١٩٧٢م

–افتتاح المستشفى الميداني في بئر حسن بالتعاون مع مؤسسة الصليب الاحمر

– افتتاح مركز للاسعاف الطبي بمحلة النبعة – برج حمود بالتعاون مع بعثة طبية فرنسية ( )

دور المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بعد تغييب السيد موسى الصدر

حاول المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بعد تغييب الامام موسى الصدر وبقيادة الشيخ محمد مهدي شمس الدين ان يقوم بدور إيجابي على الساحة اللبنانية فحاول ان ينأى بنفسه عن الصراعات المسلحة وركزت بياناته على اصلاح النظام اللبناني لتحقيق العدالة السياسية ويعترف المجلس بدور حزب الله وحركة امل لكنه يعتبر ان الساحة السياسية مفتوحة ولكل انسان الحرية في اختيار قراره والرؤية السياسية التي يريدها وفقاً للواقع والظروف والمرحلة ( ) كما كان المجلس يراقب التّطورات الداخلية والخارجية بدقة وتأني وكان يصدر البيانات وفق كل حدث ووفق رؤيته الوطنية والإسلامية وحرصاً منه على وحدة

---

١ – **http://www.jam3aama.com/موقع جامع الائمة**

٢ – **حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان٢/ ٢١٠**

الموقف اللبناني من غير ان يتجاهل دوره الموكل اليه وهو رعاية الطائفة الإسلامية الشيعية وضمان حصولها على حقوقها .

الامام الصدر والإسلام الحركي

كان السيد موسى الصدر يعتمد الإسلام الحركي بمعنى ان التغيير الاجتماعي والسياسي يجب أن يكون مقرونا بالعمل والسعي الدؤوب دون كلل او ملل ولذلك دعا إلى الاستفادة من سيرة النبي وأهل البيت عليهم السلام فعن هجرة النبي صلى الله عليه وآله يقول :التاريخ الإسلاميّ يبدأ بالهجرة وهي ليست الإنتقال من مكان إلى آخر فحسب بل الإنتقال من حال إلى حال، من تخاذل إلى تحرّك، من جمود إلى نضال ومن أرض إلى سماء.([1])

وعن كيفية فهمه لحركة الإمام علي عليه السلام الاجتماعية وفي علاقته مع الناس يقول :علي يعتَبر أن سجودِهِ وعبادتهِ، ليسا سجودًا في المِحراب وعبادة في المَسجد فحسب , بل علي يعبُد الله في إيواء الأيتَام , وفي قضاءِ الحاجات , وفي التّخفيف عن المُتعبين , وفي إنجاز مَهمة المُحتاجين , وفي إصلاح شأن النّاس وفي الأمور العَامة..

لا يرى علي أن المُشاركة في الأمور العَامة، لا يرى علي أن الخرُوج من المَسجد، والنزول إلى الشّارع , والدّخول في بيُوت النّاس والسّعي لقضاءِ حوائج النّاس , هذه دُنيا يتركها لغيره , كلا , فهو كما يسجُد في المحراب يسجُد مع اليتيم , ويسجُد مع الفَقير , ويسجد مع المُحتاج..

يدخُل في بيتِ أرملةٍ بعد واقعةِ صفين فيُحاول أن يُساعدها, فيشعّل التنُور ويلعّب الأولاد ثم يضع وجهه أمام النار ويقُول :

"ذق يا أبا الحسن هذا جزَاء من ضيّع الأيتام .. " ([2])

فمساعدة الناس وبناء مجتمع متكامل متضامن هو الغاية المنشود في فكره.

ضرورة تشكيل حركة تجمع شباب الشيعة:

كان المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى قد طرح عشرين مبادرة من شأنها تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للناس وكان لا يترك مناسبة الا ويُذكر الحكومة بتقصيرها وتجاهلها المناطق المحرومة وامام انخراط شباب الشيعة في مختلف الأحزاب والتيارات السياسية كان لا بد من انشاء حركة تجمع

---

[1] –موقع شبكة المعارف الإسلامية =https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id

[2] – موقع مركز أبحاث الامام موسى الصدر

شباب الشيعة وتضمهم في اطار واحد وتحت ضغط الاحداث الداخلية والخارجية كان لا بد من الاستعجال في انشاءها لم يكن الامام الصدر في وارد المنافسة مع احد خاصة الأحزاب اليسارية والناصرية والقومية فهو يعرف حجم تمثيلها ويعرف ان أي مواجهة معها لن تكون لصالحه فهو يريد بناء حركته ولا يريد خصومة مع احد الامر لقد كان السيد الصدر مغامراً في السياسة يعرف متى يتخذ القرار المناسب لكن بعد دراسة الموقف دراسة وافية ( )[1]

في مهرجان بدنايل ومهرجان بعلبك عام ١٩٧٤ شن السيد موسى الصدر هجوما على الحكومة لتجاهلها مطالبه ومطالب الناس التي اعلنها ونادى بها مرارا

الامام الصدر يعلن عن انشاء حركة المحرومين في مهرجان صور

في مهرجان صور الذي تم الحشد له بشكل كبير وكثيف وكان موعد انعقاده في الرابع من أيار ١٩٧٤ وفي اليوم المحدد اتضح للسيد الصدر ولنبيه بري ان الحكومة قد وضعت العراقيل من حواجز ومسامير رميت على الطرقات لمنع وصول الناس لكن رغم ذلك تواصل توافد الجماهير لمكان المهرجان واغلبهم قدموا سيرا ولمسافات طويلة كان المشاركون بعشرات الالاف كان عريف الاحتفال الاستاذ نبيه بري الذي بدأ كلمته مركزا على معاناة الجنوب الاقتصادية والاجتماعية وتغاضي الحكومات وتجاهلها لمطالبه مما جعله يعيش حالة من الحرمان والتمييز والفقر وتفاقم الالام

وصل السيد الصدر وسط الحشود صعد المنبر وتحدث عن دور السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقال ان أولئك الذين يفكرون بأن الوطن يحفظ بالصالونات او بالتصريحات او الوعود او بالاجتماعات في القصور أولئك الذين يفكرون بأن الحدود تحفظ بالوعود والكلمات وان الكرامات تصان بالالقاب والاجتماعات تكذبهم فاطمة ..

ورفع الامام الصدر كيسا فيه مسامير وقال هذه المسامير كانت امس في طريقكم شباب جاؤوا بها في نصف الليل من امس كان هناك مسامير واعتدءات واطلاق نار على زجاج السيارات وكذب ودجل وتشويش وكل شيء ولكنكم اتيتم وهذا حمعكم يؤكد على انكم تحررتم من عقدة الخوف من عقدة الاقطاع من عقدة سيطرة الأوهام ( )[2]

وشدد السيد أيضا على محاربة الحرمان وان السلاح زينة الرجال مشجعا الشباب على التطوع في صفوف المقاومة ردا على اقتحام القوات الإسرائيلية لاجزاء من الجنوب ورفع شعار إسرائيل شر مطلق وان التعامل معها حرام واعلن عن تأسيس حركة المحرومين قائلا بما ان اكثر المحرومين هم من الطائفة

---

[1] – فؤاد عجمي ,الامام المغيب/ ١٥١

[2] - هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل الاسيرة والمسيرة ٣٢٠/١

الشيعية فبالتالي الحركة تأخذ حجما شيعيا بالشكل لكنها حركة وطنية وإنسانية لا تقتصر على الشيعة وانما تشمل كل محروم ( )[1]

يأتي تأسيس حركة امل في سياق المشروع الذي عمل لاجله فؤاد شهاب باتجاه تخطي الميثاق الوطني ذي الوجه الطائفي الى ميثاق اجتماعي ينصف الطبقات الدنيا في سلم لبنان الاجتماعي ويساعد ذوي الدخل المحدود فالحركة وان كانت شيعية بالاجمال لكنها تبقى احدى الصيحات المدوية في ضمير الواقع المعاصر وتتعدى الاستجابة المسؤولة انها تشمل اكثر من قضية في ان معا من انصاف المحرومين وقضية الانماء والمشاركة .

المرحلة اللاحقة كان السعي لانشاء جناح عسكري للحركة كون الطوائف اللبنانية بمعظمها لديها اجنحتها العسكرية والشيعة محرومون من هذا الامر ( ) وهم الذين يسكنون في قرى[2] متاخمة للعدو الاسرائيلي ويتعرضون لنيرانه بشكل دائم

الاعلان عن تأسيس افواج المقاومة اللبنانية

نتيجة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الجنوب وتهجير اهله كان السيد يردد ان السلاح زينة الرجال لكن السلاح الذي كان يريده لم يكن موجها ضد أي احد بل هو موجه للعدو الإسرائيلي واكد الصدر ان محنة الجنوب هو محنة العرب ومحنة فلسطين الجريحة ومحنة الإنسانية ( ) ولحماية أبناء الطائفة [3] الشيعية خاصة في الجنوب المهدد دائما من قبل إسرائيل خاصة ان الحكومة عاجزة او مغيبة عن الاهتمام بالمحرومين ومناطقهم لذلك كان توجه السيد الصدر مع فريق عمله لانشاء جناح عسكري لحركة المحرومين كانت الخطوة المهمة لحركة المحرومين انشاء مخيم للتدريب في البقاع ضم عشرات الشبان المتحمسين للقضية كان العمل جاريا على تسليح هؤلاء الشباب بما يتلائم وحجم القضية والاهداف ولكي يصبح للحركة جناحها العسكري كبقية الأحزاب اللبنانية كان التدريب يتم في مخيم في منطقة عين البنية بطريقة سرية الى ان وقعت الحادثة المأساوية في الخامس من تموز عام ١٩٧٥ حين انفجر لغم عن طريق الخطأ مما أدى الى استشهاد ٢٧ شابا من شباب الحركة وجرح ٤٣ اخرين .
مماستدعى نقلهم إلى مستشفيات لبنان من بعلبك إلى زحلة إلى بيروت ودمشق كلّ ذلك دفع الإمام

الصدر إلى إماطة اللثام عن الدورات العسكرية، وأعلن ولادة أفواج المقاومة اللبنانيّة أمل لقتال إسرائيل ، وتمّ إغلاق المخيم والانتقال إلى مكان آخر في (جنتا) ، فلم تثن تلك الحادثة من عزيمة القائمين على هذا المشروع ، وواصلوا أعمالهم ونشاطاتهم بجدّ أكثر في إعداد كوادر مسلّحة مثقّفة. ولم تكن هذه المهمّة

---

[1] – حيدر جواد الشافعي ,نبيه بري ودوره السياسي في لبنان , رسالة جامعية في جامعة بابل ٢٠١٤م/٥٠–٥٣

[2] – حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان ٢ /١٢١

[3] –جهاد بنوت ,حركات النضال في جبل عامل ,دار الميزان ١٩٩٣م/٣٠٣

الخطيرة لتمرّ دون مشاكل ومصاعب ، خصوصاً وأنّ بعض الأحزاب والتنظيمات اليمينيّة واليساريّة أخذت تنظر إلى تنامي الحركة المتصاعد وأنّ هذا الصعود يشكّل تهديدا لنفوذ الاحزاب ومصالح الدول المموّلة لها ، فوضعوا أيديهم بأيدي رجالات الحكم ، وبدأت المؤامرات تحاك للنيل من حركة أمل ومن رجالها المخلصين. ([١])

وأوضح السيد ان حركة امل ليس لها علاقة بالمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وفي مؤتمره الصحفي في مقرّ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الذي عقده للإعلان عن شهداء عين البنية والمنشور في جريدة النهار بتاريخ ٨ تموز ١٩٧٥. قال :

ها أنا في هذه اللحظة أعلن ولادة هذه الحركة الوطنية الشريفة التي أخذت على عاتقها تقديم جميع ما يملك أعضاؤها في سبيل صيانة كرامة الوطن ومنع إسرائيل من الاعتداءات السهلة. وكان يودّ الشباب تأخير الإعلان عن هذه الحركة أو عدم الإعلان نهائيًا رغبة منهم في أن تبقى حركتهم تنمو وتكتمل وتعبِّر عن ذاتها بالعمل... ولكن الحادثة المؤلمة وما رافقها من تشويش وافتراء لدى الرأي العام، فرضت عليهم أن يطلبوا مني شخصيًا إبلاغ المواطنين الحقيقة كلّها.
وستقام حفلة تكريمية لهم صباح الجمعة المقبل ١١ تموز الجاري في بيروت.

وعندما سأل الامام الصدر من قبل الصحافيين إن البعض فسّر أن هذه التدريبات كانت للمشاركة في الاشتباكات الأخيرة التي وقعت في لبنان؟
فأجاب السيد :أنتم تعرفون أن المسلحين في منطقة البقاع كثيرون، ولكن خلال الأحداث الأخيرة منعتهم بكلّ ما أملك من القوة من النزول إلى بيروت ومن الاشتراك في المعارك على رغم أن كثيرًا من أقربائهم أصيبوا في مختلف ضواحي بيروت.
والاعتصام الذي قمت به كان أيضًا لوضع حدّ نهائي لاستعمال المواطنين السلاح بعضهم ضدّ بعض.
وأكثر من ذلك، عندما اعتصمتُ وتمَّ تشكيل الحكومة والتزمت الحكومة الجديدة بالمطالب، كنت أفضِّل أن أستمرّ في اعتصامي حتى أساهم في تكوين ضغط أدبي وشديد على المواطنين المسلحين ليتخلوا عن سلاحهم، لكن انفجار الوضع في بعض مناطق بعلبك–الهرمل فرض عليَّ إنهاء اعتصامي والانتقال إلى هناك وتوفير الدماء البريئة وما زلت أؤكد ذلك منشدًا قول المتنبي:
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى   مضرّ كوضع السيف في موضع الندى
وإننا نقول لا لاستعمال السلاح في وجه المواطنين ونرحب باستعماله مع العدو.
وعندما سأل : إن تكاثر السلاح في أيدي المواطنين أدى أخيرًا إلى الانفجار، وقد يؤدي بعد أعوام إلى

[١] – عبد الرحيم أبا ذري ,الامام موسى الصدر ,المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ,طهران ,ايران ,١٤٢٨ه/ ٦٣ –مقال لخليل حمدان ,جريدة البناء https://www.al-binaa.com/archive

الانفجار، فما هو الحل لمنع تكرار ما حصل؟
أجاب السيد: أنا قدمت حلًا لهذه المشكلة يقوم على ضمّ الميلشيات إلى مؤسسة حكومية تحتفظ بالأسلحة في مخازنها، وتقدمها إلى الأفراد ساعة الحاجة، وما زلت مقتنعًا بهذا الحلّ الذي يشكِّل جيشًا شعبيًا ووطنيًا رديفًا للجيش النظامي، يكون قادرًا على صدّ الاعتداءات الإسرائيلية.( ) [1]

عندما جاهر السيد بالإعلان عن حركة امل بصيغة تنظيمية للمقاومة وسمى طلائعها أفواج المقاومة اللبنانية لم يسمها إسلامية ولا وطنية لانه أرادها مشروعا مفتوحا على كل الوطن لا يعاني من عقدة الانقسام والقسمة ولا يقسم الشأن الوطني العام حصصاً على الطوائف والأحزاب والمناطق والجماعات ولا يربطه بإيحاء خارجي حتى لو كان هذا الاتجاه سليما فالسيد ينظر الى الامر برؤية وطنية ويجنبه الدخول في جدل الانقسام والتوظيف الفئوي أراد السيد بذلك ان يكون لكل لبناني مجال للإسهام في التحريروالمقاومة بعيداً عن الحساسية المذهبية كانت هذه أحلامه وعقله وقلبه ومنسجماً معه ( )

مبادىء حركة المحرومين

١–الانماء المتوازن

٢–العدالة الاحتماعية في الوظائف مع رفض الطائفية الوظيفية

٣–الاهتمام بالجنوب والبقاع والمناطق المحرومة

٤–الدفاع عن الوطن والمواطن

٥–تنفيذ مشاريع زراعية ودعم المزارعين ولاسيما مزراعي التبغ مع رفض احتكاره

٦–تنفيذ مشاريع مائية ري وسدود

٧–الاهتمام بالشان الصحي لجهة تنفيذ مشاريع صحية من مستشفيات ومستوصفات

٨–تنفيذ مشاريع تربوية خاصة في الجنوب والبقاع

٩–تأمين الكهرباء والهاتف والطرقات لتحسين شروط الحياة ( ) [3]

[1] – موقع سماحة الامام الصدر /http://imamsadr.net

[2] – هاني فحص ,الشيعة بين الاجتماع والدولة , دار سائر المشرق ,٢٠١٥م / ١٢٨

[3] – حيدر جواد الشافعي ,نبيه بري ودوره السياسي في لبنان /٥٤

ميثاق حركة امل

من خلال ميثاق حركة امل نستشف أفكار الامام الصدر المؤمن بانسانية الانسان في لبنان ولاي طائفة انتمى هي تنطلق من ابعاد دينية إنسانية تهتم بالإنسان قبل أي شيء اخر وتفتخر بتراث لبنان وحضارته وقيمه ليكون رسالى انفتاح على العالم حركة امل كما يقول الامام الصدر الحركة كما يقول الامام شيعية في الشكل وطنية في المضمون .

ميثاق حركة "أمل" يقع في أربع وثلاثين صفحة فولسكاب يؤكد الميثاق على الايمان بحرية المواطن ومحاربة كل آنواع الظلم من استبداد وإقطاع وتسّلط وتصنيف المواطنين، وتعتبر فيه أن نظام الطائفية السياسية يمنع التطور السياسي ويجّمد المؤسسات الوطنية ويصّنف المواطنين ويزعزع الوحدة الوطنية . وتعلن الحركة في ميثاقها الذي وضعه "الامام الصدر" عن رفض الظلم الاقتصادي وأسبابه، وتدعو الى توفير الفرص لجميع المواطنين باعتباره أبسط حقوقهم في الوطن، وتحّدد واجبات الدولة بتأمين العدالة الاجتماعية .وتصف الحركة نفسها بأنها حركة وطنية تتمّسك بالسيادة الوطنية وسلامة أراضي الوطن وتحارب الاستعمار والاعتداءات والمطامع التي يتعّرض لها لبنان، وتعتبر أن التمّسك بالمصالح القومية وتحرير الارض العربية وحرية أبناء هذه الامة هي من صميم التزاماتها الوطنية لا تنفصل عنها، وبأن صيانة لبنان الجنوبي والدفاع عن تنميته هو جوهر الوطنية وأساسها، حيث لا يمكن بقاء الوطن من دون الجنوب ولا تصور المواطنية الحّقة من دون الوفاء للجنوب .ويؤكد الميثاق أن فلسطين، الارض المقّدسة التي تعرضت ولم تزل لجميع أنواع الظلم، هي في قلب حركتنا وعقلها، وأن السعي لتحريرها أول واجباتنا، وأن الوقوف الى جانب شعبها وصيانة مقاومته والتلاحم معها شرف الحركة وإيمانها، ولاسيما أن الصهيونية تشكل الخطر الفعلي والمستقبلي على لبنان وعلى القيم التي نؤمن بها لكيانها.

إن حركة المحرومين (أمل) في لبنان تمتد جذورها عبر الزمن مع وجود الإنسان منذ أن كان. إنها طموحة نحو حياة أفضل، تدفعه للتصدي لكل ما يفسد عليه حياته أو يجمد مواهبه أو يهدد مستقبله لذلك فإنها حركة الإنسان العامة في التاريخ، قادها الأنبياء والأولياء والمصلحون ودفعها المجاهدون، وأغناها الشهداء الخالدون، وهذا الترابط العميق عبر التاريخ، والمواكبة الشاملة في أنحاء العالم، وهذه التجربة المعاشة للإنسان، وكل إنسان، تعزز حركة ألمحرومين (أمل) في لبنان وتنير طريقها وتضمن استمرارها ونجاحها وعندما نحاول رسم معالم حركة المحرومين (أمل) في لبنان، بما للبنان من أبعاد حضارية، وبما لهذه الفترة الزمنية الحافلة بالأحداث، وما لهذه المنطقة التي بدأت تدخل مجدداً في التاريخ من بابه الواسع من تفاعلات وعندما نحاول أن نرسم معالم هذه الحركة نجد الأبعاد التالية:

المبدأ الأول :إن هذه الحركة تنطلق من الإيمان بالله بمعناه الحقيقي لا بمفهومه التجريدي فإنه الأساس لكافة نشاطاتنا الحياتية ولعلاقاتنا الإنسانية وهو الذي يجدد عزيمتنا باستمرار وثقتنا ويزيد طموحنا

ويصون سلوكنا كما وانها تعتمد على أساس الإيمان بالإنسان، بوجوده، بحريته وبكرامته. والحقيقة أن الإيمان بالإنسان هو البعد الأرضي للإيمان بالله، بعد لا يمكن فصله عن البعد السماوي والينابيع الأصلية للأديان تؤكد ذلك بإصرار.

المبدأ الثاني :أما تراثنا العظيم في لبنان وفي الشرق كله الحافل بالتجارب الإنسانية الناجحة المشرق بالبطولات والتضحيات والزاخر بالحضارات والقيم فهو الذي برسم الخطوط التفصيلية للطريق ويؤكد أصالتنا ويعطي سبباً واضحاً لوجودنا وسنداً قاطعاً لمشاركتنا الحضارية وبنفس الوقت فإن الاستفادة من التجارب في أقطار الأرض مع الاحتفاظ بالأصالة دليل رغبتنا الأكيدة إلى الكمال والتقدم وقناعتنا بوحدة العائلة البشرية وتفاعلها.

المبدأ الثالث :إن حركة المحرومين أمل انطلاقا من هذه المبادئ تؤمن بالحرية الكاملة للمواطن وتحارب دون هوادة كافة أنواع الظلم من استبداد وإقطاع وتسلط وتصنيف المواطنين وتعتبر أن نظام الطائفية السياسية في لبنان لم يعط ثماره وهو الآن يمنع التطور السياسي ويجمد المؤسسات الوطنية ويصنف المواطنين ويزعزع الوحدة الوطنية.

المبدأ الرابع :وترفض الحركة الظلم الاقتصادي وأسبابه من احتكار واستثمار الإنسان لأخيه الإنسان وتحول المواطن إلى المستهلك والمجتمع إلى تجمع المستهلكين وحصر النشاطات الاقتصادية في أعمال الربا والتحول إلى سوق للإنتاج العالمي وتعتقد الحركة أن توفير الفرص لجميع المواطنين هو أبسط حقوقهم في الوطن وأن العدالة الاجتماعية الشاملة هي أولى واجبات الدولة

المبدأ الخامس :إن حركة المحرومين هي حركة وطنية تتمسك بالسيادة الوطنية وسلامة أراضي الوطن وتحارب الاستعمار والاعتداءات والمطامع التي يتعرض لها لبنان والحركة هذه تعتبر أن التمسك بالسيادة بالمصالح القومية وتحرير الأرض العربية وحرية أبناء الأمة هي من صميم التزاماتها الوطنية لا تنفصل عنها وغنيُ عن القول أن صيانة لبنان الجنوبي والدفاع عن تنميته هو جوهر الوطنية وأساسها حيث لا يمكن بقاء الوطن بدون الجنوب ولا تصور المواطنية الحقة بدون الوفاء للجنوب.

المبدأ السادس :فلسطين، الأرض المقدسة، التي تعرضت ولم تزل لجميع أنواع الظلم هي في صلب حركتنا وعقلها وأن السعي لتحريرها أولى واجباتنا وأن الوقوف إلى جانب شعبها وصيانة مقاومته والتلاحم معها شرف الحركة وإيمانها سيما وأن الصهيونية تشكل الخطر الفعلي والمستقبلي على لبنان وعلى القيم التي نؤمن بها وعلى الإنسانية جمعاء وإنها ترى في لبنان بتعايش الطوائف فيه تحدياً دائماً لها ومنافساً قوياً لكيانها.

المبدأ السابع :إن هذه الحركة لا تصنف المواطنين ولا ترفض التعاون مع الأفراد أو الفئات الشريفة التي ترغب في بناء لبنان أفضل إنها ليست حركة طائفية ولا عمل خيرياً ولا موعظة ونصحاً ولا تهدف إلى تحقيق مكاسب فئوية إنها حركة المحرومين جميعاً إتها تتبنى الحاجات وتنظر إلى حرمان المواطنين وتدرس الحلول وتتحرك فوراً لأجلها وتناضل إلى جانب المحرومين إلى النهاية لذلك فإنها تعتقد أنها حركة اللبنانيين الشرفاء جميعاً أولئك الذين يخسون بالحرمان في حاضرهم وأولئك الذين يشعرون بالقلق على مستقبلهم ( )[١]

بسام ابو شريف وعضوية حركة امل

كان السيد موسى الصدر يعتبر ان كل حر وشريف يجب ان ينتمي الى حركة المحرومين امل ليكرس جهده وفكره وعقله وجسده في خدمة مجتمعه ويجب ان يكون من خلال افعاله قدوة في العمل الصالح ,المفكر الفلسطيني بسام أبو شريف يصف لقاءه بالامام الصدر وكيف دعاه الى الانضمام الى حركة امل فيقول :

في صبيحة يوم جاءني صديق في مكتبي بمجلة الهدف ليخبرني برغبة الامام في رؤيتي والحديث معي، قلت له : أنا ؟ لماذا ؟ لم أفعل شيئا يتطلب من سماحة الامام لقائي ؟ لم أفعل شيئا خارقا يجعل هذا الرجل العملاق يطلب لقائي، وأجبته على الفور وبعد دهشتي : انه لشرف لي أن ألتقي هذا العملاق، الذي أرى في نظرته نور المستقبل وأمل الفقراء والمحرومين، وبالفعل تم ترتيب اللقاء وخلال أربعة أيام كنت أشق طريقي بين صفوف عدد كبير من الناس الذين يريدون اللقاء بالامام، كان يقودني شيخ شاب اسمه الشيخ محمد يعقوب عندما وصلت الى مكتبه فتح الباب لأجد ذلك العملاق يفتح ذراعيه، ويرحب بي ويعانقني كما يعانق الأخ الكبير أخاه الصغير

احسست برهبة وفرح وجزع عند رؤية ذلك العملاق الذي كنت أتخيله، وأتخيل طول قامته لأفاجأ بأنه أطول مما كنت أتخيل ... يشع فرحا وصدقا وبهاء أجلسني الى جانبه، وبادرني بالقول : " أنا أقرأ كل ما تكتب، وأريد أن أقول لك أنك فيما تكتب تضع الاصبع على جرح المحرومين ... أنت تكتب دون صلة معنا ... أنت مناضل معنا دون أن تكون عضوا في حركتنا ... انك قلم محبوب من الفقراء " .

قال الامام هذا الكلام ثم أرجع ظهره ليستند الى مقعده، ونظر الي يتفحص ردة فعلي، فقلت له : هذا اطراء لا أستحقه ... أنا جندي مقاتل في ثورة الفقراء ضد الطغاة، الذين يسلبون لقمة عيش الفقراء،

---

[١] موقع عريق– http://www.imamsadr.net/– https://www.marefa.org/–

ويستخدمونهم وقودا لمعاركهم، وضد الطغاة الذين ينهبون هذه الامة، أنا جندي بسيط، وأقوم بواجبي في نصرة الفقراء، والله على ما أقول شهيد ...([١])

شروط العضوية في حركة امل

العضوية في حركة امل هدفها الدفاع عن المظلومين والمحرومين بأي طريقة كانت وهي تشريف وتكليف للانسان ليكون جندي في هذا الخط الرسالي ويجب ان تتوفر في من يرغب بالعضوية الشروط التالية :

- الإيمان بميثاق الحركة والعمل على تنفيذ مبادئها والتحلي بالإنضباطية لجهة إحترام القيادة وتنفيذ قراراتها.
- أن يكون بالغاً وراشداً.
- أن لا يكون منتمياً إلى أي حزب أو تنظيم أو قوة سياسية غيرها، أما إذا كان الراغب منتمياً إلى حزب سياسي أو أي قوة تنظيمية وأوقف نشاطه فيجب إثبات انسحابه من الحزب بواسطة الممارسة العملية والفعالة للقواعد والأسس المبدئية للحركة كما يجب تجاوزه مرحلة الاختبار لمدة ٦ أشهر.
- أن ينصهر قلباً وقالباً بمبادىء الحركة وأهدافها وأن يكون مثالاً لهذه المبادىء والأهداف أمام الشعب
- أن يكون مدرباً عندما يكون سليم الجسم
- أن يتحلى بالصفات الخلقية والتربوية والاجتماعية اللائقة
- أن يقسم اليمين الحركي أمام القائد أو من يفوضه القائد.
- أن يوافق على عضويته، المكتب التنظيمي ويسجل اسمه في سجل هذا المكتب بعد تقديم طلب خطي موقع منه.([٢])

موقف الامام الصدر من الحرب الاهلية

بادر الإمام الصدر فور انطلاق الشرارة الأولى للحرب الاهلية بتاريخ ١٩٧٥/٤/١٣، إلى بذل الجهود لوأد الفتنة وتهدئة الوضع ، ووجه نداءاً عاماً نُشر بتاريخ ١٩٧٥/٤/١٥، حذر فيه من مؤامرات العدو ومخططات الفتنة ، ودعا اللبنانيين " لحفظ وطنهم من خطر التقسيم.

---

[١] -https://www.raialyoum.com/ موقع صحيفة رأي اليوم

[٢] -https://wp-ar.wikideck.com/

ولتشكيل هيئة وطنية لمواجهة مخاطر الحرب ووقفها قام الإمام الصدر بدعوة عدد كبير من نخبة المفكرين وممثلي الفعاليات اللبنانية ، اجتمع منهم/٧٧/شخصا في مركز المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بتاريخ ١٩٧٥/٤/١٨ ، و شكلوا لجنة دعيت " لجنة التهدئة الوطنية "اجتمعت بممثل المقاومة الفلسطينية و باشرت مهمتها في التهدئة وإيجاد حل مسترشدة بأقوال الامام الصدر بوجوب المحافظة على تعايش الطوائف اللبنانية واعتماد الحوار والديمقراطية والمحافظة على التعايش اللبناني – الفلسطيني.

بالنسبة للحرب استمر القتال ، واستقالت الحكومة بتاريخ ٧٥/٥/٢٦، و ظهرت صعوبات في وجه قيام حكومة جديدة فبدأت معالم التقسيم ولمواجهته ، أعتصم الإمام الصدر بتاريخ ٧٥/٦/٢٧ في مسجد الصفا (الكلية العاملية) ببيروت ، متعبدا وصائماً، وأعلن " :

نعتصم لنفرض على المواطنين الاعتصام عن السلاح الذي يستعمل ضد اللبنانيين والأخوان ... إننا نريد أن نخنق صفحة العنف بصفحة العبادة والاعتصام والصيام ... فالسلاح لا يحل الأزمة بل يزيد في تمزيق الوطن " .

وطالب السيد بالاسراع في ايجاد حكومة وطنية تقوم بالمصالحة على أسس واضحة يعاد بناء الوطن عليها و تلبي مطالب المحرومين .

واصدر السيد بيانه التاريخي الذي ضمّنه شروطه لإيقاف الإضراب عن الطعام هو ومن اعتصم معه ، والشروط هي:

- ١ – إنهاء نزيف الدم والقبول بإيقاف الحرب من قبل جميع الأطراف.
- ٢ – القبول بحكومة مصغرة دون اشتراك أحزاب اليمين واليسار فيها.
- ٣ – تشكيل لجنة للتحقيق بجرائم الحرب ومعاقبة الضالعين فيها.
- ٤ – تأسيس لجنة للتحقيق في الخسائر لتعويض المتضرّرين.
- ٥ – تشكيل لجنة للنظر في حوائج المحرومين من أبناء هذا البلد.

حتّى إذا ما شاع خبر اعتصام الإمام وإضرابه ، أخذت المجاميع الكثيرة من الناس تلتحق به ، فكان الآلاف منهم يقدمون من المدن الكبيرة ، وبالأخص من بعلبك نحو بيروت ؛ لمشاركة الإمام الصدر إضرابه. ([١])

وحظيت مبادرة السيد بتأييد شعبي ورسمي واسع. وتألفت حكومة جديدة بتاريخ ١٩٧٥/٧/١ فأنهى اعتصامه بعد أن تلقى وعداً بتبني المطالب المطروحة وسارع إلى منطقة بعلبك – الهرمل ليعمل على فك وانهاء الحصار عن قرية " القاع " المسيحية وتهدئة الاوضاع.

[١] –عبد الرحيم أبا ذري , الامام موسى الصدر /٧٢

كان الإمام الصدر يرى ان الحرب اللبنانية : ستؤدي الى انفجار الوضع وسقوط لبنان وتحجيم المقاومة الفلسطينية والحاق الضرر الكبير بسوريا "ولذا ألح منذ البدء في الدعوة إلى المصالحة الوطنية على أسس جديدة للوطن تحقق العدالة الاجتماعية وتعالج الحرمان ، وتحمي الجنوب ."
ودعا الإمام الصدر لاقامة حوار وطني مهد له بمبادرته التي حققت بتاريخ ٧٥/١٠/٤ فعقدت قمة للرؤساء الدينيين لمختلف الطوائف اللبنانية ، نتج عنه:
التأكيد على وجوب استمرار تعايش الطوائف في لبنان ،والدعوة إلى الحوار ووقف القتال،وتبنى مطلب تحقيق العدالة الاجتماعية،إنصاف المحرومين ،والتمسك بالسيادة الوطنية، ورفض التقسيم ،ودعم القضية الفلسطينية.
بتاريخ ٧٥/١١/٢٧ أعلن الإمام الصدر ورقة للحوار الوطني ، متضمنة مقترحات محددة للاصلاحات. وعندما نادى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بتاريخ ٧٥/١١/٣٠ بالمصالحة الوطنية ، سارع السيد الى الموافقة عليها .
وعندما وقعت مجزرة السبت الأسود بتاريخ ٧٥/١٢/٦ وقُتل فيها حوالي مائتي شخص من أبناء الطائفة الاسلامية الشيعية من العمال الأبرياء فيما كانوا بأعمالهم في منطقة مرفأ بيروت ، واحرقت منازل الفقراء بتاريخ ٧٥/١٢/١١ وتم الاعتداء على السكان المسلمين واغلبهم من الشيعة في حارة الغوارنة وسبنيه ورويسات الجديدة وعين بياقوت و الزلقا الواقعة ضمن مناطق ذات أكثرية مسيحية ، ثم ظهرت بوادر التدخل الاسرائيلي في لبنان عسكرياً بقصف بعض الأراضي اللبنانية ، في هذه الظروف أعلن الإمام الصدر في خطبة له في صور بتاريخ ٧٥/١٢/٢١ أن ملامح تقسيم الوطن قد برزت ، و حذر من مخاطر إقامة اسرائيل جديدة في لبنان وتصفية القضية الفلسطينية والاعتداء الاسرائيلي على الجنوب، ودعا للتدريب وحمل السلاح دفاعاً عن النفوس والوطن ومنعاً للتقسيم، وشدد على وجوب حماية الأقليات من الطوائف الأخرى المقيمة في مناطق إسلامية ، محذراً من ردة فعل بالانتقام من الابرياء، واستمر يوجه النداء تلو الاخر لايقاف الحرب ووأد الفتنة وتحقيق السلم الاهلي.
رحب الامام الصدر بالمبادرة التي شارك بها مع عدد كبير من الشخصيات الوطنية وبالمبادرة السورية التي أدت إلى " الوثيقة الدستورية" التي أعلنها رئيس الجمهورية اللبنانية بتاريخ ١٩٧٦/٢/١٤
بالنسبة للوثيقة الدستورية"اعتبرها الامام الصدر انها تشكل مدخلا للسلام النهائي في لبنان ومدخلاً للوفاق الوطني، ولا يجوز تعديلها الا بالطرق القانونية وبعد حوار بين اللبنانيين ، استمر الامام الصدر بتأييد المبادرة الدستورية وإصدار البيان تلو الاخر في الدعوة لانهاء الحرب الاهلية .قام الامام الصدر بجهود جبارة لإزالة سوء التفاهم بين المقاومة الفلسطينية وبين سورية ، وتحمل لهذه الغاية مخاطر الانتقال مراراً إبان المعارك بين بيروت ودمشق، وأمن اللقاء بين

الرئيس الاسد ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ،وساهم بحضوره في إنجاح المحادثات، الأمر الذي أسهم في تأمين انعقاد مجلس النواب اللبناني بتاريخ ٧٦/٥/٨ حيث تم انتخاب رئيس الجمهورية الجديد وتحقق بذلك استمرار السلطة الشرعية اللبنانية. واستأنفت هذه الجهود خلال شهري حزيران وتموز ١٩٧٦ عندما اهتزت العلاقات مجددا بين الطرفين.([١])

فصل السيد بين الحرب الاهلية وبين مطالب الشيعة قائلا : ان الوقت مناسب لمحاولة تغيير النظام او تصحيح سلبياته هو عندما لا يكون في التغيير تهديد للوطن والكيان كما هو الحال في محنتنا... الان لقد برز السلاح بأبشع صورة لا إنسانية مساهما في تمزيق الوطن.. ولبنان مهدد في اكثر من أي وقت مضى بالسقوط وان الوفاق الداخلي هو سبيل النجاة الوحيد ... المطلوب من جميع الافرقاء تأجيل كل شيء عدا بقاء لبنان ([٢])

وعندما أدرك الإمام الصدر أن إنهاء الحرب في لبنان يتطلب قراراً عربياً مشتركا. وووفاق وطني، قام بجولة بين الدول العربية من القاهرة الى دمشق الى السعودية فالكويت، ساعياً مع الملوك والرؤساء والمسؤولين العرب لتحقيق تضامن عربي لانهاء حرب لبنان .

وأثمرت هذه المساعي بانعقاد مؤتمر "قمة الرياض" الذي تلاه مؤتمر "قمة القاهرة" عام ١٩٧٦وفيهما تقرر إنهاء الحرب اللبنانية وفرض ذلك بقوات الردع العربية.

مع دخول قوات الردع العربية، دعا الإمام الصدر إلى الخروج من أجواء الحرب والالتفاف حول الشرعية اللبنانية والتمسك بوحدة لبنان الواحد وصيانة كيانه واستقلاله وإعادة بناء الوطن ومؤسساته. وأعلن ورقة عمل بمقترحات الاصلاحات السياسية والاجتماعية والمبادئ الاساسية لبناء لبنان الجديد متمسكا بصيغة التعايش بين طوائفه الدينية.([٣])

العلاقة مع المرجعيات الدينية الشيعية في العالم

ينص النظام التنظيمي للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بأن الطائفة تتولى تنظيم ادارتها بنفسها وفقاً لاحكام الشريعة كما يحدده المرجع الأعلى للطائفة الشيعية في العالم ووفقا لهذا التنظيم كان لا بد من إقامة علاقات جيدة ومد شبكة من التفاهم والتعاون مع مراجع الشيعة وكبار رجال الدين في مختلف انحاء العالم ,خاصة اذا نظرنا الى نشأة السيد في ايران وعلاقته مع علماء الدين في العراق فكان بعض

---

[١] – رفعت سيد احمد ,ثائر من الجنوب/ ٦٩– https://arabic.tebyan.ne

[٢] – حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان٢/ ١٥٢–١٥٦

[٣] – http://www.taghribnews.com/

مراجع الدين في ايران يخصه بمساعدات مالية بين فترة وأخرى ومنهم محمد رضا كالبايكاني الذي ارسل له له مساهمة مالية لرعاية شؤون الطائفة في لبنان ولمواجهة المصاعب التي تعترضها ( )[١]

الامام الصدر وحركة امل والسلطة الطائفية

بالنسبة لحركة امل فإن السلطة الطائفية هي سبب البلاء في لبنان والمارونية السياسية هي التي كرست الانقسام السياسي والطائفي حيث اقتسم الثنائي السني والماروني السلطة بينما بقيت الطائفة الشيعية خارج الاتفاق هذه الطائفية السياسية جمدت عمل المؤسسات وصيغة ١٩٤٣ جعلت الانتماء الطائفي مقياسا لتوزيع الوظائف واقتسام الحصص وحملت في مضمونها معالم الخطر والتفجير والانقسام بين اللبنانيين وهكذا اصبح الولاء للطائفة وليس للوطن وهكذا اصبح النائب او الوزير يعتبر ممثلا لطائفته وليس ممثلا للوطن وما دام المنطق الطائفي سائدا فلا بد ان تستفيد طائفة من الحصص والنفوذ على حساب الطوائف الأخرى وباتت الشرعية يتوارثوها اهل الحكم وبموجب هذه الانقسام الطائفي اصبح الشيعة واقعا هم في المرتبة الأدنى واصبحوا بنظر المارونية السياسية مجرد أداة لتنفيذ مشروعها وهذه الصيغ الطائفية تحمل في طياتها الغبن بين طائفة وأخرى وتعجز هي بالتالي عن إعادة تركيب لبنان بصيغة حضارية وفي ظل هذه الصيغة يبدو الموارنة والمسيحيون وكأنهم اهل الحكم والسلطة بينما يبدو المسلمون والشيعة خاصة معارضين وبالتالي فإن العناصر (المسيحية) قد توزعت على مختلف وظائف الدولة مهيمنة عليها دون رقيب او حسيب وبنظر امل فان السلطة (المارونية) لا تواقب بواجبها في دعم الجنوب ومنع الاعتداءات الاسرائيلية ولسنا ظالمين لها اذا قلنا ان الدولة ليست في دعم اهل الضاحية والجنوب بل ان التقصير وتقوم السلطة باتباع سياسة القمع والاعتقالات والحرب الإعلامية التي تستهدف الشيعة والشيعة ليسوا مسؤولين عن احتلال إسرائيل للجنوب حتى يتحملوا اهمال الدولة وتقصيرها كما ان السطة الحاكمة تعمل بسياسة فرق تسد خاصة بين المسلمين للحفاظ على هيمنتها ( )[٢]

والحل بنظر حركة امل يتمثل في النظر الى التزايد العددي للشيعة والذين يشكلون اكبر طائفة لبنانية والامر الاخر يجب ان ينظر بإحترام وتقدير لدور الشيعي في نضالهم وجهادهم وتصديهم لإسرائيل حيث دفعوا في سبيل ذلك الغالي والنفيس من شبابهم وممتلكاتهم لذلك يجب إعادة بناء الدولة والوحدة بين اللبنانيين من خلال لقاءات وطنية تجمع كافة الاطياف ان الوفاق الوطني يمنع اتساع شقة الخلاف بين اللبنانيين وهو شأن عام لا يخص طائفة دون أخرى لذلك يجب العمل على تحويل لبنان الى فريق متجانس كأن لبنان كله يصبح محافظة واحدة او طائفة واحدة وبذلك تتعمق صيغة العيش المشترك لذلك على اللبنانيين ان يؤكدوا على الصيغة الحضارية ولا تتردد حركة امل بدعمها للدولة ومؤسساتها ولكن

---

[١] – حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان٢/ ١٥٦

[٢] –رشيد شقير, مفاهيم الدولة والنزاعات ,المركز الثقافي العربي ,بيروت ,الطبعة الأولى ١٩٩٢م/ ٥٣–٦٥

ليس كأشخاص وانما كرمز لوحدة لبنان والدولة تقوم بأن لا يستقوي فريق على اخر بقوة السلطة ولذلك يجب العمل على إقامة دولة عصرية أساسها العدل والمساواة لذلك فالحركة تدعم مسيرة السلام اللبناني والإصلاح مع التأكيد على إقامة دولة عصرية ولا بد في سبيل تحقيق ذلك من الغاء الطائفية السياسية وهذه الدعوة تترافق مع فصل الدين عن الدولة والايمان الناتج عن عقلية طائفية ضيقة وذهنية جامدة وعقيدة فاسدة والايمان بنظر حركة امل لا يحمل مشروع دولة إسلامية على غرار الدولة الإسلامية في ايران فهي لها ما يبرر اقامتها اما في لبنان البلد الذي يضم عدة طوائف لبنانية لها الحق ان تمارس شعائرها على النحو الذي تريده كما ان السيد موسى يقول في هذا المجال لم افكر يوما في إقامة دولة إسلامية لذلك صرفت جهدي واهتمامي في القضايا اللبنانية العامة نتيجة الفراغ الذي احدثه اهمال الدولة.

كما ان من واجب الدولة بمفهوم الحركة السعي لاقامة جيش وطني موحد لا طائفي وغير منحاز لفريق دون اخر ومن واجب الدولة العمل على إقامة المؤسسات والعمل على إقامة المشاريع لكل المواطنين ([١])

الامام الصدر معمم شيعي لا طائفي :

من العوامل التي ساعدت حركة امل في تعزيز قدرات الشيعة ان القيادة بشكل عام انتقلت من العائلات الاقطاعية السياسية الى قيادة دينية واعية تمثلت بالسيد موسى الصدر حيث كانت له الكلمة الفصل في مختلف شؤون الطائفة فضعف من جراء ذلك الاقطاع السياسي وخف تمثيله في مجلس النواب والوزارات العامة وحتى من بقي منهم يمارس عملاً سياسي او حزبياً فإن وهجه قد بهت وتمكن التيار الجديد من إزاحة التيار السياسي التقليدي (وريث الاقطاع) عن الطريق والحلول مكانه .

وبفضل الجهود المكثفة للصدر ورفاقه المحيطين به وتحت قوة التمثيل الشعبي وإرادة الجماهير وتعب وسهر المخلصين تمكنت الحركة من استقطاب عدد كبير من الشباب حيث كان البعض منهم مخضرماً في القتال ويمتلك مهارات عسكرية إضافة لذلك استقطبت الحركة عدداً من الكوادر المثقفة والمتعلمة والحاصلة على شهادات مرموقة كما ساهمت التعبئة الطائفة الشيعية والدورات الثقافية التي اقامتها الحركة بضخ دم جديد فتمكن الصدر من قيادة الطائفة والسير بها الى بر الأمان رغم كثرة المحن والصعوبات التي اعترضت سبيلها .

ولتعزيز عوامل القوة توزعت الأدوار السياسية والدينية فيما بعد لتتكامل لما فيه مصلحة الطائفة وتطلعاتها نحو المستقبل فتوزع القيادة شخصان احدهما رجل دين مكان الصدر في الرئاسة المذهبية والأخر رجل سياسي لقيادة المؤسسة السياسية ([٢])

---

[١] –رشيد شقير, مفاهيم الدولة والنزاعات ,المركز الثقافي العربي ,بيروت ,الطبعة الأولى ١٩٩٢م/ ١٢٩–١٣٦

[٢] – حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان ,ج١٦٨/٢

السر في نجاح الصدر في تأسيسه للمجلس الشيعي وانشاء حركة امل حركة للمحرومين تكمن في ان الصدر كان يعمل ضمن عقلية المؤسسة بحيث كان لديه فريق عمل واسع صحيح ان الأضواء كانت مركزة عليه الا ان الجميع ممن حوله كان يعمل وفق عقلية المؤسسة بعيداً عن عقلية الزعيم المتفرد بالقرار والسلطة رغم ان الصدر كان يمتلك عقلية قيادية ذات كاريزما جاذبة ومستقطبة ومؤمنة بالعمل المؤسساتي.

البعض يعيب على السيد الصدر تحركه انطلاقاً من فكر إسلامي شيعي لكنه لا يتحمل مسؤولية التمذهب الموجود اساساً في لبنان البلد الذي انشأ ورُكب وفق هذا النظام الطائفي بمختلف ابعاده فلماذا يجب ان يكون الصدر الزاهد الوحيد في بلد تتقاسم فيه طوائفه الحصص الطائفية وفي بلد لا يعين فيه أي مسؤول ولا يمكن القيام بأي مشروع اقتصادي الا وفق رؤية هذه المحاصصة , فمفتي السنة وبطريك الموارنة وسائر رجال الدين في لبنان كانوا يتحركون ويعملون وفق هذه القاعدة من التحاصص وكذلك باقي الرؤساء الروحيين في لبنان .

كان الصدر يريد ان يبني بيتاً لطائفته يشبه بيوت اللبنانيين السياسية ولو قام بخطوات تختلف عما قام به لأصبح البيت الذي بناه دون سقف واضح ولم يكن بمقدوره ان يحقق ما حققه هو كان يريد مكاناً لطائفته لا يختلف عن التركيبة السائدة فكان عليه ان يعمل وفق المستطاع ووفق ما هو موجود ومتعارف عليه لذلك لا يمكن ان يقع عليه اللوم والنقد فالجميع كان يمارس العمل الطائفي ( )[١]

كان اغلب رجال السياسة في لبنان يستغلون طوائفهم من اجل مصالحهم الشخصية بينما السيد الصدر كان يريد من خلال تضحياته وصبره وجهده وتعبه خدمة سائر أبناء طائفته ليس هذا وحسب بل خدمة الوطن بشكل عام والسيد الصدر وان كان قد قام بخطوات عملية ضمن أبناء طائفته الا ان فكره وادبه السياسي كان ابعد من الفكر الطائفي بكثير بل ان عقليته وفكره السياسي الواسع واللاطائفي هو فكر وطني شامل بكثير ومواقفه من مختلف الاحداث والمجريات السياسية تشهد بذلك والمطالبة بحقوق الشيعة فرضت عليه لان أبناء طائفته كانوا الأشد فقراً والأكثر حرماناً فكان طبيعياً ان يبدأ التغيير وفق الرؤية اللبنانية وان كان هو شخصياً يختلف معها كثيراً فالصدر كان ينادي بالإنسان والمحروم لاي طائفة انتمى .

بعد ان ارتفع صوت السيد مطالباً بحق الطائفة الشيعية المحرومة وبعد استقطاب حركته للشباب الشيعي من مختلف الحركات اليسارية والمنظمات الفلسطينية تغيرت النظرة اليه من قبل البعض فلم يعد ينظر اليه كرجل محايد خاصة من قبل اليسار والأطراف الفلسطينية ووجد الصدر نفسه وحيداً عاجزاً عن تأمين

[١] – حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان ١٧١/٢

كافة متلطبات حصة الطائفة الشيعية لذلك كان من الصعوبة البقاء في وضع المحايد واصبح البعض من أصدقاء الامس او على الأقل الذين كان ينظر اليهم على انهم اطراف محايدون أعداء اليوم وأصبحت بعض القوى تنظر اليه كغريم لها وهو الذي رهن حياته في سبيل المواقف الحيادية وفي سبيل ان يكون لبنان بلد العيش المشترك .

فالنهج الوطني الشامل والواسع للصدر اصطدم مع الأفق الضيق لبعض الأطراف حيث كان تفكيرهم ينطلق من رؤية طائفية ضيقة بينما كانت رؤية السيد وطنية واشمل لقد اصطدمت مثالية السيد الشفافة والواضحة بواقع طائفي مرير ([١])

لم تكن المشكلة في رؤية السيد ذات الابعاد الوطنية ولا حتى في رؤية حركة امل ونهجها الحيادي اللبناني بل المشكلة الحقيقة تكمن في تركيبة المجتمع البناني كنظام شامل لا يستطيع أي فريق او حزب او أي جماعة بالعمل الا وفق ثقافات تصطدم بالعتمة بعد كل نفق وتلبس اغلب الأحيان لباس الطائفية وتدخل في زواريبها الضيقة ان هذه التركيبة المعقدة للنظام هي التي أدت الى دخول الحركة في صدامات مع بعض الأطراف اللبنانية رغم كل محاولاتها البقاء على الحياد وفي ان تكون محوراً يجمع كافة الاطياف اللبنانية هو ليس فشلاً للسيد او الحركة بل هو فشل للنظام الطائفي اللبناني .

تنامي دور حركة امل

حركة امل والتي جاءت بنشأتها متأخرة عن سائر القوى والأحزاب اللبنانية انطلقت من رؤية لبنانية واسعة وان حملت ما حملته من عمق مذهبي فذلك يعود الى الطبيعة اللبنانية ذات التركيبة المعقدة ومن غير الممكن العمل من خلالها الا وفق طرق محددة ووفق حصص طائفية.

شاركت حركة امل في صنع القرار اللبناني في اكثر من موقف خاصة بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ فشاركت في مؤتمرات المصالحة التي عقدت في جنيف ولوزان ١٩٨٣و ١٩٨٤ وكانت تأمل ان ينال الشيعة نصيباً اكثر من الحصص اللبنانية واشتركت في الصيغة التوافقية للنظام اللبناني ودافعت عن لبنانيتها وعلاقتها مع سوريا وكان تأييد حركة امل للشرعية اللبنانية مشروطاً بأن تكون الدولة عادلة وتمنع الأذى عن أي فئة لبنانية .

من جهة أخرى استفادت حركة امل من علاتها مع سوريا لتحقيق مكاسب للطائفة الشيعية ليتكامل النهج العسكري مع النهج السياسي وكان التنسيق بينها وبين القيادة السورية قد بلغ اعلى المستويات وفي خضم الصراع الإقليمي والداخلي استطاعت حركة امل من خلال هذه العلاقة الاستئثار بمجمل القرار السياسي

---

[١] – حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان ١٧٢/٢

والعسكري والأمني في بيروت الغربية وفي منطقتي الجنوب والبقاع ومن اهم الاعمال الأمنية والعسكرية التي قامت بها الحركة بعد العام ١٩٨٢:

-ما عُرف بانتفاضة ٦ شباط من العام ١٩٨٤ للضغط على امين الجميل في تلك المرحلة وقد سميت هذه الحركة بانتفاضة السادس من شباط

-الاشتباك مع حركة الناصريين المستقليين -المرابطون وتعود أسباب الخلاف بين الطرفين الى رؤية مختلفة لكل منهما حول التنسيق مع القوى الفلسطينية

-تحجيم منظمة التحرير الفلسطينية ولأسباب عديدة ابتدأت في العام ١٩٨٥ وانتهت في العام١٩٨٩م

-اشتباكات مع الحزب التقدمي الاشتراكي على خلفيات تتعلق بالموضوع الفلسطيني وعلى اثر هذه المعارك انتشرت القوات العربية السورية في بيروت ( )[١]

تمكنت حركة امل عبر الوزارات العديدة التي شغلتها في الحكومات اللبنانية من القيام بالعديد من المشاريع الإنمائية والاعمارية في الجنوب كما تم انصاف الاسرى اللبنانيين الذين كانوا في السجون الإسرائيلية عبر منحهم رواتب ومساعدات مالية وإنسانية

نبيه بري وحقوق الشيعة في لبنان

منذ العام ١٩٨٢ أصبحت حركة امل تشارك في صنع القرار اللبناني وكانت تأمل ان ينال الشيعة نصيباً اكبر من الحصص في الوظائف العامة العسكرية والإدارية ودافعت الحركة عن علاقتها بسوريا وايران لتثتثمر هذه العلاقة بما يخدم الطائفة الشيعية وكان تأييد حركة امل للدولة الشرعية مشروطاً بأن تكون الدولة عادلة وتمنع اذى فئة لبنانية عن فئة أخرى

منذ اختفاء الامام الصدر يرأس حركة امل نبيه بري ويطلق عليه بين ابناء الطائفة الشيعية في لبنان لقب (الاستاذ) كونه كان يعمل في مهنة المحاماة تعرف على الامام الصدر مبكرا واوكل اليه الامام مهمة الاتصال مع المنظمات الفلسطينية.

يصفه كريم بقردوني بأنه الرجل الصعب في الزمن الصعب وفي الصراع الصعب وبالنسبة لعقدة الشيعة يعبر عنها بقردوني بأنها عقدة لبنان لا حل بدونهم ( )[٢] تمكنت حركة امل برئاسة نبيه بري من الحصول على مكاسب لصالح الطائفة الشيعية خاصة بعد اتفاق الطائف فتمكنت من الحصول على ما يعرف

---

[١] – حسن غريب ,نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان ,٢٠٧/٢-٢٠٨

[٢] –كريم بقردوني ,لعنة وطن ,من حرب لبنان الى حرب الخليج ,عبر الشرق للمنشورات , بيروت /٧٤

بالتوقيع الثالث وهو توقيع وزير المالية حيث اتفق في الطائف ان يكون من حصة الشيعة حيث ان توقيعه على المراسيم الصادرة يعني اشراكهم في قرارات السلطة التنفيذية ([1]) كما تمكن الرئيس بري بصفته رئيس مجلس النواب اللبناني من ان يقوم بدور كبير مستفيداً من الصلاحيات الممنوحة لمنصب الرئاسة الثانية وبات موقع الرئاسة الثانية وبحكم موقعها في المحاصصة الطائفية فان قوة هذه الموقع هو قوة للطائفة الشيعية واي تعديل بها يظهر على انه تعديل ومساس بقوة الطائفة ([2]) وهو يعني تعزيز المشاركة الوطينة عبر تعزيز سلطة الطوائف اللبنانية .

لقد تصاعد نفوذ حركة امل والطائفة الشيعية وشاركت في كافة الحوارات السياسية والمصيرية بدءا من مؤتمري الحوار في لوزان وجنيف وانتهاء بالمؤتمرات التي حدثت بعد الحرب الاهلية كالطائف والدوحة وغيرها .

لقد استفادت حركة امل ورئيسها نبيه بري من نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية والتقارب الإيراني السوري في تدعيم نفوذها في لبنان وبات البعض يتهم الشيعة بأنهم يطمحون في تحقيق المثالثة في النظام اللبناني (سنة شيعة ومسيحيين) لكن هذا الامر لم يتحقق لاسباب إقليمية ودولية فعمد الشيعة الى فرضه كأمر واقع وهذا الامر غير صحيح ولم يطرحه احد من القادة السياسيين للشيعة .

وعندما حاول البعض وضع اسافين للاساءة للعلاقة بين جركة امل والجمهورية الاسلامية الايرانية قال الرئيس نبيه بري في رد عليهم في احتفال في جبشيت لحركة امل في ذكرى عاشوراء :

ما هذه الفتنة التي تخطط الان وتدبر يقولون ان نبيه بري تعرض للجمهورية الاسلامية في ايران نحن اولاد الخميني نخن من موقف مع ثورته عندما قامت الثورة المنتظرة ووقفنا معها عند الضيق ...ومن هنا من جبشيت من بلدة الائمة والشهداء اتوجه بالرسالة الى سيدي وامامي الخميني العظيم يحاولون ان يفرقوا بين شيعتك ويجدوا عنوانا لما ربما حصلوا عليه.

من جهتها اصدرت سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية في بيروت بيانا لإخراس الالسنة التي تريد الاصطياد في المياه العكرة ومما جاء في البيان :

ان علاقة الجمهورية الاسلامية الايرانية وقيادتها بالإمام السيد موسى الصدر ليست علاقة عادية او طبيعية وليست علاقة تضامن او تحالف او التقاء مصالح ظرفية انها علاقة الاب بالابن علاقة الجسد بالعضو ذلك ان الامام الصدر ترعرع ونما في احضان تلك الثورة نهل من منهلها وجاهد في سبيلها وانما

---

[1] – مازن العبد , لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل ,كركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ٢٠٠١ م/٢٧٦

[2] – مازن العبد , لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل ,كركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ٢٠٠١م/٢٧٤

غُيب قبل سطوع فجر الانتصار لتحجيم تلك الثورة واطفاء شعلتها لذلك لا نشعر بالحديث عن عمق الاثر تركته فينا وفي نفوس شعبنا وقيادتنا في الجمهورية الاسلامية وعلى رأسها الامام الخميني ....

ان القوة التي فرضها موقع رئاسة مجلس النواب ترجع الى صلاحياته التي عدلت بعد اتفاق الطائف عام ١٩٩٢ ففي تاريخ المجلس النيابي منذ انشاء الكيان اللبناني إخفاقات كثيرة فمنذ أيام الحكم المصري لبلاد الشام تم تأسيس مجلس مشورة لكن هذا المجلس كان نصيبه الفشل بعد احداث ١٩٤٠ في عام ١٨٤٥ وبعد انشاء نظام القائمقاميتان تم انشاء مجلس لكل قائم مقامية وعند توحيد القائم مقاميتين واستبداله بنظام المتصرفية عام ١٨٦٠ تم انشاء مجلس للإدارة يمثلون المجموعات الدينية وعندما خضع لبنان للانتداب الفرنسي اصدر الجنرال غورو قرارا بحل مجلس الإدارة وانشأ لجنة إدارية في عام ١٩٢٢ تم انتخاب المجلس التمثيلي الأول وفي عام ١٩٢٥ جرى انتخاب المجلس التمثيلي الثاني وفي عام ١٩٢٦ تغيرت تسمية المجلس التمثيلي فأصبح يعرف بمجلس النواب كان قرار حل المجلس النيابي يخضع لسلطة المندوب الفرنسي حيث تم حل المجلس اكثر من مرة بناء لرغبة الانتداب الفرنسي وبعد الاستقلال بقي المجلس النيابي الذي جرى انتخابه عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٩٢ حيث تم التمديد له ٨ مرات .

طرح البعض تقصير ولاية رئيس مجلس النواب بهدف الحد من صلاحياته وللتأثير على قرارات الطائفة الشيعية والضغط سياسيا عليها .

من صلاحيات رئيس الجمهورية قبل الطائف انه كان بإمكانه وحده دعوة مجلس النواب إلى عقد جلسة استثنائية، كما كان يمكنه حلّ مجلس النواب عبر قرارٍ معللٍ بموافقة الحكومة. كما لرئيس الجمهورية ومجلس النواب حق اقتراح القوانين .

اما التعديلات التي حدثت بعد اتفاق الطائف فإن رئيس الجمهورية اصبح لديه صلاحيات التشاور مع رئيس مجلس النواب لتسمية رئيس الحكومة المكلّف واستنادًا إلى الاستشارات النيابية الملزمة التي تفضي أكثريتها بالإجماع على اسم شخص معيّن.

بعدما كان "رئيس الجمهورية يعين الوزراء ويسمي منهم رئيسا ويقيلهم ويولي الموظفين مناصب الدولة، ما خلا التي يحدد القانون شكل التعيين لها على وجه آخر" قبل الطائف، جاء تعديل المادة ٥٣ ليسحب منه هذه الصلاحية، ويسمح له "بتسمية رئيس الحكومة المكلف، بالتشاور مع رئيس مجلس النواب، استنادا الى استشارات نيابية ملزمة، يطلعه رسميا على نتائجها."
كذلك عليه ان "يصدر، بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء، مرسوم تشكيل الحكومة ومراسيم قبول استقالة الوزراء او اقالتهم"، (وبعد موافقة ثلثي اعضاء الحكومة بموجب المادة ٦٩)، كما يمكنه ان "يدعو مجلس الوزراء استثنائيا، كلما رأى ذلك ضروريا، بالاتفاق مع رئيس الحكومة."ولم تعد من صلاحيات رئيس

الجمهورية حل مجلس النواب بل ربطها اتفاق الطائف بحالات محددة أوردها الدستور وعليه أصبح بإمكان الرئيس الطلب من مجلس الوزراء حل البرلمان وفي حال وافقت الحكومة عندها يُصدر رئيس الجمهورية المرسوم وبالتالي فإن قرار حل المجلس رهن بموافقة مجلس الوزراء.

في صلاحيات الرئاسات الثلاث فبموجب الدستورُ يحل مجلس الوزراء عند انتخاب رئيس جديد للجمهورية وعند انتخابات نيابية جديدة وعند استقالة مجلس الوزراء

في الرئاسة الأولى قلص اتفاق الطائف من صلاحيات الرئيس فلا يحق للرئيس الترشيح لدورة رئاسية جديدة

فقوة ونفوذ رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء محددان بوقت معين في المقلب الاخر لم تحدد القوانين عدد المرات التي يحق لرئيس مجلس النواب الترشح لدورة رئاسية جديدة وهذا ما سمح لرئيس مجلس النواب نبيه بري الاستفادة من ذلك في توسيع علاقاته وفي تقوية نفوذه الإداري والسياسي في الدوائر اللبنانية كما اصبح خبيرا بقوانين المجلس وصلاحيات رئيسه كل ذلك ساعده على ان يكون رقما صعبا في السياسة اللبنانية والاقليمية كما لم يتمكن خصومه من فرض بديل عنه بسبب قوة تحالف الثنائي الشيعي وتمكنه من فرض المرشح الذي يريده .

الامام الصدر يعلن لا حياد مع المحتل ومع الظلم

شعار قوة لبنان في ضعفه وحياده مع اسرائيل تحت اي عنوان رفضه الشيعة في لبنان حيث عبروا على ان قوة لبنان هي في الاستعداد لمواجهة اسرائيل بكل السبل والامكانات وان الحياد لا يعبر عن تطلعات الشعب اللبناني وصموده وتفانيه في الدفاع عن ارضه وشعبه ويأتي الإمام السيد موسى الصدر من اوائل الذين تبنوا خيار المقاومة العسكرية ضد اسرائيل تطورت هذه المقاومة من حيث العتاد والتدريب والدعم اللوجستي والعسكري مع تصاعد قوة حزب الله فتمكن مع دعم ايراني وسوري من تحرير الجنوب اللبناني من الإحتلال الإسرائيلي من دون قيد أو شرط([١])

في حياد لبنان البعض يقتطع من كلام الامام موسى الصدر ليؤكد وجهة نظره في الحياد وبالتالي لا يفرق بين الحياد والتمحور, في الحرب الاهلية اللبنانية الامام الصدر وقف على الحياد اما بالنسبة للعلاقة مع اسرائيل فالحياد مرفوض نهائياً فهي غدة سرطانية يجب استئصالها وزوالها من الوجود, في المؤتمر التأسيسي الأول للحركة عام ١٩٧٦، المنعقد في مؤسسة جبل عامل المهنية وفي موضوع (التمحور ضمن محاور معينة) يتحدّث الامام الصدر عن هذ الامر فيقول ما حرفيته: "من خلال هذه المنطلقات، نحن حتى الآن نتجنّب التمحور، يعني نتجنب أن ندخل في علاقتنا مع دولة ضد دولة. يعني نحن غير

١ – https://١٨٠post.com/archives/٢٩٩٣٧

مستعدين أن ندخل في المحاور العربية المتصارعة في الساحة اللبنانية، ونأخذ منها مواقف...". ويكمل الإمام ليتحدث عن الثورة الفلسطينية فيقول: "الثورة الفلسطينية إذا أرادت أن تتمحور من خلال الدول العربية التقدمية والرجعية (بحسب توصيفها)، معنى ذلك أنها حرمت نفسها من إمكانات مالية وقتالية وإعلامية، وحتى إمكانات سياسية في العالم

يعود الإمام لاحقاً ليؤكد وجهة نظره من عدم التمحور نظراً لآثاره السلبية، فيقول:

"... التمحور العالمي خيانة على الثورة، والتمحور العربي خيانة على الثورة... نحن في العالم العربي لا نتمكن من التمحور بأي ثمن كان، لأننا في الجنوب المهدد، والجنوب نحن نخشى عليه..."، ويصعّد الامام تحذيره قائلاً: "من الحرام والخيانة على الحركة، حركة المحرومين، ومسؤوليتها الأولى حماية الجنوب من الاحتلال... لا تمحور لدى حركة المحرومين إطلاقاً...)

عدم التمحور الذي تحدّث عنه الإمام الصدر يعني عدم الدخول في المحاور المتصارعة والمتناحرة حمايةً للمقاومة، يختلف كلياً عن مفهوم الحياد، وهو مفهوم سياسي يتعلق بالعلاقات بين الدول. فالحياد كمفهوم، عرَّفته الأمم المتحدة بأنه "الوضع القانوني الناجم عن امتناع دولة عن المشاركة في حرب مع دول أخرى..."، أي أن قرار الحياد السياسي يتعلق بعدم المشاركة في الأعمال الحربية بين دولٍ متناحرة ومتنازعة.
فهل يعقل أن يكون الأمام الصدر الذي قال: "السلاح زينة الرجال"، وأسس أول مقاومة مواجهة العدو الصهيوني، مع فكرة الحياد في الصراع مع العدو؟
وهل يعقل أن من تحدّث عن تحرير القدس على يد المؤمنين الشرفاء، وجال العالم لأجل حماية المقاومة الفلسطينية، أن يكون مع الحياد في الصراع مع العدو؟
وهل من المنطقي أن ننسب للإمام الصدر مؤسس مجتمع المقاومة، والمعسكرات التدريبية الأولى التي درّب فيها شباب "أمل" لمواجهة العدو الصهيوني كي لا يكون مصير الجنوب كمصير فلسطين، والذي قال: "إذا التقيتم بالعدو الإسرائيلي قاتلوه بأسنانكم وأظافركم وسلاحكم مهما كان وضيعاً"، ان يقتطع من كلامه عبارات ليتم توظيفها في خدمة مشروع سياسي يروّج لمفهوم الحياد مع العدو الإسرائيلي؟ ( )

علاقة الامام موسى الصدر بالإمام الخميني والثورة الإيرانية

بحسب رأي الدكتور صادق النابلسي كانت العلاقة بين الامام الصدر والامام الخميني تكتنفها العديد من علامات الاستفهام بالنسبة للكثيرين والسؤال الذي يطرح نفسه ما هي طبيعة العلاقة بين الرجلين هل

[1]- http://imamsadr.net/News/print.php?NewsID

كانت العلاقة تسودها البرودة او او سوء التفاهم ام ان العلاقة كانت قائمة على الانسجام بين الرجلين ؟ومن الأسئلة المطروحة هل اهمل الامام الخميني قضية الامام الصدر بعد تغيبيه ؟؟

ان العلاقة بين الرجلين قديمة وتعود لأعوام سابقة حين كان الامام الصدر يبحث عن أستاذ في الفقه والأصول والفلسفة ووجد في الامام الخميني ضالته والحقيقة ان هذه الدراسة لم تكن شيئاً عابراً بل هي تدل على وشائج نفسية بين الاثنين يتفقان على مبادئ الحرية والعدالة عن طريق تجسيد حكم إسلامي عادل .

ومن الدلائل التي تشير الى عمق هذه العلاقة حضور الامام الخميني حفل تعميم السيد موسى الصدر ومثل هذا الموقف الصادر عن الامام الخميني ليس عابراً بل هو دليل على احترامه وتقديره للإمام الصدر .

ومن الأمثلة الأخرى كانت اختيار الامام الخميني للإمام الصدر كي يرافقه لزيارة الامام الرضا عليه السلام وهذا الموقف وهذا الزيارة تدل على التفاهم المباشر بين الرجلين خاصة ان مثل هذه الزيارة تحتاج الى هدوء وصفاء وحسن الصحبة وتؤكد هذه الاشارات على عمق العلاقة بين الرجلين وانهما يحملان المشاغل والهموم نفسها هي علاقة مبينة على تصورات تغيرية يهدف الامام الخميني منها الى اشراك الامام الصدر في تطلعاته والثقة في قدراته ومواهبه ولقد كان الامام الخميني يُحسن اختيار المقربين منه ومن يثق بهم ([١]).

كان الصدر ينظر بعداء الى نظام الشاه حيث تواصل مع مجموعة من العلماء الى وضع تصور للقيام بانتفاضة شعبية للإطاحة بالشاه وكان الامام الصدر من ضمن هذه المجموعة التي التفت حول الامام باعتباره المرجع الوحيد الذي كان يدعو لإقامة نظام إسلامي معادي للشاه .

وينقل عن اية الله السيد عبد الكريم موسوي أردبيلي وهو أحد أصدقاء الصدر في الحوزة:
»ان السيد الخميني شكل نواة الثورة لم يكن عددهم العشرين كان الامام الصدر من بينهم فهولاء هم الأصل والحجر الأساسُ، وهم نمط وطبيعة الثورة، وعلى يد هؤلاء تأسّست ، إنهم نواة الثورة الأولى وهم المخطّطون للمستقبل وواضعو أساس الثورة لما بعد، والسيد موسى كان عضواً بارزاً فيهم.«
وتأكيداً على ما قاله أردبيلي، فإنّ المخابرات الإيرانية، وبحسب وثائق تم نشرها بعد انتصار الثورة، كانت قد رصدت في مرات عديدة لقاءات خاصة ومنفردة كانت تُعقد بين الصدر والخميني في منزل الأخير، مما يقطع الشك باليقين حول وجود قنوات اتصال وتعاون وتنسيق ومداولات وأمور سرية كانت تجري بين الرجلين.

---

[١] - صادق النابلسي ,موسى الصدر مسار التحديات والتحولات ,مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ,بيروت ٢٠١٣م /٥١

وعندما أُعتقل الامام الخميني قام الصدر بجهود عربية ودولية مضنية لإطلاق سراحه من سجون الشاه بعد المواجهة الدموية والساخنة بين الشعب الإيراني والنظام في حزيران / يونيو من عام ١٩٦٣ والمعروفة بانتفاضة ١٥ خرداد. وكان الصدر موفداً من قبل السيد أبو القاسم الخوئي حيث قام بزيارة مقر الأمم المتحدة لإجراء الاتصالات اللازمة لعرض الأوضاع في إيران وشرح القضية بأبعادها المختلفة ثم قام الامام الصدر بجولة أوروبيّة في ٦ / ٧ / ١٩٦٣ م (١٤ / صفر / ١٣٨٣ هـ) فسافر إلى روما حيث قضى خمسة أيّام في ضيافة الفاتيكان ، وقد جهد في نقل قضيّة اعتقال السيّد الخميني إلى البابا الذي كان متجاوباً معه . ثمّ غادر السيّد موسى روما إلى سويسرا وفرنسا وبلجيكا وإسبانيا ومنها إلى الجزائر والمغرب العربي إلى أن عاد إلى بيروت عن طريق القاهرة في ١٧ / ٨ / ١٩٦٣ م (٢٦ / ربيع الأوّل / ١٣٨٣ هـ) . وكان السيّد موسى الصدر في سفره هذا على اتّصال بكبار الشخصيّات وأمّهات الصحف العالميّة والفاعليات في جنيف وهامبورغ وباريس وبون وغيرها لشرح قضيّة اعتقال السيّد الخميني ، حتّى قال السيّد الخوئي : « يعود الفضل الأكبر في إطلاق سراح السيّد الخميني إلى رحلة السيّد موسى الصدر( )[١]

ويذكر الاستاذ نبيه بري ان الامام الصدر كان يمضي وبشكل يومي ساعتين او ثلاث ساعات مع اشخاص ايرانيين وكان في كثير من الاحيان يسجل هذه اللقاءات عبر اشرطة كاسيت ثم ترسل الى طهران ليصار الى توزيعها هناك في المساجد والمقامات وتتضمن تعليمات وارشادات لرجال الثورة .

وكان للإمام الصدر علاقات مميزة مع مفكري الثورة كالشيخ مرتضى مطهري والدكتور علي شريعتي الذي يصفه الامام بالصديق والزميل ولعل حرص الامام الصدر على تأبين علي شريعتي يؤكد على اهميته كفكر بارز من مفكري الثورة ورجالها

وقد حصلت بين الامام الصدر وبعض رجال الثورة الايرانية مناقشات حول طبيعة العمل الثورة كالنقاش الذي دار بين الامام الصدر ومحمد منتظري نجل الشيخ حسين منتظري وكذلك جلال الدين الفارسي يذهب البعض الى ان اسلوب السيد يختلف عن اسلوب بعض رموز الثورة بالانفتاح على الاخرين وزياراته العديدة لكن الشيخ هاشمي رفسنجاني يدافع عن الامام الصدر ويرى ان الثورة بحاجة لمن يقوم

[١] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر (السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)١/ ٥٢٧– منشورات الرضا,من الصدر الى نصر الله ,منشورات الرضا ,٢٠٠٨م/١٠١– صادق النابلسي ,موسى الصدر مسار التحديات والتحولات ,مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ,بيروت ٢٠١٣م/٥٣

بمهامه وهي تستفيد من علاقاته والسيد نفسه يتمنى لو انه بمقدوره ان يكون دائما الى جانب المستضعفين والثوار ([1])

وحين نُفي الإمام الخميني إلى العراق استمرت الاتصالات بينه وبين الصدر على قدم وساق، وقد كُلّف الدكتور صادق طباطبائي وهو ابن أخت الصدر بنقل العديد من الرسائل من الصدر والدكتور بهشتي إلى الإمام الخميني

ومن لبنان كان يُرسل الصدر مبالغ مالية إلى الإمام الخميني التزاماً منه بخط الثورة وتحصيناً لمشروعها. وتُظهر إحدى الوثائق الأمنية عن إلقاء السلطات العراقية القبض على الشيخ حسن حريري مبعوثاً من الصدر إلى الخميني وفي حوزته ثمانية عشر ألف ليرة لبنانية..

ولتمتين العلاقة مع الامام الصدر أرسل الامام الخميني ولده السيد أحمد المتزوّج من ابنة أخت الصدر إلى لبنان للتباحث مع الامام الصدر في أمور الثورة وشؤونها.

وتوالت البرقيات بين الرجلين وكان السيد الصدر يصف الامام الخميني بالإمام الأكبر وفي هذه التسمية دلالات كبيرة تنم عن احترام وتقدير كبير يكنه الامام الصدر للإمام الخميني .

ومن الرسائل التي أرسلها الامام الخميني الى الامام الصدر بتاريخ ١٣٩٤ هـ نختار الكلمات التالية لدلالتها : جانب الأخ الطاهر سيد الأعلام وحجّة الإسلام السيد الصدر دامت بركاته.
أحمد الله على سلامتكم وأشكركم على جهادكم من أجل إحقاق حقوق الشيعة وقطع أيادي الظالمين.
أسأل الله تعالى أن يحفظكم لنا لتتمكّنوا من بذل طاقتكم الشبابية المتألقة يوماً بعد يوم في طريق واهب العطايا ويبدّل جهودكم الفانية بثمرات جارية.
سوف نفارق ما يحيط بنا من شؤون ومتعلقات الحياة ونرتقي بذلك الزائل شوقاً إلى الأبدية وننال النعم الإلهية الأزلية....([2])

كان الامام الخميني يثق بالإمام الصدر ويبدو انه كان يعتزم اختياره لرئاسة ايران في حال انتصار الثورة وقد ظهر ذلك من خلال نقاش الامام الخميني مع عدد من طلبة الحوزة الدينية وينقل عن السيد محمد علي الابطحي عن تلك اللحظات: «في نفس الوقت الذي كان الإمام موسى الصدر يشكّل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان كان الإمام الخميني يُلقي محاضراته في النجف الأشرف حول الحكومة الإسلامية، وذات يوم قلنا له: لنفترض سيدنا أنكم استطعتم إسقاط نظام الشاه وإقامة الحكومة الإسلامية في إيران فهل لديكم الشخص المناسب لتسلّم الحكم وإدارة شؤون الحكم، فردّ الإمام الخميني

---

[1] - صادق النابلسي ,موسى الصدر مسار التحديات والتحولات /١٤٧-١٥٢
[2] -هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل

سريعاً:(نعم لديّ السيد موسى الصدر).« ويعود ذلك الى نجاح الامام الصدر وتجربته الغنية في لبنان وعلاقته مع مختلف التيارات السياسية ( ) وفي مقابلة للسيد هاني فحص مع تلفزيون روسيا يرى انه لو قدر للثورة الاسلامية الايرانية الانتصار والامام الصدر موجودا لكن هو الاجدر برئاسة الجمهورية الايرانية نظرا لخبرته وثقافته وعلاقاته .

وهذه المعطيات التي ذكرت تدل على عمق العلاقة بين الرجلين وعن طبيعة هذه العلاقة ينقل عن الشيخ علي حجتي كرماني «أنّ الإمام الخميني يُفسح له في نفسه موقعاً خاصاً، إذ كان يعتبره ابنه وربيبه وأمل الإسلام ومستقبله.« ( )[٢]

وعن العلاقة بين مع شيعة لبنان والسيد موسى الصدر في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات قدم الكوادر وجال الدين من ايران الى لبنان وشاركوا في تعبئة الطائفة الشيعية وتنظيمها ومن بين الإيرانيين الذين تلقوا تدريبهم في لبنان نجلا الامام الخميني احمد ومصطفى بالإضافة الى جنتي ,حميد صديقي,محمد حسين منتظري ومصطفى شمران ( )[٣]

وانشأ في ما عُرف باسم امداد مسلمي لبنان (امل) وصدر عن هذه الهيئة كتيب حول أفواج المقاومة اللبنانية –امل وفيه شرح لزيارة السيد احمد الخميني الى مواقع الجهاد ومما جاء فيه : منظمة امل خلاف كل المنظمات في المنطقة كانت لديها الذاتية وتسير على الصراط المستقيم وتوقفت مقابل ما يريده الله وعملت ضد الظلم والخيانة والذب والتهمة .

كم تم نقل صور ومشاهد عن معركة الطيبة التي قادتها الحركة وكان لذلك تأثير كبير على الشعب الإيراني الثائر والذي كان يتابع بدقة اخبار مقاومة ونضال الامام الصدر وشباب امل ضد العدو الإسرائيلي ( )[٤]

ومن مقال للطبيب علي الحسن ورد في موقع جريدة النهار بتاريخ ٢٠١٦/٩/٢٨ نقتطف النص التالي :

المستشرق الألماني ديتريش دتيل والمعروف عالمياً باهتمامه بالشرق والإسلام في مجلده بعنوان "الحرب المقدسة لأجل الله": "إن دور موسى الصدر هو الشرارة الأولى التي أدت إلى قيام الثورة الإيرانية. ...... ويستطرد :"العلاقة العضوية بين الإمام الصدر وجميع ثوار الخارج، أيا يكن انتماؤهم سيان لأي فريق من

---

[١] - صادق النابلسي ,موسى الصدر مسار التحديات والتحولات ,مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ,بيروت ٢٠١٣م/٥٦

[٢] –مقال لصادق النابلسي ,في جريدة الاخبار https://al-akhbar.com/

[٣] – يوسف الاغا ,حزب الله , حزب الله , التاريخ السياسي والايديولوجي (١٩٧٨–٢٠٠٨)دراسات عراقية ,بغداد ٢٠٠٨م/٣٩

[٤] -هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة ,٢٦٨/٢

المقاومة. كان الامام يهيئ الاتصال بين الثوار والإمام الخميني في العراق."
بعد إقامة حفل ذكرى للفيلسوف الإيراني اليساري علي أكبر شريعتي، سحبت إيران الجنسية الإيرانية من سماحته. وفي إحدى زياراتي له سألته هل كان هذا العمل ضرورياً، أجابني بالابتسامة: "والله والله والله يا دكتور علي، سأسحب العرش من تحت رجليه". متى؟ وهل سنحتفل معاً؟ أجاب :" نعم، نعم، وفي وقت قريب جداً".

وكان ذلك قبل مدة قصيرة، ربما أقل من سنة واحدة من زيارة ليبيا، لقد بقي دور الإمام الصدر في نجاح الثورة الايرانية المباركة غير معروف بتفاصيله، وسأحاول باختصار ما استطاعت إليه سبيلاً أن أتكلم على أشياء موثوقة. وسأبدأ تاريخياً، ومن بعض المجلدات الأوروبية.

١- بعد انتقال الإمام الخميني إلى فرنسا، وطيلة إقامته، أحاطت به مجموعات من الثوار، أولها "حركة تحرير إيران" التي كان الإمام الصدر الأب الحقيقي، لا بل أكبر مؤسسيها.

٢- الوزارة الأولى ألفها الإمام الخميني كانت برئاسة مهدي بازركان، رئيس "حركة تحرير إيران". وكانت تألفت بأكثريتها الساحقة من أبناء الحركة المذكورة. وتولى صادق الطباطبائي منصب نائب رئيس مجلس الوزراء، وهو ابن شقيقة الإمام الصدر ومن أوائل المجاهدين في أوروبا، إلى أسماء كثيرة منها الدكتور يزدي وزيراً للخارجية، ثم الدكتور قطب زاده وسواهما. وكلهم تلامذة الإمام الصدر وأبناؤه الذين كانوا يمضون أوقاتاً طويلة في ضيافته في بيروت.

٣- لقد أسر الإمام الخميني للدكتور صادق الطباطبائي أنه "لو كان خالكم في بيروت لما أتيت إلى فرنسا"، وكان يجلس دائماً في أكثر الاجتماعات في باريس إلى يمينه.

٤-الدكتور مصطفى شمران (صاحب الدور الأول والأكبر في إعداد المقاومة الإيرانية وتدريبها مع التخطيط الدائم للثورة، وتحت إشراف الصدر لسنوات طويلة) استقبله على المطار مخاطباً إياه: "نعمتان حلتا على ايران، نجاح الثورة وقدومكم إلى ايران". وكان الإمام الخميني اختاره مستشاراً له ووزيراً للدفاع، وهو قتل على الجبهة الإيرانية خلال زيارته لها، برصاصه من الخلف؟! من الجهة الايرانية!( )

ونشر السيد موسى الصدر في صحيفة (لوموند) الفرنسيّة المقالة التالية حول الثورة الإسلاميّة في إيران جاء فيها:

«تختلف انتفاضة الشعب الإيراني عن كلّ الحركات المماثلة لها في العالم، فهي تفتتح منظوراً جديداً للحضارة العالميّة، ومن هنا فهي تستحقّ اهتمام جميع المعذّبين اليوم بقضايا الإنسان والحضارة، فحركة الشعب الإيراني برغم اتّساعها وبرغم الاتّهامات التي تلصقها بها السلطة، تتمتّع بأصالة كبيرة سواء من حيث اتّجاهها، أو من حيث مكوّناتها الشعبيّة، أو من حيث مبادئها وأهدافها، أو من حيث أخلاقيّاتها،

---

١ -https://www.annahar.com/arabic

فقوى اليمين غائبة عن انتفاضة الشعب الإيراني برغم وجود البترول والمصالح الكبرى التي يمثّلها، وكذلك الأمر بالنسبة لليسار الدولي، فهو كذلك غريب عن هذه الانتفاضة برغم وجود أكثر من ألفَي كلم من الحدود المشتركة بين إيران والاتّحاد السوفياتي، والحزب الشيوعي الإيراني ليس له دور كبير في هذه الانتفاضة مع أنّه أقدم أحزاب المنطقة، إذن [فكلٌّ] من قوى اليمين واليسار بحدود ارتباطهم المباشر بالكتلتين الدوليتين ليس لهم تأثير على مجرى الأحداث.

والشعب الإيراني يعرف ذلك جيّداً، فهو يعرف أنّ النظام الذي اتّهم الانتفاضة بالرجعيّة يتجاوز كلّ الأنظمة الرجعيّة من حيث انتهاكه للحريّات وأساليبه البائدة في الحكم، فالشعب الإيراني يعلم أنّ النظام لا يتردّد في التضحية بمصالح الأمّة وفي توزيع ثرواتها على القوى العظمى ليحظى برضاها، وعندما يقارن الشعب هذا السلوك مع أصالة المعارضة فإنّه لا يتورّع عن التضحية من أجل هذه الأخيرة، وهو برغم أنّه أعزل فإنّه يدلي بشهادة الدم بشكل بطولي ويوجِد قوة ليس لأيّ كان القدرة على تحطيمها. والثوريّون الإيرانيّون لا يمثّلون شريحة اجتماعيّة جديدة، فالطلبة والعمّال والمثقّفون ورجال الدين يساهمون جميعاً في الثورة، إنّها حركة شعب في تنوّع أجياله، في الأسواق والمدارس والمساجد والمدن وحتّى في أصغر الدساكر، وهذا ما يجعل النظام يتّهم اليمين واليسار والشرق والغرب والعرب . بمختلف أنظمتهم . وحتّى الفلسطينيّين .. وهو بذلك يعترف باتّساع الانتفاضة الشعبيّة وعمقها.

وحركة معارضة نظام الشاه تستند إلى إعلام خاص بها، فتصريحات قادتها وخطبهم تبلغنا بواسطة أولئك الذين توجَّه لهم التصريحات والخطب في قلب الشعب الإيراني.

والحق أقول: إنّ هذه الحركة وازعها الإيمان، وأهدافها هي أهداف إنسانيّة مفتوحة وأخلاقيّة ثوريّة، وهذه الموجة التي تهبّ اليوم على إيران تذكّرنا بنداء الأنبياء، وهي حركة حدّد زعيم المعارضة الإمام الأكبر الخميني أهدافها بوضوح([١])

كان الإمام الصدر مدافعاً بشدة عن الإمام الخميني ومواقفه من نظام الشاه وكان إلى جانب الثورة مئة بالمئة.

وكان الإمام الصدر محبوباً عند الإمام الخميني الذي لم يكن يتدخل في الشؤون اللبنانية باعتبار لبنان منطقة عمل السيد موسى من جهة ولأنّ لبنان كانت له ظروفه الخاصة.

الإمام الخميني لم يرغب بكشف علاقته بالإمام الصدر وبأنّه يمثّله في لبنان حتى لا يؤثّر ذلك على برنامجه في لبنان.

إنّ وفاء شيعة لبنان للثورة الإسلامية في إيران مشهود به وفور انتصار الثورة الإيرانية ارسل الامام

---

[١] –احمد ابو زايد العاملي , محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق٣/٤٧٢–منشورات الرضا,من الصدر الى نصر الله /٢٧٢–٢٧٣

الخميني السيد محمد سجادي لشكر شيعة لبنان على مواقفهم الداعمة والمؤيدة للثورة الإسلامية الإيرانية وعن طبيعة العلاقة بين الامام الخميني والامام الصدر يقول الشيخ علي الكوراني :

بعض الأشخاص كانوا يعتبرونه رجل دين على علاقة مع الحكومات، حكومة إيران، حكومة لبنان، الهيئات المسيحية، الأنظمة العربية... وأنّه زجّ عالم الدين وشيعة لبنان في السياسة، وتحرّك يمينياً حيناً ويسارياً حيناً آخر؛ هذه خلاصة مواقف المعارضين له.
في الحقيقة أخذ دور الشيعة شكلاً جديداً بواسطة شخصية السيد موسى، وتحوّل الشيعة إلى مركز ثقل في لبنان، ويجب القول إنّ حضوره في لبنان ترك أثراً مهمّاً في تاريخ شيعة لبنان بل في تاريخ علماء الشيعة والتشيّع.....

لو لم يحصل اختطافه لكان من أقرب المقرّبين للإمام الخميني، ومن أهمّ مساعديه وحوارييه، ومن الأقطاب المهمّة للثورة ولكان هناك بهشتيٌّ آخر، بل لحَظِيَ بمنزلة خاصة لدى الإمام الخميني.

اما السيد عباس الموسوي فيقول عن طبيعة هذه العلاقة :

في الواقع أنا شخصياً أوّل ما سمعت لفظ "الإمام الخميني"، وكلمة "الثورة الإسلامية في إيران" من فم الإمام موسى الصدر، قبل أن تنطلق الثورة الإسلامية انطلاقتها الكبيرة سنة ١٩٦٣، الانطلاقة الأولى. كان الإمام موسى الصدر من خلال محاضراته وخطبه وتوجيهاته ينوّه بعظمة الإمام الخميني، وبعظمة التحرّك الإسلامي داخل إيران، وكان يساهم مساهمة كبيرة جداً في تحريك الداخل الإيراني، ..... حيث وجدنا أنّ الإمام موسى الصدر استنفر بكلّ طاقته، وابتدأ يبشّر بهذه الثورة، ويحاضر حول هذه الثورة، وكانت له العديد من المحاضرات في العديد من الدول حول طبيعة الثورة، وحول أهداف الثورة الإسلامية داخل الأرض الإيرانية.
هذا التحرّك الواسع، أعتقد أنّه كان من جملة الأمور التي جعلت الآخرين يخططون تخطيطاً ذكياً من أجل إخفائه، ومن أجل إبعاده، أو التآمر على حياته.....

صِلة الإمام موسى الصدر مع أستاذه الكبير الإمام الراحل الإمام الخميني رضوان الله عليه لم تكن صِلات مرجعية فقط، وإنّما كانت صِلات عملية؛ يعني كان هناك تنسيق عملي على مستوى الثورة الإسلامية في إيران، وعلى مستوى ساحة العمل الجهادي في لبنان، وعلى مستوى ساحة الجهاد ضد العدو الإسرائيلي، هذه الأمور كانت منسّقة بشكل واسع وكبير.

اما السيد حسن نصر الله فيقول عن الرجلين :

لقد خرج هذا الإسلام من القمقم على يد الإمام الخميني والإمام موسى الصدر والإمام محمد باقر الصدر والثورة الإسلامية في إيران وكلّ هذا الرعيل من علمائنا المجاهدين وشهدائنا الأخيار ليعود رقماً صعباً في ساحات التحدّي في هذا العالم.

الثورة الإسلامية التي كان ينتظرها كأمل، كقلعة إسلامية عظيمة ستغيّر الموازين والمعادلات، كان من أنصارها ومن مجاهديها ومن روّادها.

ما تقوله الثورة الإسلامية المباركة اليوم له علاقة بوحدة الانتماء إلى الفكر والفقه والأصالة التي كان ينتمي إليها الإمام موسى الصدر والإمام الخميني والشهيد الصدر، وينتمي إليها اليوم القائد السيد الخامنئي دام ظله الشريف.([١])

ومما قالته وكالة الانباء الاسلامية الايرانية ارنا عن طبيعة العلاقة مع الامام الصدر :

السيد موسى الصدر الذى عرفته سنين طويله بل يجب ان اقول اننى ربيته وهو بمنزله ولد من أولادي الاعزاء انا اعلم فضائله وخدماته عندما ذهب الى لبنان كما إنني اعلم ان لبنان يحتاج اليه."
بهذه الكلمات يعرف الامام الخميني قدس سره الشريف الامام السيد موسى الصدر الذى لم تنحصر ابعاد شخصيته فى حدود الجغرافيا او الدين او المذهب بل اتسعت على مساحه الانسان كله فى أي مكان كان والى أي دين او مذهب انتمى، فاعطى الدين الإسلامي بعدا انسانيا واسعا ترك اثره لدى الاديان الاخرى فجذب الشباب اليه وخاصه الطبقة المثقفة والمتعلمة. ....

درس الامام الصدر علومه الدينية على أيدى كبار علماء قم المقدسة وفى مقدمهم الامام الخميني (قدس سره) والسيد سلطانى والسيد محمد داماد والعلامة السيد محمد حسين الطباطبائى والشهيد مطهري وآية الله شريعتمدارى ، المرجع السيد محسن الحكيم، المرجع السيد ابوالقاسم الخوئى والسيد محمود الشاهرودى والشيخ حسين الحلى والسيد صدرا لدين الصدر (والده)
عاش الامام الصدر فى ايران حياه ملئيه بالكد والجهد والجهاد وطلب العلم والمعارف على مختلف المستويات متابعا الاوضاع السياسية في البلاد حيث تصدى مع آخرين من الشباب الجامعي للدعايات المعادية للاسلام كالماركسية وغيرها.([٢])

الامام القدوة

كان الامام الصدر يعيش وعائلته حياةً بسيطة متواضعة ، لا صبغة فيها لأيّ تشريفات أو تكلّف . وكان يساعد زوجته في كثير من مهامها المنزليّة لسنوات طويلة من وجوده في لبنان كان السيد يستخدم سيّارة

[١] https://www.kalamhor.online/?–

[٢] - موقع الامام الصدر

الأُجرة للانتقال من مكان إلى آخر ، ولكن ونتيجة لكثرة أسفاره اشترى سيّارة « فولكس فاگن » من طراز قديم ، وكان يتنقّل بها بواسطة سائقه (أبي علي الحسيني الحجازي) من قرية إلى أُخرى ، ونتيجة ما كان يتمتّع به من ضخامة وطول فقد كان يجد صعوبة في حشر جسمه فيها ، ومع ذلك فإنّه لم يستبدلها لسنوات طويلة ، رغم إلحاح سائقه ، فكان يقول له : « يجب أن نتواضع للناس ، ولا نشعرهم بأنّهم أصغر وأقلّ شأناً منّا ! نحن علماء الدين يجب أن نسعى لأن نحظى بمقام في قلوب الناس وأرواحهم لا عيونهم وألسنتهم

وينقل عن سائقه أبي علي الحسيني الحجازي قوله بهذا الشأن : « كان يؤكّد لي دائماً : متى ما رأيت الناس يأتون لاستقبالنا والترحيب بنا ، اركن السيّارة جانباً ؛ لكي نترجّل عنها ونخطوا نحن لاستقبالهم ؛ إذ هم أولى بهذا الاحترام ، الناس أولياء نعمتنا ، والله يحبّهم. .

لم يتكبّر على الناس لحظة واحدة ،يتابع سائقه ويوم كنّا نذهب إلى دمشق كان يشارك الجميع فيقتسم العمل ، وكان يكرّر : هذه المرّة ستكون نوبتي في إعداد الطعام أو صنع الشاي أو غسل الأواني.

هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، كان يراقب أفعالنا وتصرّفاتنا ، ويتأثّر بشدّة إذا ما وجد في أحدنا ولو ذرّة من غرور أو تكبّر ، ويقول : لا أريد أن أقف يوم القيامة بين يدي الله تعالى أُساءل عن أفعالكم ، اذهبوا واخلوا مع أنفسكم ، واطلبوا المغفرة حتّى ينكسر غروركم هذا « ( )[1]

يروي السائق ابو علي : كانت تمر علينا ايام والامام لا يملك مالا كنت ارهن مسدسي في محطة الوقود كيف املىء السيارة بالبنزين وكنا احيانا لا نملك ثمن سندويش فلافل بالمقابل كان يوزع الاموال على فقراء الناس حيث ينتقل من قرية الى قرية لتوزيعها على المحتاجين

كان الامام الصدر لا يشعر بأيّ حرج في دخوله بيوت الفقراء والجلوس معهم ، وكأنّه أحدهم . ولا يسأم من دعوة الفقراء لمشاركتهم في تناول طعامهم البسيط والمتواضع ، ويخاطب ربّة البيت وكأنّه واحد من أبنائها : أيّتها الأُمّ ، ماذا أعددتي من الطعام هذا اليوم ؟ ولم يكن يجيز لصاحبة البيت أن تتكلّف في إعداد الطعام ، بل يرضى مسروراً بتناول أبسط ما لديهم من قوت يومهم المتواضع ، فكان يقول لهم عقيب كلّ دعوة : إذا كنتم تحبّونني ولا ترضون أن يحاسبني الله يوم القيامة ، فلا تتكلّفوا بصنع الطعام ، فإنّي أرضى بما تصنعونه لكم ولعيالكم( )[2]

من مواقف السيد في خدمة الناس انه في بداية ١٩٧٥ عندما وقعت الحرب الاهلية في لبنان وانقطعت الطرقات انقطع الطحين عن البقاع وحدثت معاناة شديدة من قبل الناس ولحل هذه الأزمة توجه الامام

---

[1] –**عبد الرحيم أبا ذري ,الامام موسى الصدر /٨٢–٨٤**

[2] – **عبد الرحيم أبا ذري ,الامام موسى الصدر /٨٧**

موسى الصدر الى سوريا واشترى كمية من الطحين من محافظة حمص وأرسلها الى البقاع وطلب من شباب الحركة توزيعها على المحتاجين أصر الإمام الصدر ان يبدأ التوزيع من بلدة القاع المسيحية وكان الطحين يوزع مجانا علما ان السيد اشتراه ودفع ثمنه وبما ان الحركة لم تكن تملك المال لنقله فكان الشباب يأخذون ليرة لبنانية اجرة نقل الطحين الى البيوت ولذلك اعتقد البعض ان الطحين هو اعاشة واتهموا الأمام الصدر بسرقتها وبيعها ونقل الشباب هذه الإشاعات إلى الامام فعلق مازحا باسلوبه الساخر قائلا : فليشتموني وهم شبعانين افضل من ان يشتموني وهم جوعانين.

التف حول السيد عموم الشيعة الذين سحرتهم شخصيته السيد ورأوا فيه تجسيدا لمشروع ونهج اهل البيت عليهم السلام في الزهد والبساطة فكان السيد كعلي عليه السلام كان تواضعه يقابله هيمنة وتعجرف من قبل رجال السياسة الشيعة الذين اعتادوا التعامل مع الناس وكأن الناس عبيد لديهم او كأنهم من نوع مختلف عن باقي البشر لذلك رجحت كفة الميزان لصالح السيد بتواضعه وانهارت الزعامات التي اعتادت ان يلتف الناس حولها كخدم وحشم .

البعض من الاصلاحيين كان يفكر ان التغير في المجتمع الاسلامي يكون من رأس الهرم الى القاعدة الشعبية الامام الصدر كان يرى ان التغيير يكون من خلال الناس والاحتكاك بهم والاستماع اليهم ومن هنا كان سر نجاحه ومحبة الناس له وفي تقيمه لحركة السيد جمال الدين الافغاني الاصلاحية يقول الامام الصدر :

الخطأ الاكبر في مسيرة السيد جمال الدين كان اعتماده على الرؤوس دون القواعد، أي الناس. كان يفكر أن بإمكانه ايجاد التغيير من خلال إعطاء النصيحة والتأثير على الرؤساء والحكام. هذا هو الخطأ الذي يعترف به السيد جمال الدين نفسه في الفترة الاخيرة من حياته. اما نحن – يقول الامام الصدر – يجب ان نتفادى هذا الخطأ، يجب أن نبدأ بالناس، يجب ان نبدأ التغيير من قلب المجتمع من القاعدة وصعوداً إلى القمة وليس العكس. اما الحكام فبالامكان مسايرتهم واتباع اسلوب المماشاة معهم وابقاؤهم دائما في حال من الخوف والرجاء بدون ان نهملهم او نستفزهم كليا قبل ان يبلغ التغيير في قاع المجتمع الى المستوى المطلوب([١])

وعن محبة الناس خاطب الامام الصدر الجماهير التي احتشدت في صور :

اريد سلامة الوطن، ولسنا طامعين لا في الحكم، ولا النيابة، ولا الكرسي، ولا اي شيء. شرفي بأن اكون بينكم كما قلت أشرف مقام عندي؛ اكبر شرف لي ان اصلي في محراب رسول الله، في المسجد. اكبر شرف ان اصعد منبر رسول الله بينكم؛ اكبر شرف ثقتكم، تلبيتكم، جهدكم. كم بذلتم من جهد؟ من اي

---

[١] **- موقع الامام الصدر**

مكان آتين؟ من اماكن بعيدة. هل احد استأجر لكم سيارة؟ هل احد دفع لكم فلسًا واحدًا؟ هل احد بعث اليكم بطاقة واحدة؟ تلبية عامة. هذا اكبر شرف واكبر توفيق لي.

الامام الصدر والزعامة السياسية

لم يكن السيد قادما ليتبوأ منصب الزعامة او يكون كرجال الاقطاع السياسي تهتف الناس بحياته دون وعي او ادراك كان يرى زعامته خدمة الناس والسهر على تأمين حاجاتهم فلم يكن يسعى لزعامة او جمع اموال وكان يردد:

أنا لا أملك شيئا "لا أملك متر أرض ولا رصيدا في البنك ولا شجرة بالعكس فأنا مديون.( )[1]

وكان يرى ان خدمة الناس تحتاج إلى تعب وسهر وعمل وانتقال فيتحدث من هذه الناحية عن علاقته بالناس: أن العلاقات التي كانت بيني وبين الناس في لبنان نتجت عن جهود مضنية.. عن السير مئة ألف كيلومتر في السنة في كل مناطق لبنان، وعن أكثر من ٦٧ محاضرة في السنة.. إن صورتي وأحاديثي ولقاءاتي كانت مع كل بيت.. مع كل جامعة.. مع كل مدرسة..( )[2]

السيد يرى ان مكانته وزعامته هي خدمة الناس فيقول :

مكاني بينكم.. عرشي قلبكم.. قوّتي يدكم.. حارسي عيونكم.. مشاريعي تُنفَّذ بواسطتكم، مجدي اجتماعكم، عدوّي عدوّكم، صديقي صديقكم، يدي يدكم، لا أستبدل بكم أحداً في الدنيا: لا ملكاً ولا رئيساً و وزيراً ولا كبيراً ولا صغيراً..( )[3]

وعن دوره في رئاسة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى يقول الامام الصدر :

منصبي ليس دائماً.. إن مدة رئاستي هي ست سنوات، وقد مرّ عليها أربع سنوات.. ثانياً، إن لنا تفسيراً في القضية السياسية.. إن العمل على أساس المبادئ العامة لا يعتبر سياسة وأعتبره من صميم مسؤولياتي، ولكن أن نسعى لانتخاب شخص، أو ترئيس أو توزير شخص، فهذا عمل سياسي.. إني أعتبر أن على المجلس أن يكون للجميع، وليس لفئة دون أخرى، كي يتمكن من أداء دوره العام الشامل
وعن الزعامة، يعود سماحته للقول:
الزعامة السياسية للطائفة لا يمكن أن تتأمن من خلال أطر، كإطار المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى، وإطار النيابة، وإطار الرئاسة.. إن الزعامة في هذا العصر هي زعامة شعبية، وفكرية، فهي لا ترتبط

---

[1] **–موقع مركز أبحاث الامام موسى الصدر**

[2] **–مقابلة مع السيد بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٧٣ موقع مركز الامام موسى الصدر للدرسات والأبحاث**

[3] **–موقع مركز الامام موسى الصدر للدراسات والأبحاث**

بالتالي بالإطار الذي يبعد الجماهير عن الانقياد الفكري والاجتماعي للأشخاص، وهذا ما أعانيه شخصياً، لأن وجودي في مركز رئاسة المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى يجعلني مسؤولاً عن شؤون إدارية مختلفة، ويفرض عليّ نوعاً من التحرك الرسمي، وهذان الأمران يبعدانني عن إمكانية القيادة الفكرية للناس.. .([١])

وعندما سئل الامام الصدر انه يتداول في أوساط المثقفين والمتعلمين الشيعة اعتقاد بأن هناك فراغاً في الزعامة الشيعية، وهؤلاء يعتقدون بأن الطائفة الشيعية بحاجة إلى من يقودها نحو تحقيق مطالبها في الإدارة وفي الحكم وفي السياسة، فما رأيك في ذلك؟

ورفق الامام الصدر جوابه بابتسامة عريضة فقال:

–أنت تسألني عن أوساط المثقفين؟ أتصور أن المثقفين لا يؤمنون بالزعامات التقليدية والقيادات الجماهيرية إلا من خلال العمل والتفاعل بين القمة والقاعدة، أو ما يسمى بالحركات العقائدية المتجسدة في الأحزاب والصحف والقوى الضاغطة.. لذلك فإن فكرة القيادة الشاملة للطائفة الشيعية لا يمكن أن تطرح بالشكل التالي: إنه يمكن أن يأتي النبي في صورة إنسان، فيجعل من الطائفة الشيعية طائفة محظوظة دفعة واحدة، فهذه فكرة أسطورية، وهي تكريس لفكرة الغيبية.

والامام الصدر مؤمن بالجماهير وحركتها الاجتماعية القيادية الضاغطة فيقول:

ان القيادة الاجتماعية التي ترفع مستوى الطائفة بصورة عامة، من خلال حركة ثقافية وتربوية عامة، لا يمكن أن تأتي عن طريق أشخاص وأفراد معينين ومحدودين.. لا بد من التحرك والتفهم والوعي، وخلق قوى ضاغطة وتفاعلات إجتماعية واسعة للوصول إلى الحق، وإني متفائل جداً في المستقبل، ([٢])

إخفاء الامام الصدر:

في أواخر شباط عام ١٩٧٨ حدث الاختفاء الغامض للسيد موسى الصدر ورفيقيه اثناء زيارة رسمية له الى ليبيا تعددت الروايات الليبية لكنها لم تقنع اللبنانيين عموماً والشيعة خصوصاً بكل ما صدر عن القيادة الليبية ,جاء اختفاء السيد الصدر ليعيد الشعور بالحرمان والمؤامرة التي كان يشعر بها الشيعة طوال العهود الماضية وحرك الذاكرة وهز الوجدان الشيعي لما تحمله فكرة الغيبة في العقيدة الشيعية من دلالات محورية حيث ازداد الشعور بالقهر والظلم ترافق إخفاء السيد مع سلسة من الاعتداءات الإسرائيلية طالت القرى اللبنانية الشيعية واستمرت حتى الاجتياح الإسرائيلي للبنان وما بين الاجتياح الأول عام ١٩٧٨ والثاني عام ١٩٨٢حدثان بارزان ساهما في خلق معطيات جديدة في الساحة الشيعية

---

[١] – **مقابلة مع السيد بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٧٣ موقع مركز الامام موسى الصدر للدرسات والأبحاث**

[٢] **ـ موسى الصدر ,حوارات صحفية تأسيسا لمجتمع مقاوم /٣٤٣**

تمثل الأول بتغييب الامام الصدر والثاني بانتصار الثورة الإسلامية الإيرانية والتي فجرت عاصفة من التأييد فضلاً عن ارتفاع المعنويات والتأثيرات لدى الجمهور الشيعي ( )[١]

تجاهلت السلطات الليبية في البدء قضية إخفاء الإمام وأخويه، وتهرّب القذافي من التحدث مع الرئيس اللبناني الياس سركيس عندما طلب التحدث معه هاتفيًا في القضية بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٢. وبعد تفاعل القضية إعلاميًا ودوليًا، وعلى إثر اجتماع القذافي بياسر عرفات صدر البيان الليبي الرسمي بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٧ متضمنًا مغالطات مكشوفة وزعمًا بأن الإمام الصدر وأخويه غادروا ليبيا دون إعلام السلطات الليبية مساء ١٩٧٨/٨/٣١، إلى إيطاليا على متن طائرة أليطاليا.

أعلن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، في بيانات عدة، وخاصة في مؤتمرين صحفيين عقدهما نائب رئيس المجلس سماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين في بيروت بتاريخ ١٩٧٩/٨/٣١
و١٩٨٠/٤/١٠، مسؤولية القذافي شخصيًا عن إخفاء الإمام الصدر ورفيقيه .وتأكدت هذه المسؤولية إثر صدور قرار القضاء الإيطالي الثاني في مؤتمر صحفي بتاريخ ١٩٨٢/٢/٢٣.
كما أعلن أن ملوكًا ورؤساء عرب أبلغوه وأبلغوا ممثلي المجلس مسؤولية القذافي عن هذا الإخفاء.( )
وعندما التقى طلال سلمان بالعقيد الليبي القذافي دار حوار حول اختفاء الامام الصدر ثم نصح طلال سلمان القذافي قائلا:

لم لا تجري تحقيقاً في أوساط المخابرات وتحاسب المقصّرين؟ تقدّمهم إلى المحكمة وتقول هؤلاء قصّروا وقد كانوا مكلفين بحراسة وتأمين السيد موسى الصدر. هكذا تحلّ مشكلتك، وتتصالح مع إيران التي تُمنع من زيارتها اليوم، وتكون قد أرضيت الجمهور الشيعي الغاضب والمنتشر بين لبنان والعراق وصولا لإيران، وحفظت كرامتك كرئيس دولة مسؤول، وحفظت كرامة بلادك، ومنعت تجدّد الفتنة السنية الشيعية. هكذا لا تنقذ نفسك فحسب، بل ليبيا وسمعة شعب ليبيا، وإلا فإنها لعنة أبدية ستلاحقك، ولن تدفع ثمنها وحدك، سندفع ثمنها كلنا كمسلمين وكعرب( )[٣]

قالوا في الامام الصدر :

ادرك المفكرون ورجال السياسة والادب اهمية الامام الصدر كرجل دين مسلم معتدل وانسان ذاب في الإنسانية و مفكر مسلم ومجدد إسلامي شيعي وسياسي وحدوي يلم شمل الجميع ويحتضنهم بمواقفه النبيلة التي تراعي حقوق جميع اللبنانيين كان السيد بنظرهم مفكرا ورجلاً اخترق بفكره وعقله الحدود فكان

[١] – عبد الغني عماد ,الحركات الإسلامية في لبنان /١٥٨
[٢] https://imamsadr.net/–
[٣] https://180 post.com/–

لبنانياً عربياً مسلما وانسانياً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى فدخل بقلبه وفكره وعقله منازل جميع المسلمين والعرب وكل من التقى به او تعرف اليه او سمع حديثه وفكره

ومن اقوالهم فيه:

الإمام الخميني

السيد الصدر رجل أستطيع أن أقول أنّني ربّيته وهو بمنزلة ولد من أولادي الأعزّاء... ولقد اطلعنا على فضائله وخدماته بعد ذهابه إلى لبنان، ونعلم أنّ الشعب اللبناني اليوم بأمسّ الحاجة إليه، نسأل الله أن يعود إلى محلّه سالماً معافىً؛ ليستفيد منه المسلمون.([1])

الإمام الخامنئي

جزء من الخدمات والعطاءات التي قدّمها هذا العالم المبدع والنشيط، خلال ما يقرب من العشرين سنة للشيعة وللبنان في المجال الاجتماعي والسياسي هو توحيده لشيعة لبنان وإعطاؤهم هويتهم وإيجاد جوّ التعايش المشترك والاحترام المتبادل بين أتباع المذاهب الدّينيّة والسياسية في ذلك البلد، هذا من جهة، أمّا من جهة ثانية فقد قام بتعريف النظام الصهيوني الغاصب، بأنّه شرّ مطلق وتحريم التعاون مع هذا النظام... ومن ثم احترامه ومحبّته الحميمة لقائد الثورة ومؤسّس الجمهورية الإسلامية الإيرانية (الإمام الخميني) سواء في المجال الثقافي أو في كتاباته أو في مساعدته وتعاونه مع المناضلين الإيرانيين.

الأستاذ الشهيد الشيخ مرتضى المطهّري

لو كان السيّد موسى موجوداً بيننا الآن، لكان أحد المستشارين الكبار للإمام الخميني، وفي كلّ الموضوعات؛ وذلك لعمق معرفته في ما يجري في هذا العالم... كان السيد موسى يشخّص ما كنّا نحتاج إليه على أرض الواقع، له باع في معرفة ما يمكن أن يعترض مسيرة العمل من مشاكل وعقبات، وليس هناك موضوعاً إلّا وكان له فيه رأي فقهي... فلم يكن اعتباطاً عندما غيّبوه عنّا.

الشيخ هاشمي رفسنجاني

امتدّت معرفتي به منذ عام ١٩٤٩م، حينما كنت في الرابعة عشر من عمري. كان واضح البيان وبهيّ الطلعة، وهو بالنسبة لنا من الشخصيات المهمّة، وكنت أنظر إليه كمفكر إسلامي كبير حينها، لذا كنت أشارك في دروسه المطوّلة.

الشهيد الدكتور مصطفى شمران

---

[1] –روح الله الخميني , صحيفة الامام تراث الامام الخميني ',مؤسسة وتنظيم نشر اثار الامام الخميني ١٤٢٩ هـ ١٢٩/١٣,

استطاع هذا الرجل العظيم أن يؤسّس حركة في أصعب الظروف، بعد ١٤٠٠ سنة من الاضطهاد الذي حاصر الشيعة في لبنان، فاستنهضهم وهزّ بهم كيان السلطة الحاكمة، وقذف الرعب في نفوس حكّام إسرائيل... فهو الوحيد الذي سلك درب الاستقامة، واتّخذ موقفاً واحداً منذ بداية الحرب حتى اليوم، وكانت تقديراته وآراؤه متطابقة مع الحقيقة.

فؤاد شهاب (رئيس الجمهورية اللبنانية السابق)

لو كان هذا الرجل مسيحيّاً لقدّسه المسيحيون، يجب دعم هكذا رجال بكلّ ما نملك من قوّة.

جمال عبد الناصر (رئيس جمهورية مصر السابق)

ليت جامعة الأزهر تملك رئيساً كالسيد موسى الصدر.

الأمير عبد الله (ملك المملكة العربيّة السعودية السابق):

طوال سنين حياتي لم أر شخصيّة بهذا الذكاء وسعة الاطّلاع وحسن الخلق والمحبوبيّة، مثل شخصية الإمام موسى الصدر.([1])

السيد حسن نصر الله

لم يكن الإمام موسى مؤسّساً للمقاومة اللبنانية وحسب، بل كان مؤسّساً، لكل المبادرات والمشاريع والوسائل الكثيرة التي إذا ما غفلنا عنها فسنجد أنفسنا آخر القافلة... مزج الإمام الدين بالسياسة والسياسة بالدين، وهذا أمر وإن كان في زماننا قد أصبح شيئاً طبيعياً، ولكنه في ذلك الزمان كان من الأمور التي أقلّ ما يُتّهم بسببها صاحبها، الإلحاد والارتداد والفسوق والمروق عن الدين!

لقد علّمنا الإمام أنّه لا يمكن لأرض مغصوبة أن تسترد عن طريق السلم والصلح، علّمنا أنّ الأرض المغصوبة، يمكن تحريرها واستردادها فقط عن طريق الجهاد والشهادة..

ولم يكن دوره محدوداً بجانب معين، بل كان محسوباً على كلّ لبنان كرمز وقائد.([2])

وكان والد السيد نصر الله يملك متجر بقالة حيث كان السيد حسن يتردد عليه للمساعدة وهناك كانت صورة للامام الصدر معلقة على احد الجدران كان الصبي الصغير يجلس على كرسي قبالة الصورة

---

[1] **–عبد الرحيم أبا ذري ,الامام موسى الصدر١٣٨–١٤٢**

[2] **.– https://www.almaaref.org/maarefdetails موقع شبكة المعارف**

ليتأملها يحلق في أحلام لا تنتهي وكلما تأمل بالصورة ازداد اعجابه بالامام وتعلقه به وكان يحلم بأن يصبح يوماً مثله ([١])

فرانسو تويال في كتابه الشيعة في العالم يتحدث عن السيد الصدر فيقول :

هناك عامل آخر مهم في تلك المرحلة، بالنسبة إلى الشيعة، هو تركهم الناصرية لمصلحة خطاب سياسي شيعيّ واضح. فقد انطلقت في فترة الستينات تلك ظاهرة انبعاث شيعية أو، لدقة أكثر، عودة إلى الشيعية قادها رجل دين بارز هو الإمام موسى الصدر . وصعود القوة الديموغرافية وتثبيت هوية الطائفة ترافق مع انطلاق حيويتها المتركزة على المذهب الاثني عشري، وبخاصة حول رجال الدين الكبار . هذه العودة كان لا بد من أن تشدّ الأواصر بين شيعة إيران ولبنان. ([٢])

الكاتب المصري رفعت سيد احمد :

السيد موسى الصدر ذلك العقل الكبير الذي حلم بوطن اكثر(حرية)وبمواطنة تقوم على الحوار والقبول والتسامح يلفهما معا سياج صلب من (مقاومة) تحمي الأرض بمن عليها وتردع من يفكر في محو ذاكرتها ان الصدر كان ولا يزال الغائب الحاضر ([٣])

كريم بقردوني يصف الامام الصدر في كتابه السلام المفقود :

عنيد طموح شجاع وشعبي يتقن استعمال سلاح الدين في السياسة ولغة اللاهوت في الأيديولوجيا بعث في الطائفة الشيعية شعورا بتفوقها العدد وتراثها التاريخي ودورها الاكثري وانتمائها اللبناني وكثيراً ما كان يردد (لبنان بالنسبة الينا هو وطن نهائي) اطلق حركة المحرومين هذا التيار الشيعي ذا الطابع الاجتماعي–السياسي وانشأ سراً عام ١٩٧٤ منظمة عسكرية سماها امل ....لا يترك فرصة تفوته من غير ان يشير الى ايات من التراث الشيعي الغني بالشهداء والمثير للعواطف والحماسة وهو يجيد توظيف المؤشرات والروحانيات ([٤])

---

[١] – http://www.imamsadr.net/Home/testimonials_index.php**موقع الامام موسى الصدر –رفعت سيد احمد ,ثائر من الجنوب, دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع/ ١٧**

[٢] – **فرانسوا تويال, الشيعة في العالم دار الفارابى,بيروت / ١٥٦**

[٣] – **رفعت سيد احمد,ثائر من الجنوب /٧١**

[٤] – **كريم بقردوني ,السلام المفقود ,عهد الياس سركيس ,شركة المطبوعات للتوزيع والنشر/١١٧**

المصادر والمراجع:

–أ. ر . نزرثزن , امل والشيعة ,دار بلال الطبعة الاولى ١٩٨٨م

– ادمون رباط، التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري , منشورات الجامعة اللبنانية ٢٠٠٢

– امين مصطفى، المقاومة في لبنان، دار الهادي، الطبعة الاولى ٢٠٠٣

–احمد عبد الله ابو زيد العاملي ,مخمد باقر الصدر السيرة والمسيرة ,مؤسسة العارف للمطبوعات,الطبعة الاولى ,١٤٢٨هـ

–إبراهيم المقدادي , موسوعة ايران والتشيع السياسي , مركز المزماة للدراسات والبحوث,ص ١٤

–احمد ابو سعد، معجم اسماء الاسر والاشخاص، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية ,١٩٩٧,

–احمد بيضون ,الصراع على تاريخ لبنان ,منشورات الجامعة اللبنانية بيروت

– أحمد زين الدين ,الرئيس صبري حمادة : صفحات من حياة . . دار نوفل . بيروت المطبعة الأولى ١٩٩٧

–اكرم طليس , عصر الامام ,دار المحجة البيضاء ,الطبعة الاولى ٢٠١٦

–انيس الصايغ ,لبنان الطائفي ,دار الصراع الفكري ,بيروت ١٩٥٥

–تمارا الشلبي ,شيعة جبل عامل ونشوء الدولة للبنانية,١٩١٨,١٩٤٨, دار النهار ٢٠١٠

– باتريك سيل ,الاسد والصراع على الشرق الاوسط , شركة المطبوعات للنشر والتوزيع بيروت لبنان ,الطبعة العاشرة ٢٠٠٧م

– باسم الجسر . فؤاد شهاب ذلك المجهول . شركة المطبوعات للنشر والتوزيع . بيروت ١٩٨٨

–بولس مسعد , لبنان وسوريا , قبل الانتداب وبعده, المطبعة السورية بمصر الجديدة.١٩٢٩

– جعفر المهاجر ,اسامي الشيعة ,مركز بهاء الدين العاملي للدراسات والابحاث والتدريب ٢٠١٥م

–جورج قرم ,مدخل الى لبنان واللبنانيين دار الجديد ١٩٩٦م

– جهاد بنوت ,حركات النضال في جبل عامل ,دار الميزان ١٩٩٣م

–جعفر سبحاني ,تذكرة الاعيان ,مؤسسة الامام الصادق (ع)قم ايران الطبعة الاولى

– جوزيف ابو نهرا ,الاكليروس والملكية والسلطة ,دار النهار ,الطبعة الاولى ٢٠٠٧

–حسن غريب ,تاريخ الفكر السياسي لشيعة لبنان دار الكنوز الادبية بيروت ٢٠٠٠

–حسن فضل الله ,حرب الارادات :صراع المقاومة والاحتلال الاسرائيلي في لبنان ,دار الهادي بيروت ١٩٩٨

–حسين كنعان , موسى الصدر قدر ودور , دار النهار للنشر , الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م

– حسين ابو رضا ,التربية الحزبية الاسلامية ,.حزب الله نموذجا ,دار الامير الطبعة الاولى ٢٠١٣

–حيدر جواد الشافعي، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان , رسالة جامعية في جامعة بابل ٢٠١٤

–خليل ارزوني ,الغاء الطائفية في لبنان وفصل الطوائف عن الدولة بيروت ١٩٩٧

– رضوان السيد , العرب والايرانيون ,الدار العربية للعلوم ,ناشرون .بيروت ,الطبعة الأولى ٢٠١٤

– روح الله الموسوي الخميني (الامام), الحكومة الإسلامية

–روح الله الخميني , صحيفة الامام تراث الامام الخميني ',مؤسسة وتنظيم نشر اثار الامام الخميني , ١٤٢٩ هـ

–رفعت سيد احمد ,ثائر من الجنوب , دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع,

– رشيد شقير, مفاهيم الدولة والنزاعات ,المركز الثقافي العربي ,بيروت ,الطبعة الأولى ١٩٩٢ ,

– سيهر ذبيح ,قصة الثورة الإيرانية , المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ,الطبعة الأولى ٢٠٠٤

– سمير قصير ,حرب لبنان من الشقاق الوطني الى النزاع الاقليمي,دار النهار ,بيروت ٢٠٠٧

–سعدون حمادة ,تاريخ الشيعة في لبنان ,دار الخيال ,بيروت ٢٠٠٨ الطبعة الاولى ٢٠٠٨

–سعدون حمادة , الثورة الشيعية في لبنان، ، دار النهار، طبعة أولى ٢٠١٣ ،

–سلبمان تقي الدين ,تحولات المجتمع والسياسة ,بيروت ١٩٩٢

–سليمان تقي الدين ,التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠–١٩٧٠,دار ابن خلدون ,الطبعة الأولى ١٩٧٧

–سليمان ظاهر, تاريخ الشيعة السياسي والثقافي والديني ,مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , ٢٠٠٢

– صادق النابلسي ,موسى الصدر مسار التحديات والتحولات ,مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ,بيروت ٢٠١٣م

– صلاح عبوشي, تاريخ لبنان من خلال ١٠ رؤوساء حكومة ,دار العلم للملايين الطبعة الأولى ١٩٨٩

–صابرينا ميرقان حركة الإصلاح الشيعي، دار النهار للنشر – بيروت, الطبعة الاولى

–طلال عتريسي. البعثات اليسوعية مهمة اعداد النخب السياسية في لبنان، الوكالة العالمية للتوزيع، بيروت ١٩٨٧

– عبد الغني عماد , الحركات الاسلامية في لبنان , اشكالية الدين والسياسة في مجتمع متعدد ,دار الطليعة بيروت ٢٠٠٦

– علي الزين , العادات والتقاليد في العهود الاقطاعية , دار الفكر الحديث , الطبعة الثالثة ٢٠٠٧

– علي راغب حيدر احمد ,المسلمون الشيعة في جبيل وكسروان , دار الهادي ,بيروت ٢٠٠٧

–عادل رضا ,مع الاعتذار للامام الصدر ,دار الحوراء بيروت

– عباس عباس , بحث حول ظاهرة الثأر وواقع العشائر في منطقة بعلبك الهرمل

–عبد الحسين شرف الدين, موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، دار المؤرخ العربي بيروت لبنان ,ج ٨، (اعداد منذر حكيم)

– عبد المنعم شفيق , حقيقة المقاومة قراءة في أوراق الحركة السياسية الشيعية في لبنان

–عبد الغني عماد , الحركات الاسلامية في لبنان , اشكالية الدين والسياسة في مجتمع متعدد ,دار الطليعة بيروت ٢٠٠٦

– عبد الغني عماد ,الحركات الحزبية في الوطن العربي ,المجلد الثاني ,مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت الطبعة الاولى ٢٠١٣

–عبد الله سعيد اشكال, ملكية الاراضي الزراعية جبل لبنان وسهل البقاع ,١٩١٤,بيسان ,بيروت لبنان ١٩٩٥,

–عدنان فحص , الامام موسى الصدر السيرة والفكر , ١٩٦٩–١٩٧٥ ,دار الفكر العربي ,بيروت الطبعة الأولى ,١٩٩٦

– عزت السيد احمد , لبنان والمشروع الامريكي ,انانا للنشر والتاوزيع ,دمشق ٢٠٠٥

–عبد الرحيم أبا ذري ,الامام موسى الصدر ,المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ,طهران ,ايران ,١٤٢٨ه

–علي الزين ,فصول من تاريخ الشيعة ,دار الكلمة للنشر ١٩٧٩م

– علي الزين ,للبحث عن تاريخنا في لبنان ,دار الفكر الحديث , الطبعة الثانية , ١٤٢٧ه/٢٠٠٦ م

–علي عبد فتوني ,تاريخ لبنان الطائفي , دار الفارابي ٢٠١٣

– علي مروة , التشيع بين جبل عامل وايران , دار رياض نجيب الريس, لندن

– علي سليمان المقداد , لبنان من الطوائف الى الطائف ,المركز العربي للأبحاث والتوثيق ,الطبعة الأولى ١٩٩٩

– علي الكوراني , الى طالب العلم , سنة الطبع ٢٠١٠

–غسان طه , شيعة لبنان ,معهد المعارف الحكمية

– غسان طه ,التاريخ السياسي الاجتماعي لشيعة لبنان ١٨٤٠–١٩٢٠,دار الولاء بيروت ٢٠١٨

– فايز قزي ,من حسن نصر الله الى ميشال عون ,قراءة سياسية لحزب الله ,دار رياض الريس ٢٠٠٩

–فرانسوا تويال، الشيعة في العالم، دار الفارابى – بيروت، الطبعة الأولى

–فضل سرور ,الاحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان.

–فهمي هويدي ,العرب وايران ,وهم الصراع وهم الوفاق , دار الشروق , الطبعة الأولى ١٩٩١,

–فؤاد خليل ,العشيرة دولة المجتمع المحلي ,دار الفكر اللبناني ,١٩٩٠

–فؤاد شاهين ,الطائفية في لبنان خصائصها ,وجذورها التاريخية والاجتماعية دار الحداثة بيروت ,الطبعة الثانية ١٩٨٦

–فؤاد عجمي , الامام المغيب موسى الصدر وشيعة لبنان , دار الاندلس الطبعة الاولى ١٩٨٧

–فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى اتفاق الطائف، دار رياض نجيب الريس,٢٠٠٨

–كريم بقردوني ,لعنة وطن ,من حرب لبنان الى حرب الخليج ,عبر الشرق للمنشورات , بيروت

– كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار بيروت، الطبعة السابعة ,١٩٩١

– مجموعة من الباحثين ,العرب وايران ,مراجعة في التاريخ والسياسة ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,الطبعة الأولى بيروت ,٢٠١٢,

– محمد امين كوراني ,الجذور التاريخية للمقاومة الاسلامية في جبل عامل , دار الهادي, بيروت , الطبعة الثانية ٢٠٠٥م

– محمد جواد مغنية , تجارب محمد جواد مغنية ,دار نور الهدى

–محمد رضا النعماني ' الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار ،منشورات اسماعيليان قم ١٩٩٦

– مركز المعارف ,ولاية الفقيه في فكر الامام الخميني (رحمه),دار المعارف الإسلامية الثقافية ,الطبعة الأولى بيروت لبنان ٢٠١٧

– وضاح شرارة ,دولة حزب الله ,لبنان مجتمعاً اسلامياً ,دار النهار ,لبنان ,بيروت الطبعة الرابعة ٢٠٠٦

– مازن العبد , لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل ,كركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ٢٠٠١

–مجموعة باحثين ,السنة في لبنان رهانات السياسة والطائفة ,مركز المسبار للدراسات والبحوث ,الطبعة الثانية ٢٠١١

–مجموعة باحثين ,الشيعة في لبنان من التهميش الى المشاركة ,دار المعارف الحكمية ٢٠١٢

– محسن دلول مع يوسف مرتضى , لبنان الكيان المهزوز,من بشارة الخوري الى ميشال عون,دار نوفل ٢٠٢٢م

–محمد جميل بيهم، لبنان بين مشرق ومغرب ,١٩٢٠–١٩٦٩

–محمد حسنين هيكل .مدافع اية الله .دار الشروق , الطبعة السادسة ,١٤٢٢هـ/٢٠٠٢

–محمد علي الضناوي ,قراءة اسلامية في تاريخ لبنان والمنطقة ,دار الايمان ١٩٨٥

–محمد مهدي شمس الدين ,الامة والدولة والحركات الاسلامية ,المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ,بيروت ١٩٩٤

–مسعود اسد الله، الاسلاميون في مجتمع تعددي، الدار العربية للعلوم ,بيروت ٢٠٠٤

-مسعود ضاهر ,الدولة والمجتمع في المشرق العربي ,١٨٤٠-١٩٩٠,دار الاداب ١٩٩١

-منشورات الرضا,من الصدر الى نصر الله ,منشورات الرضا ,٢٠٠٨م

- موسى الصدر ,حوارات صحفية تأسيسا لمجتمع مقاوم ,مركز الامام الصدر للبحاث والدراسات ,الطبعة الثانية ’٢٠٠٧م

- نجيب نور الدين , أيديولوجية الرفض والمقاومة , دار الهادي الطبعة الأولى ,٢٠٠٤

-نبيل خليفة ,لبنان والخيار الرابع : الحياد او التحييد ,مركز بيبلوس للدراسات ,جبيل ,٢٠٠٨

-نجيب جمال الدين ,الشيعة على المفترق بيروت ١٩٦٧

-هاني فارس ,النزاعات الطائفية في تاريخ لبنان الحديث , الاهلية للنشر والتوزيع بيروت ١٩٨٠م

-هاني فحص، الشيعة بين الاجتماع والدولة، دار سائر المشرق ,٢٠١٥

-هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة , دار بلال للنشر والتوزيع

- ولي نصر ,الانبعاث الشيعي ,دار الكتب العراقية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ/٢٠١١م

-ياسين سويد ,التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٩

- يوسف الاغا ,حزب الله , التاريخ السياسي والايديولوجي (١٩٧٨-٢٠٠٨)دراسات عراقية ,بغداد ٢٠٠٨

مجلات

- مجلة شؤون جنوبية – العدد ١٨١ – خريف ٢٠٢١

-مجلة كلية التربية .٢٠١٩ .-الجامعة المستنصرية –العدد الثاني نقلا عن محاضر مجلس النواب

-مجلة دراسات تاريخية العدد السابع عشر ٢٠١٤

-مجلة اراء ومواقف العدد ١١ ٢٠٠٥

-مجلة الدراسات الفلسطينية،

-مجلة العرفان م٣٤ ج٢ كانون الاول ١٩٤٧

جرائد

جريدة النهار العدد ١٢٠٦٣ -١٨ أذار ١٩٧٤

موقع جريدة السفير /https://m.assafir.com/Article

مواقع الكترونية

-https://jabalamelah.blogspot.com /

- موقع العهدhttps://archive.alahednews

-https://www.moqawama.org/essaydetails موقع المقاومة الاسلامية في لبنان

-موقع ويكيبيديا

-https://www.almahdischools.edu.lb/

-https://www.swissinfo.ch/ara

-موقع الوكالة الوطنية للاعلام https://www.nna-leb.gov.lb/ar

-https://www.marefa.org

-موقع جريدة النهار

-موقع مركز أبحاث الامام موسى الصدر =http://imamsadr.net/News/news.php?NewsID-

-https://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/٧٤٤٤٣.html

- موقع مركز الاشعاع الإسلاميhttps://www.islam4u.com/ar/maghalat

-http://kenanaonline.com/

-http://www.clhrf.com/leb.forces/masera.hezbollah٩,٩,٠٦.htm.

-موقع لبنان ٢٤ /https://www.lebanon24.com/news/lebanon

-موقع التعبة التربوية في حزب الله https://www.tarbaweya.org/

-موقع الامام الخميني http://ar.imam-khomeini.ir/ar/

-موقع وكالة المراسلين الشباب ,https://www.yjc.news/ar/news/

- مقال لخليل حمدان ,جريدة البناء https://www.al-binaa.com/archive

-https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

-http://www.taghribnews.com/

https://www.asasmedia.com/news

- https://www.manartv.com.lb/

https://www.aljarha.org/

https://alemdad.org.lb/

–https://arabic.tebyan.ne

-https://www.raialyoum.com/ موقع صحيفة رأي اليوم

https://risalatalhouda.yoo7.com/

https://١٨٠post.com/archives/٢٩٩٣٧

-https://www.kalamhor.online/

https://www.bahethcenter.net/

https://www.swissinfo.ch/ara/٤٣٦٥٣٠٦٠/

-مقال لصادق النابلسي ,في جريدة الاخبار https://al-akhbar.com/

المحتويات:

مقدمة... ....٣
الشيعة قبل الامام الصدر فلاحون وبكوات............................ .... ٩
الامام الصدر والتركة الثقيلة ١٣
الامام الصدر مشروع بحجم وطن ١٤
الامام الصدر والحرمان ١٨
العامل الاقتصادي والحرمان الشيعي ٢١
الامام الصدر يواجه الرجعيين من رجال الدين والسياسة ٢٥
هواجس بعض رجال الدين وتوضيحات الامام ٢٧
الامام الصدر وخطاب القسم في بعلبك ٢٨
الامام الصدر والسلاح في بعلبك هرمل........... ....٣٠
مشكلة الثأر المتفاقمة في البقاع ٣٢
ميثاق بعلبك للتخلّي عن عادة "الأخذ بالثأر". ٣٤
الامام الصدر وعبد الناصر ٣٦
الامام موسى الصدر وشيعة العراق ٣٩
الامام الصدر والقضية الفلسطينية. ٤٢
البعد الوطني في فكر الامام الصدر.... ....٤٨
الامام الصدر والسلطة ٥٠
الوحدة الإسلامية ٥١
الامام الصدر والتعايش الإسلامي المسيحي............ ....٥١

المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى واهم الانجازات........ ....٥٣
إنجازات الامام الصدر والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في النواحي الاجتماعية ٥٧
الامام الصدر والإسلام الحركي................ ....٦٠
الامام الصدر وتأسيس حركة امل ٦١
الامام الصدر والموقف من الحرب الاهلية ٦٨
العلاقة مع المرجعيات الدينية الشيعية في العالم ٧١
الامام الصدر وحركة امل والسلطة الطائفية ٧٢
الامام الصدر معمم شيعي لا طائفي ٧٣
تنامي دور حركة امل ٧٥
الامام الصدر يعلن لا حياد مع المحتل ومع الظلم ٧٩
علاقة الامام موسى الصدر بالإمام الخميني ولثورةالإيرانية.... ... .٨٠
الامام القدوة ٨٨
الامام الصدر والزعامة السياسية ٩١
قالوا في الامام الصدر. ٩٣
المصادر والمراجع. ٩٧



الدكتور
علي حسين درّة

الدكتور علي حسين درة
مواليد يونين بعلبك لبنان
حائز على :,
اجازة في التاريخ من الجامعة اللبنانية
دبلوم في التاريخ من جامعة بيروت العربية
ماجستير في التاريخ من جامعة بيروت العربية
دكتوراه في التاريخ من جامعة بيروت العربية
ناشط ثقافي واجتماعي
صدر له :
الصراع على المدن الداخلية في الحروب الصليبية بعلبك انموذجا التاريخ الحضاري للدولة الحمدانية العصر الذهبي لمدينة حلب
شمس الخريف)تحت الطبع (
ابحاث تاريخية